الأخبار
al-akhbar

الاثنين 24 كانون الثاني 2011
العدد 1322 السنة الخامسة
lundi 24 janvier 2011 no 1322 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي يترشّح مدعوماً من المعارضة والحريري مستمرّ

الحرب الناعمة

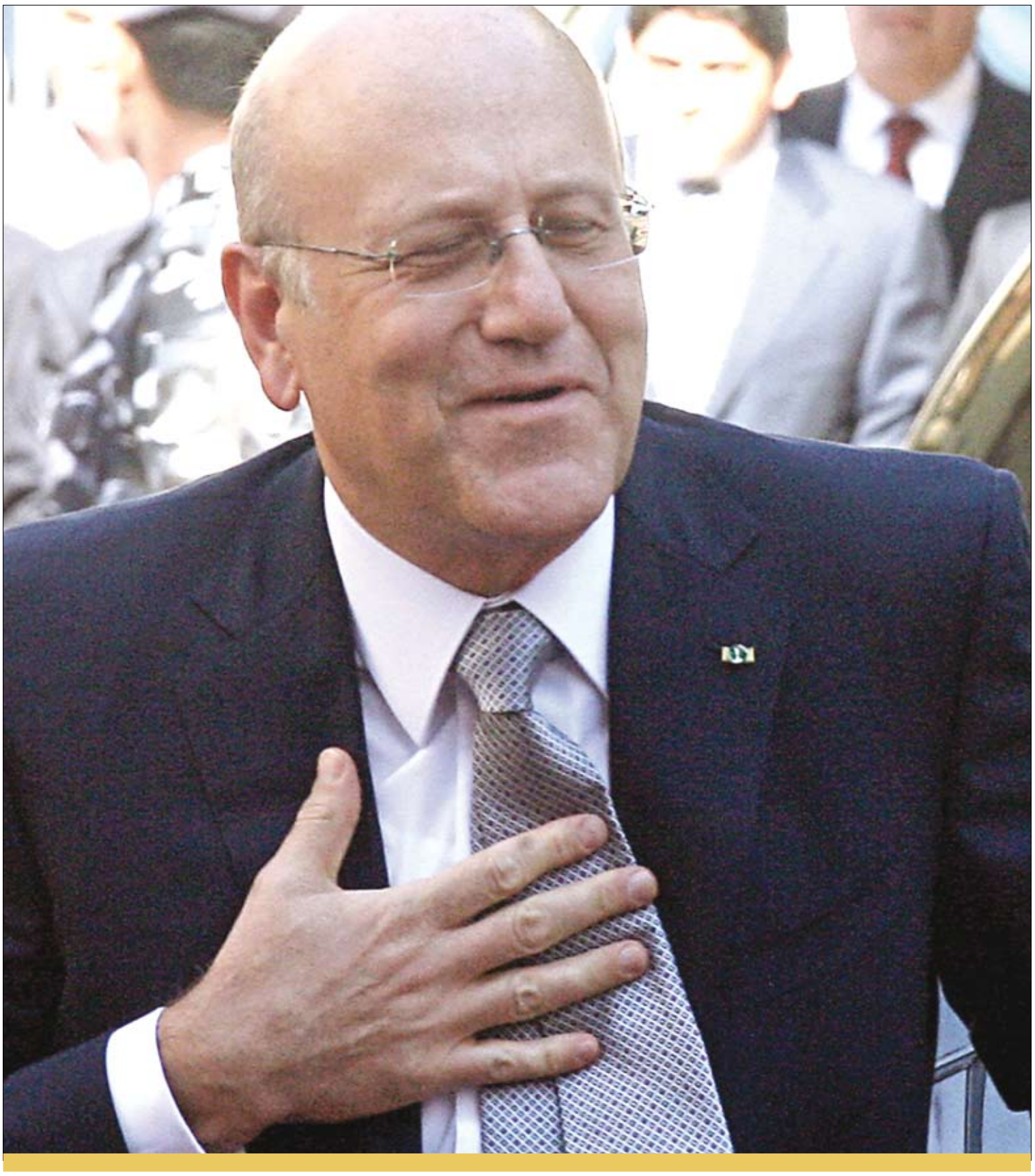

الرئيس نجيب ميقاتي (رشيف ـ هيثم الموسوي)

وثائق سرية

السلطة تبيع القدس

26

12
السرقة تحت ضوء الشمس في إدارة الجمارك: فساد يمتصّ الأموال العامّة

16
فيلم «678» لمحمد دياب: أوّل شريط سينمائي عن ظاهرة التحرُّش في مصر

22
إيران رفضت طلباً أميركيّاً لبحث الأزمة اللبنانيّة في محادثات إسطنبول

24
«ثورة الياسمين» لم تنتهِ في تونس: الحكومة محاصَرة والجيش يتحسّب للتدخُّل

المشهد السياسي

ميقاتي مرشح المعارضة والحريري لا

حسمت المعارضة أمرها، وقرّرت السير في تسمية الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة. قبل الأخير، رغم عدم رضى الرئيس سعد الحريري، الذي أكّدت أوساطه أنه سيرفض المشاركة في حكومة يرأسها «نائب فاز على لائحة تيار المستقبل»

قبيل منتصف ليل أمس بقليل، اتفق قادة المعارضة على تسمية الرئيس نجيب ميقاتي مرشحاً لتأليف الحكومة الجديدة، على أن يصل عدد النواب المؤيدين له الى نحو سبعين نائباً، في مقابل إعلان فريق 14 آذار الاستمرار في معركة ترشيح الرئيس سعد الحريري الذي رفض الانسحاب لمصلحة ميقاتي.
وفيما أعلنت مصادر القصر الجمهوري أن الاستشارات ثابتة في موعدها، وأن الاتصالات الخارجية جارية لمنع أيّ انفجار سياسي، كان الرئيس ميقاتي يعقد على مدى الساعات الـ 36 الماضية سلسلة اجتماعات، شملت قادة المعارضة الأساسيين، بينما كان مقربون منه يجرون اتصالات بشخصيات محلية وخارجية، لها علاقة قوية بفريق 14 آذار، قبل أن يعلن مساءً ترشحه بصورة رسمية.
و أكد ميقاتي أن هذا الترشح «أساسه اقتناعي بأن صيانة مسيرة السلم الأهلي وتحصين الساحة الداخلية في وجه التحديات المرتقبة يحتاجان الى وقفة وطنية جامعة، لذلك أنطلق من هذا الترشح لأؤكد أنني أتطلّع الى تعاون جميع القادة اللبنانيين لنكوّن معاً فريق عمل متضامناً يُخرج البلاد من الأزمة الحادة التي تتخبط بها».
أضاف: «لا أنظر الى ترشحي على أنه تحدّ لأحد، بل هو فرصة لإعادة وصل ما انقطع بين هؤلاء القادة، انطلاقاً من تجربتي السابقة في رئاسة الحكومة، ومن وسطيّتي التي تجمع ولا تفرّق، والتي أرى أنها حاجة ضرورية للمحافظة على خصوصية لبنان ووحدته وتنوّعه ونظامه الديموقراطي البرلماني وصيغة العيش المشترك».
وأعرب عن يقينه بأن «المواضيع الخلافية التي باعدت بين اللبنانيين يمكن أن نجد الحلول المناسبة لها من خلال الحوار القائم على بناء جسور الثقة والتلاقي، التي سأسعى جاهداً، إذا ما كُلفت تأليف الحكومة، الى إعادة ترسيخها بين القادة اللبنانيين».
ورداً على سؤال عما إذا كان مرشح المعارضة، قال: «أنا أعتبر نفسي رجلاً وسطياً، وفاقياً ومرشح الاعتدال، وأشكر كل من يمنحني ثقته لأترجم خياراتي وقناعاتي هذه».
ترشّح ميقاتي كان العنوان الذي جرى العمل عليه نهاراً في اتصالات شملت عواصم عربية وغربية، إضافةً الى اجتماع طويل عقد بين الرئيس الحريري وطه ميقاتي شقيق الرئيس ميقاتي، الذي أكد أن ترشح شقيقه يصبّ في سياق اللعبة الديموقراطية، إضافة إلى اتصالات لميقاتي مع الرئيس نبيه بري والنائبين وليد جنبلاط وسليمان فرنجية والعماد ميشال عون وقيادة حزب الله، التي أوفدت معاون الأمين العام الحاج حسين الخليل للاجتماع به ليلاً. كذلك، زار ميقاتي رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في الرابية ليلاً.
وبحسب المعلومات، فإن الاجتماعات والاتصالات التي أجراها الرئيس ميقاتي مكّنته من الحصول على تأييد كل قوى المعارضة النيابية، إضافةً الى كتلة كبيرة من أصوات النائب جنبلاط النيابية وأصوات لقاء نواب طرابلس المستقلين، الذي يضمّه والوزير محمد الصفدي والنائبين أحمد كرامي وقاسم عبد العزيز، ولو أن الأخير كان يردد مساء أمس أن موقفه لم يحسم بصورة نهائية بعد. وتوقعت مصادر رفيعة في المعارضة أن يسمّي ميقاتي بأكثر من 67 صوتاً. ورفضت مصادر رفيعة في المعارضة الحديث عن التزامات متبادلة بينها وبين ميقاتي، مشيرةً إلى أن التركيز ينصبّ حالياً على تخطي المرحلة الأولى، وهي استشارات التكليف، متوقعةً أن تشنّ قوى 14 آذار هجوماً عنيفاً على ميقاتي صباح اليوم.
وفيما كانت بورصة الترشيحات قد شهدت تبدلاً منذ مساء أول من أمس، بفعل اتصالات داخلية وخارجية ركزت على تجنب ترشيح الرئيس عمر كرامي إذا ما توافر بديل منه، على اعتبار أن تسلّم كرامي الرئاسة الثالثة سيُعدّ معركة كسر عظم في وجه فريق الحريري، فإن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كشف في إطلالته المتلفزة أمس أنه التقى الرئيس كرامي قبل أيام وأبلغه رغبة المعارضة في ترشيحه لرئاسة الحكومة، وأن كرامي تمنى عليه البحث عن بديل آخر، وإذا كان لا بد من دور له فهو حاضر.
وكانت مصادر رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري قد أكدت لـ«الأخبار»، قبل إعلان ميقاتي ترشحه، أن الحريري لن يقبل أن ينضمّ أحد من فريقه السياسي إلى حكومة يرأسها «شخص فاز على لائحة سعد الحريري في طرابلس». وأكد نائب مقرّب من الحريري أن الأخير «لن يطالب بتطبيق اتفاق الدوحة بالمقلوب، أو أن يكون له الثلث المعطل داخل الحكومة، وهو ما كان يشكو منه». ولفتت مصادر مقربة من الحريري إلى أن خيارات الأخير في المرحلة المقبلة لن تتضمن النزول إلى الشارع، بل إنه سيكتفي بالقيام بدور المعارضة كاملاً.
وبعد إعلان ميقاتي ترشحه لمنصب رئيس الحكومة، قال أحد نواب كتلة المستقبل إنه يستبعد أن يكون ميقاتي قد قبل السير في وجه سعد الحريري من دونَ «تغطية سعودية ما، أو أنه يعتمد على غياب الإدارة السعودية في هذه المرحلة».

عون

وكان رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون قد أعلن أن للمعارضة ثلاثة مرشحين لرئاسة الحكومة، هم: الرئيسان عمر كرامي ونجيب ميقاتي، والوزير محمد الصفدي.

نصر الل

لم يُعلن الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر اللّه في كلمة متلفزة مساء أمس، اسم مرشّح المعارضة، لكنّه فتح الباب أمام إمكان أن يكون الرئيس العتيد شخصيّة غير الرئيس عمر كرامي.
لكنّ الموقف الأبرز لنصر الله تمثّل في إعلانه أنّ المعارضة لا تدعو إلى حكومة من لون واحد وتحترم تمثيل الجميع، و«نحن في المعارضة نتطلع في حال فوز من تدعمه المعارضة إلى حكومة شراكة وطنيّة يحضر فيها الجميع»، مضيفاً إنه «إذا اختلفنا على رئاسة الحكومة ومن سيحتلّ هذا الموقع الحساس والمهمّ جداً في هيكليّة الدولة، فإنّ هذا لا يعني أنّ المعارضة تفكّر في تجاوز أيّ فريق أو إلغائه. الحكومة المقبلة يجب أن تكون متعاونة، ولن تعمل على إلغاء أحد أو تتصرف بكيديّة».
وقال نصر الله إنه في اليومين الماضيين «بدأنا نسمع إساءات لا يمكن السكوت عنها تنال من الرئيس عمر كرامي. وللأسف الشديد، جاء جزء من هذه الإساءات من المحكوم عليه من القضاء اللبناني بأنه قاتل الرئيس الشهيد رشيد كرامي». وأضاف إنّ بيت كرامي هو بيت وطني وشريف ونزيه و«فتشوا عن الفساد في أيّ مكان آخر».
وكشف نصر الله أنه في الأيام الماضية، و«حين كنا نتداول في من يسمّى، اتصلت بكرامي وقلت له أدبيّاً نحتاج إلى موافقتك إذا سارت الأمور باتجاه الحصول على الأغلبيّة المطلوبة. والحقيقة أنّ كرامي قال أشكر ثقتكم وثقة المعارضة، لكن أنا متقدم في السنّ ووضعي الصحي على ما هو عليه والمرحلة حساسّة وتحتاج إلى حيوية وجهد. أفضّل أن تجدوا خياراً آخر، لكن إذا لم يكن هناك خيار آخر، وكان من الواجب عليّ تولّي المسؤولية لحماية البلد والمقاومة، فأنا رغم ظروفي الخاصة، سأقبل تحمل هذه المسؤوليّة».
وتطرّق نصر الله إلى كلام رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري عن تعرّضه للاغتيال السياسي، «في الوقت الذي كان يتحدث فيه عن الاحتكام إلى المؤسسات الدستورية». وقال نصر الله: «دائماً كان قادة سنّة عديدون يتولّون رئاسة الحكومة. يغادر أحدهم، فيأتي آخر، ولهذا، لدينا نادي رؤساء الحكومات السابقين. لم يسبق أن قيل في عمليّة انتخابيّة أو ديموقراطيّة إنّ اغتيالاً سياسياً يحصل حين تنتقل الرئاسة من شخص إلى آخر». وأضاف في السياق نفسه، «أنتم تريدون الاحتكام إلى الدستور. فلمَ تفرضون على الكتل النيابيّة مرشحاً واحداً؟».
وأكّد نصر الله أن موقع رئاسة الحكومة ليس موقعاً تمثيلياً، بل موقع قيادي يحتاج إلى حضور وفعالية، ورأى أنّ الحديث عن عدم تسمية الحريري كاغتيال سياسي هو

يشارك في الحكومة

تستمع إلى كلمة نصر الله في صيدا أمس (علي حشيشو ـ رويترز)

وأكد عون «استحالة عودة الفريق الذي حكم لبنان منذ عام 1992 وأدى الى انحداره الى هذا الدرك»، مؤكداً أن المحكمة الدولية «هي التي استقالت من مسؤولياتها، عندما أقفلت موضوع شهود الزور».
وأكد عون أن فريقه يضع «فيتو على مخالفات ارتكبت في عهد الرئيس الحريري، لا على الطائفة السنية التي فيها من الكفوئين والشرفاء ما يكفي. أعتقد أن الطائفة السنية هي من أغنى الطوائف من هذه الناحية، لكن لا يمكن أن يهان جميع المواطنين وأن تهان مصالح لبنان من خلال فرض سعد الدين الحريري رئيساً للحكومة. لمَ لا نفكر عكس ذلك؟ لقد كنت أكثر المؤهّلين لرئاسة الجمهورية، لكن الطائفة السنية قالت إنها لا تقبل بالعماد عون وهذا ما حصل. أنا قررت العزوف عن الترشح يومها».

> لا يرى ميقاتي في ترشيحه تحدياً لأحد «بل لإعادة وصل ما انقطع»
>
> أكدت مصادر الحريري انه لن يلجأ إلى الشارع

جعجع ومسيحيّو 14 آذار

من جانبه، جزم رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، بأن «من غير الوارد» تأجيل الاستشارات النيابية المقررة يومي الاثنين والثلاثاء لتسمية مرشح لتأليف حكومة جديدة.
وأضاف في اتصال هاتفي مع CNN بالعربية إن «من الصعوبة بمكان أن يغامر أي طرف في لبنان اليوم بمحاولة زعزعة الأمن، في ظل إمساك الدولة بزمام الأمور وسيطرتها على أمن المواطن بالشكل الذي تقوم به».
الى ذلك، تداعى عدد من نشطاء 14 آذار إلى اجتماع في مركز حزب الوطنيين الأحرار في «السوديكو»، وتباحثوا في التطورات التي تشهدها البلاد.
ووجّه المجتمعون كتاباً مفتوحاً إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان اتهموا فيه «فريق حزب الله بأنه بدأ انقلاباً على السلطة»، مؤكدين رفض «أن تضع ميليشيا مسلحة يدها على الدولة والبلاد (...) وتغيير وجه لبنان وتحويل النظام فيه الى ديكتاتورية قائمة على التعصب الديني شبيهة بتلك التي يعانيها الشعب الإيراني».
وقال المجتمعون إنهم يبحثون «عن حماية لوطننا في وجه ظلامية إيرانية زاحفة، وفي وجه استبداد «شقيق» لم يختبره أحد كما اختبرناه. من حقّنا وحقّكم أن نضع العالم أمام مسؤولياته. فنحن لا نواجه قوى محلية، في صراع على السلطة، بل نواجه مشروعاً إقليمياً لتغيير وجه لبنان وجعله دولة مارقة».
وطالب المجتمعون الرئيس سليمان بدعوة «الجامعة العربية الراعية لتفاهم الدوحة ومجلس الأمن المسؤول عن القرارين 1701 و1757 للقيام بواجباتهما في حماية لبنان».

...ه: لا نريد إلغاء أحد

نوع من «الترهيب للمعارضة». وتساءل في المقابل عن الموقف من الاغتيال السياسي للمقاومة، الذي يجري بتواطؤ دولي وإقليمي، «وهي واحدة من أشرف حركات المقاومة في العالم وأهمّها، قدّمت أعزّ الشهداء وحرّرت لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، وهي التي تحمي لبنان اليوم، لا أميركا ولا مجلس الأمن. فتوازن الردع هو الذي يحمي لبنان». وقال متحسّراً: «هناك من يستطيع أن يمنع هذا الاغتيال السياسي، لكنّه لم يحرّك ساكناً، بل كان يدفع نحو اغتيال سياسي أسرع لهذه المقاومة».
وفي ما يتعلّق بالموقف الإقليمي والدولي، لفت الأمين العام لحزب الله إلى أن ثمّة حكومات ودولاً ادّعت أنها تحترم إرادة الغالبيّة والمؤسسات الدستوريّة اللبنانيّة، لكن «السؤال الذي سنرى أجوبته: لو افترضنا أنّ الاستشارات أنتجت غالبية جيدة، فهل سنسمع من هذه الدول الكلام نفسه؟ الأكيد أنّنا سنسمع كلاماً آخر بدأت تباشيره بالحديث عن المخاطر التي يواجهها لبنان: إسرائيل، تقسيم لبنان، الحديث عن المشروع الفارسي والشيعي، والحكومة التي يقودها حزب الله، والمزيد من التحريض المذهبي». وتساءل إذا ما كان هذا الأمر، يعبّر عن احترام الشرعيّة اللبنانية والغالبية النيابية، مشيراً إلى أنّ هذا الكلام تزوير وتضليل: «إذا أصبح مصير لبنان يتوقّف على شخص، فهذه كارثة».
كذلك توجّه نصر الله بالشكر إلى رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، مضيفاً إنه يُقدّر موقفه الداعم لسوريا والمقاومة، «وسنؤسّس عليه معاً مرحلة سياسية جديدة من العلاقة والتعاون والتفاهم ومواجهة كل تحديات المرحلة المقبلة».
وكان نصر الله قد افتتح كلمته بالحديث عن المحكمة الدوليّة، مستغرباً طابع الاستعجال الذي اتّخذه مسار القرار الاتهامي على إيقاع التطوّرات السياسية الأخيرة، و«ما تحديد موعد 7 شباط إلّا في هذا السياق، لأنّ المطلوب توظيفه سياسياً خدمةً لخيارات سياسية محددة».
وأضاف إنّ الجديد هو أنّ بلمار، «للمرة الأولى وجّه تهديداً إلى بعض وسائل الإعلام لنشرها وقائع من التحقيق الدولي. وهو يقصد تلفزيون الجديد. أمّا التسريبات في الإعلام العالمي الحاصلة منذ أعوام، فلم يحرّك بلمار تجاهها ساكناً، لأنّ تلك التسريبات يمكن أن تخدم مشروعاً سياسياً معيّناً. إلّا أنّ بثّ تسجيلات الجديد، عُدّ مسّاً بالفريق الآخر وبصدقيّة التحقيق، لذلك نجد غيرة بلمار تتحرّك. وهذا يؤكّد مجدداً أن هذه المحكمة تستهدف فريقاً سياسياً محدداً ولا تبحث عن الحقيقة».
وأعلن نصر الله أنّ المعارضة بدأت بالردّ على القرار الاتهامي، «عبر إسقاط الحكومة العاجزة عن حماية لبنان ومواجهة تداعيات هذا القرار».
وختم نصر اللّه حديثه عن المحكمة بالقول: «إذا كنتم تريدون توظيف مرحلة ما بين بلمار وفرانسين بالضغط علينا من أجل خياراتكم السياسية، فنحن بعد صدور القرار الاتهامي لن نخضع لخيارات سياسيّة مفروضة علينا. لذلك خذوا راحتكم في إعلان تأجيله للمزيد من التدقيق فيه. هذا الموضوع انتهى. لا تنازلات بعد الآن، لكن عندما يعلن مضمونه، يبقى لنا كلام آخر».

ابراهيم الأمين

5 خلاصات من أسبوع الآلام الحكومي

الخلاصة الأولى من أسبوع الآلام الحكومي، هي أنّ سعد الحريري لم يعد صالحاً لتولي مهمات رئاسة الحكومة. لم يعُد الرجل بقادر على جمع أصوات كافية محلياً، وهو يحتاج الى دعم كل الدنيا دونما نتيجة. والانقسام السياسي الداخلي أظهره محل تنازع جدي لم يسبق أن عاشته عائلة الحريري منذ بدء الرئيس المغدور رفيق الحريري نشاطه السياسي المباشر. حتى العصبية السنية القائمة الآن، ليست مطابقة للعصبيّة الحريريّة. وما إن يخرج من هذه الطائفة من يرى أهلُها أنّه قادر على تولّي الزعامة، حتّى يعلنوا نهاية الإمبراطورية الأسرع انهياراً في تاريخ عائلات لبنان السياسيّة. وبناءً عليه، فإنّ كل الحملات القائمة الآن، أو التي سوف تقوم، من تلقاء نفسها أو المدفوعة الأجر أو خلافه، لن تنفع في إصلاح حال الرجل الذي خسر الفرصة التي لن تتكرّر.
الخلاصة الثانية من هذا الأسبوع، هي أنّ الراعي السعودي لفريق 14 آذار اللبناني، دخل برجليه مرّة جديدة في حقل ألغام انفجر فيه. ها هو يكرّر تجربة فلسطين التي جعلته بعيداً، وتجربة اليمن التي جعلته متضرّراً حابساً للأنفاس، وتجربة العراق التي جعلته بلا حَوْل إقليمي، وتجربة الإسلام الجهادي التي جعلته عدواً، وها هو سيخرج من لبنان ضعيفاً ذليلاً لا يقدر أحد على مدّه بالعون. وسوف يكتشف أن الأميركيين كما بقية الأوروبيين سوف يبحثون عن مصالحهم، حيث يمكن توافرها، سواء في سوريا أو إيران أو مع بقية المجموعات اللبنانية. وما هي إلا مسألة وقت حتى يتبيّن أن ما جرى اعتماده من سياسات إنما عبّر عن حسابات واهمة، لا عن حسابات واقعية.
الخلاصة الثالثة، هي أن التجربة السياسية القائمة عرّت قوى 14 آذار المحلية. وبدت هذه الأخيرة فاقدة لكل أنواع المبادرة أو القوة، وما هي إلا أداة تنتظر من الخارج أن يوفر لها الحماية والدعم، وأنها لا تمثل في حقيقة الأمر إلا الوجه القذر من النظام السياسي الراغب في الاستيلاء على الدولة ومقدراتها. وسوف تجد هذه القوة نفسها في وقت قريب أمام جدران سميكة داخل طوائفها وداخل أطرها، ولن ينفع معها الصراخ أو العويل، كما لن ينفع استجداء الخارج، ولا يمكنها بعد عملية التزوير الكبيرة التي تورطت فيها، من الانتخابات إلى القضاء الى الحقيقة الى الاقتصاد، أن تجد وسيلة أخرى تبقيها على قيد الحياة. حتى نظرية بثّ الذعر والرعب في نفوس جمهورها أو بقية اللبنانيين لن تفيد في شيء. وسوف تبرز الفضيحة الكبرى المتمثّلة في أن هذه القوة لم تعد مصدر الحيوية الاقتصادية في البلد، ولا هي شريان الحياة المالي.

> ليس في قدرة المعارضة كما الآخرين ادعاء القدرة على الإصلاح الشامل

الخلاصة الرابعة، هي أن الأقليات اللبنانية باتت تمثّل وحدها المظلّة لأيّ حكم سياسي. لم يعد النظام الطائفي قادراً على توفير الحصانة لأحد، ولم يعد للتاريخ وحكايات الأجداد ما يفيد في نفخ القدرات وانتزاع أدوار انتهت الى غير رجعة. وبات المشهد اليوم أكثر وضوحاً لأن مقاصّة متأخرة للحرب الأهلية اللبنانية تجري الآن:
- يفقد الموارنة مواقع الحسم، وهم بين خيارَي الشراكة الكاملة على طريقة العماد ميشال عون، أو خيار التبعية والتسوّل كما هي حال مسيحيّي 14 آذار.
- يقف وليد جنبلاط يصرخ تارة «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وطوراً «حسبي الله ونعم الوكيل»، ولا أحد يسمعه. عليه أن يدفع الأثمان مضاعفة. يفقد ثقة حلفاء ولا يكسب ثقة الآخرين، ولا يسعه قول أو فعل شيء آخر.
- يقترب جبل لبنان من مرحلة الانهيار الكامل لدولته الناجمة عن تقسيم طائفي قديم. وها هي الأقضية وجحافلها تستعد للإمساك الكلي بالدولة دون أن يكون لديها برنامج حقيقي لإدارة الدولة ومؤسساتها، وسط استمرار الهواجس التاريخية حول الحقوق والواجبات.
- يقف الخارج مقطّب الحاجبين. لا غضبه ينفع إن هو ترك لبنان وحده، لأنّ وباءه معدٍ وسريع الانتشار، ولا صراخه ينفع في تهدئة الجموع الغاضبة هنا، فيصير الهمّ الأبرز عند الخارج القريب، كما البعيد، اتّقاء شرّ الانفجار الكبير.
الخلاصة الخامسة، هي أنه لا يمكن أحداً، لا في فريق المعارضة ولا في فريق 14 آذار، ادّعاء القدرة على إصلاح البلاد، وتغيير وجهها الطائفي المقيت. وجلّ ما يمكن هؤلاء قوله، هو أنه يمكن تغيير سياسات متّبعة من قبل ممثلي الطوائف لجهة اعتماد سياسة رعاية جديدة بدل الخصخصة البشعة، أو لجهة تحرير بعض حقوق المواطنين المدنيّة بعيداً من الحسابات المذهبية الضيقة، أو اللجوء الى إجراءات تحدّ من حجم سرقة المال العام، وكبح جماح كبار المتموّلين وإلزامهم دفع المستحق عليهم في مواجهة أزمة البلد، بعدما واظبوا خلال عقدين على سرقة فائض الإنتاج المحلي، وتقف المصارف في مقدمة هؤلاء. ويمكن إعادة الاعتبار الى شرطة السير وبعض عمل القضاء العادي لمواجهة أمور الناس اليومية. لكن ليس بمقدور أحد الادّعاء أنه آن الأوان لقلب النظام. لا لأن الوقت لم يحن بعد، بل لأن طبيعة القوى القابضة على قرار الفريقين، هي أصل البلاء، وهي التي تحتاج الى علاج وإلى استئصال قبل أي شيء آخر.
أما الخلاصة الأخيرة، التي لن تظهر نتائجها الآن، فهي تخصّ إسرائيل ومن خلفها الغرب ومن معها من عرب التآمر، لجهة أن الهدف المركزي في توجيه الضربة الى المقاومة، هو ضرب من الوهم، وهو أمر لا يتمّ على هذه الطريقة. وأكثر ما يمكن توقعه هو أن تسارع إسرائيل الى تكثيف استعدادها لحرب لا تبدو قريبة.

رسائل إلى المحرر

أمنيات في بلد الأقليات اليقظة

حاولت أن أضع لائحة أمنيات قبل بداية هذا العام، وعشت في حيرة عميقة في محاولة فصل أمنياتي عن أوضاع البلد. هذا يعني أنني أردت أن أقنع نفسي بأنني أستطيع أن أجرؤ على التمني على الصعيد الشخصي الكثير من الأشياء، مثلاً أن أحقق إنجازاً كبيراً على صعيد عملي، وأن أكمل حملة الحفاظ على اللغة العربية أو حتى أن أحلم ببناء عائلة وإلى ما هنالك من أمنيات بسيطة تتماشى مع وطن من العالم الثالث، وتليق ببلد قتلت فيه منذ زمن سحيق أحلام الشعب وطموحاته على أيدي الأشخاص أنفسهم، (يا للعجب). منذ ثلاثين عاماً إلى اليوم حدثت ثورة الإنترنت، تغيرت كل وسائل الاتصال في العالم وبين الشعوب، تحققت الكثير من الابتكارات العلمية والأدبية وغيرها، وما زال يحكمنا الأشخاص أنفسهم.
أردت أن أحلم بأن لا تنشب حرب مع إسرائيل (مع أنها تحسب لهذا ألف حساب الآن) لأنني لست مستعدة لمواجهتها نفسياً بعد، مع أنها آتية آتية. وحين تأتي سأستقبلها وكلي أمل بانتصارنا مرة أخرى، لأن هذه الحرب مبررة بكل المقاييس، ويجب أن تكون احتمال الحرب الوحيد. إسرائيل أصبحت تخاف والسياسيون المتأنقون و«الكلاس» في بلدنا يريدون أن يحيّدوا لبنان عن المواجهة. ونحن مع تجنّب الحرب لكن ليس خوفاً أو رغبة لإنجاح هذا الاستثمار أو ذاك، بل لتجنيب هذا الشعب المزيد من الألم في الوقت الحاضر.
وبالعودة إلى لائحة الأمنيات، وبعدما قررت أن لا أتمنى شيئاً للعام الجديد ولكن أن أستقبله بكل تفاؤل ومحبة، إذا بوزير خارجية إحدى الدول العربية يدفعني إلى التمني وحتى الصلاة بعد أن سمعت ما قاله وهو جالس على كرسي مريح جداً، أن يحاول وزراء الدول العربية أن يلتزموا الصمت حتى وإن سلّمنا جدلاً بأن كل ما يبغون هو توعيتنا على خطورة الوضع الراهن. أتمنى أن لا أسمع أي وزير عربي يحذر من التقسيم ونحن الذين مهما وصلت بنا الأمور لا نلفظ احتمالاً كهذا. اسمحوا لنا بأن نطلب عدم إدخالكم مصطلحات جديدة على حياتنا السياسية والوطنية، نقدر حرصكم وحبكم للبنان لكن ما نريده هو عدم إزعاجكم وإقحامكم.
استمروا بأجنداتكم ودعونا. فلقد تعودنا لملمة الجراح ولكننا نفضلها محلية الصنع. فكما يقال: «إللي فينا بيكفينا».
سوزان تلحوق

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المستقبل: تمارين للانتقال إلى

بدأت استعدادات 14 آذار للعودة إلى صفوف المعارضة. يبدو تيّار المستقبل أكثر القلقين في هذه المرحلة، وقد باشر مسؤولوه إعداد مسوّدة لمشروع سياسي معارض، وخصوصاً أنّ تقويم تجربة «لو غبريال» لم يكن إيجابياً

نادر فوز

انطلقت في أوساط فريق 14 آذار مناقشة المرحلة الانتقالية من السلطة إلى المعارضة. حاول هذا الفريق الإيحاء بالأمر، أوّل من أمس، عبر الاعتصام «العفوي»، الذي نُظّم في الأشرفية بين مركز الأمانة العامة لـ14 آذار وفندق «لو غبريال». في الأكثرية السابقة، ثمة قوى مستعدّة لهذا النمط من العمل السياسي، كالقوات اللبنانية وحزب الكتائب، وربما ما بقي من حركة اليسار الديموقراطي، وهي أطراف وصلت فجأةً إلى الحكم بعد عهود طويلة من التهميش.
لكن المشكلة الأساسية تكمن في قدرة تيار المستقبل على إعادة هيكلة تنظيمه وجمهوره وخطابه لخوض التجربة المعارضة. فقد عقد المستقبليون في الأيام الأخيرة، اجتماعات قيادية عدة لوضع خطة تفصيلية لمواجهة المرحلة المقبلة. كل تلك الاجتماعات لم تنتج صيغة نهائية، ولم تضع نقاطاً واضحة تمثّل المشروع السياسي المرحلي للتيار، في ظل ارتباك واضح في صفوف المستقبليّين، وخصوصاً على صعيد القطاع الإعلامي، الذي لم ينجح حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، في بلورة الموقف السياسي للمستقبل. عشرات القادة التقوا في اجتماعات مطوّلة، انضم إليهم مسؤولو جميع القطاعات، ولم ينجحوا سوى بصياغة مسودة اقتراحات للشعارات السياسية المرحلية، وأجمعوا على أن تبقى الورقة التي توصلوا إليها «مسودة» لحين نيل موافقة الرئيس سعد الحريري، الذي لم يطّلع على تفاصيلها بعد.
رأس تلك الاجتماعات الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، بحضور أعضاء الأمانة العامّة وعدد من أعضاء المكتب السياسي. اجتمع هؤلاء وحدّدوا مجموعة من العناوين التي قد تتصدّر بعد أيام الشاشات الموالية للأكثرية السابقة، وأهمّها: أولاً، التشديد على أنّ ما حصل انقلاب سياسي ترهيبي، وأنّ ما جرى أشبه باغتيال سياسي للرئيس سعد الحريري وحلفائه، وهو عنوان يتضمّن مجموعة من البنود منها سلاح حزب الله وقدرته الأمنية، ترهيب النائب وليد جنبلاط، إضافةً إلى اغتيال العدالة والمحكمة الدولية.
ثانياً، هذا الانقلاب هو اعتداء على الطائفة السنّية بكاملها، ويهدف إلى إقصائها عن السلطة، الأمر الذي يُعدّ انقلاباً على الدستور واتفاق الطائف والميثاق الوطني. واللافت أن معظم رجال الدين السنة حرّكوا السبت

تيار المستقبل غير راضٍ عمّا جرى بين الأمانة العامة لقوى 14 آذار و«لو غبريال» (بلال جاويش)

تقرير

طرابلس تُشغَل بمرشّحيها وميقاتي يلتقي الأسد

سببان وراء الاهتمام الاستثنائي الطرابلسي بحدث الاستشارات النيابيّة: الأول احتمال عودة الرئاسة الثالثة إليها بعد طول غياب؛ والثاني أنّ 4 من نوابها سيقرّرون إلى حد بعيد اسم من سترسو عليه الاستشارات بسبب الفارق الضئيل بين أصوات كتلتَي 8 و14 آذار

عبد الكافي الصمد

عقد النواب الطرابلسيون الأربعة، الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وقاسم عبد العزيز وأحمد كرامي، اجتماعاً في دارة الصفدي في بلدة عمشيت بعيداً عن الأضواء، استمر نحو ساعة وربع ساعة، بعدما تسرب مسبّقاً أنهم سيعقدون هذا اللقاء، لكنهم تكتّموا على موعده ومكانه لأسباب فسّرها مطّلعون على الاستعدادات التي سبقته بأنها «ذات طابع أمني».
لكن جدول الأعمال الذي كان محصوراً ببند من سيسمَّى لرئاسة الحكومة شهد تبدلاً مع توارد معلومات عن احتمال تراجع المعارضة عن ترشيح الرئيس عمر كرامي لمصلحة الرئيس ميقاتي أو الوزير الصفدي، فيما كانت أجواء المجتمعين قبل ذلك تركّز على أيّ خيار سيُعتمد لجهة تسميتهم الرئيس سعد الحريري مرشحاً لتأليف الحكومة العتيدة، أو وقوفهم إلى جانب ابن مدينتهم الرئيس عمر كرامي، أو عدم تسميتهم أحداً، أو ترشيح أحد منهم أو تسمية شخصية أخرى.
ومع أن البيان، الذي صدر، أشار باقتضاب الى أن «المسار الذي أخذته الأمور في الساعات الأخيرة يهدد بحصول انقسام وطني خطير، وهذا يُحمّل القادة جميعاً مسؤولية في إيجاد المخارج اللازمة لتجنيب لبنان احتمالات الانهيار الداخلي وما يستتبعه من تدخلات خارجية»، فقد كان لافتاً دعوتهم النواب إلى «التنبّه لما يصدر عن إسرائيل من إشارات إلى الدخول على خط الأزمة اللبنانية»، ومؤكدين أن «اتصالاتهم متواصلة بحثاً عن المخارج المحتملة، وأنّ اجتماعاتهم ستبقى مفتوحة».
وأوضحت مصادر سياسية مقربة من المجتمعين لـ«الأخبار» أن «أهمية اللقاء تنبع من أن تنسيقاً كبيراً يجري بينهم، ما يدل على تعاونهم، وعلى أنّ ما يقومون به يعدّ رسالة متعددة الاتجاهات إلى المعنيين داخل لبنان وخارجه، مفادها أنّ لهم حيثيتهم ودورهم السياسي الذي لا يمكن تجاوزه أو عدم أخذه بعين الاعتبار بعيداً عن الاصطفافات السياسية».
لكن بدا واضحاً أن النواب الأربعة توقفوا ملياً عند موقف الرياض من التطورات الأخيرة في لبنان، وهو ما تمثل بوضوح في زيارة خاطفة قام بها الصفدي إلى العاصمة السعودية نهاية الأسبوع الماضي، ما جعل البعض ينظر إلى الزيارة باعتبارها قد تكون مناسبة لتزكيته بديلاً للحريري، لكن رغم التكتم الذي رافق زيارته، فإن ما تسرّب عنها أفاد أن السعوديين طلبوا من الصفدي تسمية الحريري، وأن النائب عبد العزيز سيؤيده في خطوة كهذه، بعدما بدا محرجاً أخيراً لأسباب انتخابية في اتخاذ موقف معاكس للصفدي إذا قرر الأخير عدم تسمية أحد، أو تسمية كرامي، علماً بأن الصفدي حرص على القول بأن زيارته الى السعودية كانت مقررة سلفاً، وأنه لم يكن هناك بقصد أخذ موافقة على مسألة الحكومة بل للتشاور، وأنه قدم إلى المسؤولين السعوديين عرضاً شاملاً من وجهة نظر غير تلك التي يتبنّاها الرئيس الحريري.
أما ميقاتي، الذي يتّسم تحركه بتنسيق كامل بينه وبين النائب أحمد كرامي، فإنه يخطو خطواته وسط هامش أوسع، مستنداً إلى موقعه الوسطي الذي يحفظ له «خط الرجعة» مع الجميع، ويكفل له بقاء حظوظه في العودة ثانيةً إلى السرايا قائمة حتى اللحظة الأخيرة، ولعل هذا يفسّر حجم الضغوط التي يتعرض لها، بعدما أشاع إعلام الحريري أنّ موفدين منه زاروا ميقاتي أول من أمس للتشاور معه، ليتبيّن لاحقاً أن لا صحة لهذه المعلومات، عدا أنّ ميقاتي لم يكن حينها في منزله، بل قام حسب مصدر سياسي واسع الاطلاع «بزيارة خاطفة إلى العاصمة السورية، حيث اجتمع بالرئيس السوري بشار الأسد في لقاء لم يعلن عنه»، قبل أن تتطور الأمور على نحو دراماتيكي مساء أمس، من خلال ما أشيع عن أنّ تسمية ميقاتي لرئاسة الحكومة قد تكون المخرج الذي ينتشل البلاد من أزمتها الراهنة، نتيجة مساعي تسوية يبذلها أكثر من طرف داخلي وخارجي لإبصار هذا المسعى النور.
بدوره، ظل الرئيس كرامي ملتزماً الصمت حيال ما يدور، منتظراً ما ستؤول إليه الأمور، في وقت أكدت فيه أوساط مقرّبة منه لـ«الأخبار» أنه «سيخرج بموقف بعد أن تنتهي الاستشارات وتتّضح هوية الرئيس المكلف».
لكن مصادر سياسية رأت أن «تأجيل الاستشارات مجدداً قد يعني أن حظوظ كرامي في التكليف قد تراجعت، ما

المعارضة

الماضي لغة القلق على الطائفة والخوف على مصالحها.
ثالثاً، بحث كيفية التعامل مع العودة السوريّة إلى لبنان، وهي عودة من الباب السياسي أساساً لا من الباب الأمني أو أجهزة الاستخبارات. وبشأن هذه النقطة، لم يجد المستقبليّون جواباً سوى العودة إلى مرحلة الوجود السوري في لبنان والتجاوزات التي كانت تحصل في تلك الفترة، إضافةً إلى إثارة ملف «اللبنانيين المفقودين في السجون السورية»، وهو ملف لم يطرحه الرئيس سعد الحريري على طاولة البحث مع الرئيس بشار الأسد خلال مرحلة زيارته إلى دمشق.
رابعاً، التشديد على الهيمنة الإيرانية على لبنان، دولة ومؤسسات، ومحاولة تظهير أيّ حكومة لا يرأسها الحريري كأنها حكومة خارجة عن الشرعية اللبنانية والدولية، وتسعى إلى الإضرار بعلاقات لبنان الدولية وتهديم ما جرى بناؤه على صعيد العلاقة بالخارج، وتحويل لبنان إلى دولة مواجهة مباشرة مع الغرب.
خامساً، التشديد على الانهيار الاقتصادي الذي قد يصيب لبنان، بحيث يجري إعداد مجموعة من الدراسات الاقتصادية التي عليها أن تظهر تراجع الوضع الاقتصادي منذ خروج الحريري من السلطة.
إعداد أجندة سياسية تتماشى مع الظروف المستجدة، بات أمراً محسوماً في التيار، وخصوصاً أنّ المستقبليّين لم يروا في ما جرى في الأشرفية، أوّل من أمس، ما يبشّر خيراً. فتمنّع فندق «لو غبريال» عن استضافة فريق 14 آذار مثل الأرضية اللازمة لإعادة تصويب الصورة على «اضطهاد» ما بدأت تتعرّض له هذه القوى.
خرج هذا الفريق ليتّهم أجهزة الاستخبارات بممارسة هذه الضغوط والتأكيد على أنّ قرار المنع اعتداء على الحرية والديموقراطية.
تيار المستقبل غير راض عمّا جرى بين مركز الأمانة العامّة لقوى 14 آذار و«لو غبريال»، ولم يتبنَّ الكلمات التي ألقيت، ولم يقدّم إليها السقف السياسي.
وأبرز ما يدل على ذلك حذف تلفزيون المستقبل في تقريره الإخباري، كلمة المسؤول المستقبلي نصير الأسعد، وتلخيص معظم الكلمات التعبوية والرنانة التي ألقاها الأكثريون السابقون على الطريق العام الممتدة بين السوديكو وساحة ساسين. وثمة بين المسؤولين في تيار المستقبل من يرى أنّ «الأمور فلتت» في الأشرفية، وخصوصاً أن الأمر لم يكن متوقعاً، إذ إنّ معظم نشاطات الأمانة العامة، في السنوات الأربع الماضية، كانت تُعقد في الفندق نفسه دون أن تسجّل إدارته أيّ ملاحظة على الشكل أو المضمون السياسي لهذه النشاطات.
لم يجرؤ المستقبل على خوض معركة «لو غبريال» حتى النهاية، وخصوصاً أنّ قادة في التيار «يقطنون» في هذا الفندق منذ أكثر من أسبوع لأسباب أمنية وعملية: فكيف يمكن تصديق أن فندقاً، ينزل فيه عشرات الأكثريين السابقين، يرفض عقد اجتماع لهم في إحدى قاعاته؟ ربما هي عملية البحث عن «الأكشن» وإعادة ترتيب العلاقة في ما بينهم وبين جمهورهم، وخصوصاً أن النقد الذاتي بدا واضحاً في بعض النقاشات التي حصلت في الشارع بين الشخصيات الأكثرية، وأهمها بشأن منطق عدم مخاطبة الجمهور عند اتخاذ القرارات السياسية الأساسية.

> دعا النواب الأربعة إلى التنبه لما يصدر عن إسرائيل من إشارات

سيضع علاقته مع المعارضة في موقع حرج»، كاشفةً أن «الأفندي» ينطلق في مقاربته احتمال تكليفه من أنه «شقيق شهيد لرئيس حكومة سابق هو رشيد كرامي اغتيل وهو في السلطة، وأن لا أحد يمكنه المزايدة عليه في تقديره معاناة أحد فقد قريباً له، وأنه يملك خبرة في ممارسة السلطة تزيد عما يملكها سواه من الأسماء المطروحة لخلافة الحريري، وينطلق من شارع سنّي يمكنه الاستناد إليه».
غير أن المصادر شدّدت على أنّ كرامي سينطلق في مقاربته الملفات الساخنة من النقطة التي توقف عندها الحريري في موافقته على المبادرة السورية ـ السعودية، بسحب الحكومة المقبلة بروتوكول التعاون بين لبنان والمحكمة الدولية، وسحب القضاة اللبنانيّين منها ووقف تمويلها، وأنّ موافقة الحريري على هذه النقاط ستمثّل «جدار دفاع» لأيّ رئيس حكومة مقبل، وسيقف عنده وهو يردّد: «أنا أنفّذ ما التزم الحريري تنفيذه، فلا داعي إلى المزايدة عليّ».

تحليل إخباري

إسرائيل وخطر تغيّرات المشهد اللبناني

يحيى دبوق

توصيف إسرائيل لتطوّرات الوضع في لبنان بأنها «خطيرة جداً وتمثّل تهديداً حقيقياً على إسرائيل وتلزم بمتابعة الوضع والاستعداد»، دلالة إضافية على ارتفاع منسوب القلق الإسرائيلي مما يجري في لبنان.
راهنت إسرائيل طويلاً، في ظل تعذّر خياراتها العسكرية ضد المقاومة، على إشغال حزب الله داخلياً، وكان الرهان قائماً على جهات «الاعتدال» في لبنان وما يمكن أن ينتج من «الخصومة» الموجودة لديها باتجاه احتواء حزب الله، ومن بينها تسليك مسارات المحكمة الخاصة بلبنان ضد المقاومة. خشية تل أبيب من إمكان أن يؤلّف حزب الله وحلفاؤه الحكومة المقبلة، وأن تتحول قوى «الاعتدال» إلى معارضة، ينزعان أحد أهم مقوّمات رهانات إسرائيل في الداخل اللبناني ضد حزب الله. صحيح أن قوى 14 آذار ستبقى قوة أساسية على المستوى السياسي، على فرض أن المعارضة ألّفت الحكومة بالفعل منفردة، وبالتالي ابتعاد قوى 14 آذار عن الحكم، يحرمها من أدوات أمنية وسياسية، من موقع السلطة، كانت تمكّنها من مواجهة أكثر نجاعة، ضد حزب الله. وبالتالي يمثل الاتجاه القائم منظور إسرائيل، نحو تشكّل واقع سياسي مختلف في لبنان مؤيد وداعم للمقاومة، قطعاً للطريق على رهانات موجودة في المخيّلة الإسرائيلية، لإشغال المقاومة داخلياً.
الخطر من ناحية إسرائيل، يتكون من عنصرين: في حال إمساك المعارضة بالسلطة، أو في أقل تقدير، إبعاد تسلط قوى 14 آذار عن القرار اللبناني، سيعني إضعافاً للرهان على المحكمة الخاصة بلبنان ضد حزب الله، باعتبار أن مفاعيل مساراتها يستلزم أداة «معادية» وحاكمة للمؤسسات الأمنية والسياسية، وإلا ستكون بلا فائدة عملياً، من منظور المصلحة الإسرائيلية؛ كما أن أصل إمكان تأليف حكومة داعمة للمقاومة، يشير إلى أن المخطط الأميركي ـ الإسرائيلي، الذي دفع الى إجهاض المسعى السوري ـ السعودي، كان مبنياً على مغالطات، وقراءة خاطئة لميزان القوى في لبنان وواقعها، ما يعني فقدان التحكم باتجاهات الأمور في هذا البلد.
في سياق التطورات اللبنانية، ورغم القلق والخشية الإسرائيليّين، هناك شبهة يردّدها البعض: هل ما يجري في الساحة اللبنانية، والموصوف إسرائيلياً بالخطير، سيجعل لبنان مكشوفاً أمام اعتداءات تل أبيب؟ بحسب الشبهة، فإن ابتعاد 14 آذار عن السلطة، سيبقي الدولة اللبنانية مكشوفة أمام الاعتداءات الإسرائيلية. وبالفعل، سبق لمسؤولين إسرائيليين أن وجهوا تهديداتهم في أكثر من مناسبة خلال السنوات القليلة الماضية. في الفترة التي سبقت انتخابات عام 2009، هدد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، بأن «انتصار حزب الله وحلفائه في الانتخابات النيابية، سيعرّض الشعب اللبناني لجبروت الجيش الإسرائيلي»، كما حذّرت مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى في حينه، (يديعوت أحرونوت 2009/06/06) بأن تل أبيب «سترفع كل القيود الموضوعة على توجيه ضربات شديدة إلى لبنان... في حال فوز حزب الله في الانتخابات النيابية اللبنانية».
إلا أن الصورة كما تبدو، غير كاملة، إذ لم تنقطع التهديدات الإسرائيلية طوال السنوات التي أعقبت حرب عام 2006، ولم تكن مرتبطة باستحقاقات أو تغييرات متعلقة بحزب الله وحلفائه فحسب. في فترة تفرد قوى 14 آذار بالسلطة، أو في الفترة التي شاركت المعارضة فيها، ما بعد أيار عام 2008، كانت تهديدات إسرائيل تعلو وتنخفض ربطاً بالتقديرات الاستخبارية في تل أبيب حيال وتيرة ومستوى تعاظم القدرة العسكرية للمقاومة وإمكانات تفعيل هذه القدرة ضد الدولة العبرية. الهدف من التهديدات كان واضحاً: إيجاد حالة من الردع تمنع إمكانات التصعيد العسكري، أو ما يمكن أن يسبّبها. وفي الأغلب الأعمّ، كان الهدف هو منع حزب الله من تجاوز «خطوط حمراء» حيال امتلاك أسلحة نوعية تفقد إسرائيل تفوقها العسكري... مع ذلك، ومع انكسار الخطوط الحمراء تباعاً، لم تقدم إسرائيل على تنفيذ أيّ من اعتداءاتها، وبالطبع ليس خشية من أو على قوى 14 آذار، بل لأن الاعتداء مجازفة، قد يجرّ إلى مواجهة، تقرّ إسرائيل بأن الثمن الذي ستتلقاه بنتيجتها، كبير ومدمر وغير مسبوق.
إذاً، ما منع إسرائيل من تنفيذ اعتداءات، وما سيمنعها في المستقبل، هو امتلاك المقاومة قدرات صاروخية نوعية، وإرادة على استخدام هذه القدرات، الأمر الذي مكّنها من تحقيق ردع تماثلي مع الجيش الإسرائيلي. وبقاء السلاح وبقاء الإرادة هما اللذان يردعان إسرائيل ويفقدانها حافزية الاعتداء على لبنان، مهما كان لون الحكومة اللبنانية المقبلة وطعمها.

علم وخبر

مستشارو الحريري لإسلاميّين: اللافتات تكفي

قصد وفد من الإسلاميين في طرابلس والشمال، يتقدمهم كنعان ناجي، منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، لكنهم لم يتمكنوا من لقائه، واستعاضوا عنه بلقاء بعض مستشاريه. وعندما طرحوا عليهم فكرة قيامهم بتحركات على الأرض في طرابلس والشمال تضامناً معه، وأن الأمر يحتاج إلى تمويل، ردّ المستشارون: «اكتفوا الآن بتعليق اللافتات»، ما جعل الوفد يعود أدراجه وهو مستاء للغاية.

ضابط يُصرّح على الفايسبوك

كتب أحد ضباط قوى الأمن الداخلي، الذين يخدمون في سرية حرس الحكومة، على صفحته على موقع فايسبوك عبارة يقول فيها إن «لبنان دخل العصر الإسرائيلي ـ الصفوي على أيدي حزب الله». وأبدى عدد من ضباط قوى الأمن الداخلي استياءهم من زميلهم، ومن غياب أي تحرّك للمفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي أو لمكتب الأمن العسكري في فرع المعلومات إزاء هذه التصريحات التي يحظرها القانون.

ما قل ودل

زار رؤساء بلديات ومخاتير وشخصيات في البقاع الأوسط، موالون لتيار المستقبل، مكتب النائب نقولا فتوش لإبلاغه رفض أهالي البقاع الأوسط إقدامه على تسمية غير

سعد الحريري، وقد جرى تلاسن بين أعضاء من الوفد وشقيق النائب فتوش (بيار) انتهى بإبلاغ فتوش رسالة شديدة اللهجة «نحنا انتخبناك بدك تلتزم برأينا».

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2011-2012***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 17 janvier au 15 mars 2011,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-446 092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

تقرير

هكذا فشل الوسيط المحايد الإيجابي

أنقرة ـ **عائشة كربات**

أجواء رحلة عودة الوفد التركي الذي ترأسه وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو من بيروت إلى أنقرة في الطائرة الخاصة بداوود أوغلو، كانت أكثر من كئيبة. كان الجميع مرهقين بسبب قلة النوم على مدى ليلتين، مع شعور عميق بالقلق على مصير لبنان، نظراً لما رأوه من عدم تفاهم على شيء إزاء مبادرات لحل أزمتهم السياسية الحادة. ورغم الأسئلة المصرة على معرفة سبب إعلان أنقرة تجميد وساطتها، فإنّ داوود أوغلو بقي على عادته من حيث التكتّم المطلَق. حتى إن الإفصاح عن بنود المبادرة التركية تطلب أياماً عدة قبل أن تنشر صحيفة «أقسام» بنود ما كانت تنص عليه ورقة الحل التركية، وهي: تأليف حكومة وحدة وطنية يرأسها سعد الحريري وتضمّ وجوهاً بارزة من حزب الله، تؤلف هذه الحكومة لجنة تحقيق خاصّة بجريمة اغتيال الحريري، وتتولّى هذه اللجنة مسألة التحقيق في «شهود الزور»، وتلتزم مهمة البحث عن إمكان وجود «شهود زور» إضافيين. وبعد انتهاء عمل هذه اللجنة، تقرّر الحكومة مصير المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ومواصلة تعاطيها مع المحكمة من عدمه. وبحسب «أقسام»، فإنّ ما أدّى إلى رفض المبادرة التركية، هو معارضة حزب الله ترؤس الحريري حكومة جديدة، ورفض الحريري وجود ممثلين رفيعي المستوى عن حزب الله في اللجنة المنصوص عليها.

تكتّم داوود أوغلو لم يفاجئ أحداً، وخصوصاً الذين يعرفون الرجل منذ تولّيه رئاسة الدبلوماسية التركية، إذ يصرّ على الظهور بمظهر الوسيط المحايد الإيجابي، الجدير بثقة الأطراف كلها، في أي أزمة تنخرط فيها تركيا. من هنا، فإن الرجل يكره التسريبات. حتى الوفد الصحافي التركي، لم يعرف أن داوود أوغلو التقى بالأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، إلا في اليوم التالي، من خلال الإعلام. أسئلة كثيرة اكتفى داوود أوغلو بالإجابة نفسها عنها: بذلنا، نحن والقطريون، كل جهدنا بناءً على ورقة مكتوبة أساسها المبادرة السورية ـ السعودية التي دعمناها منذ اليوم الأول، لأن هدفنا الأول كان إزالة سوء الفهم المتبادل بين اللبنانيين لتليين تحفّظاتهم المشتركة إزاء مبادرة «س ـ س».

في اعتراف داوود أوغلو بوجود ورقة تركية مكتوبة، أهمية كبرى؛ إذ إن الدبلوماسية التركية، خلال جميع أدوار الوساطة التي حاولت وتحاول تأديتها، تصرّ على تدوين كل شيء، ليكون التفاوض مبنياً على بنود واقتراحات ملموسة يُتّفق على أهمية وجود كل فاصلة فيها.

هكذا تعمل الدبلوماسية التركية: مفاوضات طويلة وأوراق كبيرة واستشارات معمقة تُختزَل بوثيقة تُعدَّل في حال الضرورة بما يتلاءم مع المتغيرات وتطورات مواقف الأطراف المتنازعة. انطلاقاً من ذلك، يجدر تفكيك رموز ما قاله داوود أوغلو ونظيره القطري حمد بن جاسم في مؤتمرهما المشترك عن وجود مسوّدة ورقة مشتركة قُدّمت للأطراف

> **عارض حزب الله ترؤس الحريري الحكومة ورفض الحريري تمثل حزب الله في لجنة التحقيق**

داوود أوغلو: حكومة جديدة برئاسة الحريري أصحّ؛ لأنه نال الغالبية البرلمانية (أرشيف ـ رويترز)

اللبنانية، وتأخذ في الاعتبار الظروف السياسية والدستورية وبنود المبادرة السورية ـ السعودية. فقد تطوّعت وسائل الإعلام التركية لتفسير كلام داوود أوغلو: بعضهم وضعه في خانة الانحياز إلى مبدأ «الاستقرار» على حساب «العدالة» بما يخدم بقاء الوضع القائم في الشرق الأوسط، وبالتالي التقرّب من موقف حزب الله وحلفائه. وبعضهم الآخر حلل باتجاه أن القيادة التركية منحازة إلى معسكر الحريري، «الأمانة التي تركها رفيق الحريري بعهدة تركيا»، على حد تعبير سابق للوزير التركي إغمن باغيش.

لكنّ مَن تابع حركة داوود أوغلو ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان عن قرب في الأيام التي تلت استقالة الحكومة اللبنانية، لا بد أن يكون قد فهم أن أنقرة قاست المسافة جيداً بين الأطراف اللبنانية، وعلى هذا الأساس تموضعت في الوسط تحت شعار «نحن منحازون إلى مصلحة لبنان». وهنا قد تكون مفيدة مقارنة المساعي التركية الخارجية، بسلوك حزب «العدالة والتنمية» في الأزمات التركية الداخلية. فحزب أردوغان، منذ وصوله إلى الحكم عام 2002، يحاول الملاءمة بين مبدأين: دولة القانون وعدم تجاهُل أي من الفئات الاجتماعية والقومية التركية. فقيمة «دولة القانون» لم تمنع الحزب الحاكم من الوقوف في وجه عدة أحكام قضائية أصدرتها المحكمة الدستورية، حامية المبادئ العلمانية على الطريقة العسكرية الكمالية الأتاتوركية.

مبدأ آخر يسيّر «العدالة والتنمية» وسياساته الخارجية: الاعتراف بشرعية أي حزب ينال غالبية شعبية في انتخابات محلية. من هذا المنطلق، سارعت الحكومة إلى دعوة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل لزيارة أنقرة بعد فوز الحركة في انتخابات 2005، رغم أن ذلك أغاظ «المجتمع الدولي» وإسرائيل طبعاً. وجرياً على هذه الأسس، كان داوود أوغلو واضحاً في كلامه، في رحلة الذهاب إلى بيروت على متن طائرته الخاصة، بأنه شخصياً «يعتقد أن حكومة جديدة برئاسة الحريري سيكون وضعها أصحّ، من دون أن يعني ذلك أننا منحازون إلى مصلحة الحريري، بل ببساطة لأنّ فريق الحريري وحلفاءه نالوا الغالبية البرلمانية» في انتخابات 2009. كلام كان لا بد لرئيس الدبلوماسية التركية من إتمامه، مؤكداً أنّ استثناء أي طرف آخر، ولا سيما حزب الله من مشروع الحل سيكون «خطأً كبيراً»، ومن هنا جولة اللقاءات التي أجرتها القيادة التركية مع المسؤولين الإيرانيين.

وبعد فشل الوساطة التركية، اختصر داوود أوغلو الصورة اللبنانية بكلام قليل معبِّر، وذلك في خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في أنقرة، بقوله: «حان الوقت بالنسبة إلى اللبنانيين ليضعوا التصالح في ما بينهم في مقدمة همومهم، بدلاً من ترك مهمة بذل الجهود لنا نحن الأجانب».

تقرير

نشاط فرنسي وتباين في قمّة الهرم السعودي

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم يدخل لبنان فقط منطقة مطبّات أزمة خطيرة، بل دخل أيضاً حقل دبلوماسية «الغموض البناء» والتخفّي والتلطّي وراء غيوم من التسريبات بشأن تنقّلات المعنيّين بالملف اللبناني ولقاءاتهم. بين الأمس وما قبله (السبت والأحد) كانت باريس وادياً تردّدت فيه أصداء التسريبات والتسريبات المضادة والتكذيبات.

أول الغيث كان «إعلاناً غير مؤكّد» عن ثلاثة لقاءات متتابعة بين ساركوزي وكل من وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ظهر السبت، ثم رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية حمد بن جاسم مساءً، ثم لقاء مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في صبيحة الأحد. بالطبع وتنفيذاً لـ«أصول التواصل الجديدة» القاضية بالتهرب من إجابة صريحة «كأنّ فضيحة ويكيليكس لم تكن»، نفت مصادر الخارجية الفرنسية صباحاً «أيّ علم لها بهذا البرنامج»، لكن في المساء أكّد مصدر رفيع المستوى «مبدأ عشاء يجمع الوزراء الثلاثة في الكي دورسيه إلى طاولة ميشال إليو ـ ماري»، العائدة مباشرةً من جولتها الشرق أوسطية القصيرة، مع التشديد على أن لا شيء مؤكّداً البتة.

في اليوم التالي، خرجت تسريبات تفيد أنّ الأمين العام للإليزيه كلود غيان، المقرب جداً من الرئيس نيكولا ساركوزي، التقى في الرياض وزير الخارجية سعود الفيصل. وقد جاء الخبر في موازاة خبر وصول الملك السعودي عبد الله إلى المغرب للنقاهة، قبل أن تتداول بعض المواقع نبأ لقاء في باريس من دون رفع احتمال سفر غيان إلى الرياض. وقد دفع هذا التلازم بكمّ من التأويلات والتساؤلات عن «القرار السعودي وثلاثية أقطاب». وتوسع أحد الخبراء بالقول إنه إذا صح سفر غيان إلى المملكة، كما نشرت بعض الصحف والوكالات، فهذا يدل على وجود تباين في قمة الهرم السعودي، إذ إن الملك في المغرب ورأس الدبلوماسية في باريس، ما يشير إلى أنه قد يكون ذهب للتباحث مع الأمير بندر، الأقرب إلى الرئيس سعد الحريري، وبالطبع يساعد التكتم على توسيع رقعة الشائعات وإدخال الملف اللبناني في ضباب الخلافات السياسية التي لا تخفى عن مراقب.

ويبدو، رغم التكذيبات، أنّ هذه الخلافات كانت وراء إلغاء العشاء بحجج واهية، توّجت بالقول إن «العشاء لم يكن مبرمجاً»، وهو ما أكد بطريقة قاطعة ما تتناقله ألسن عدة في العاصمة الفرنسية، وخلاصتها أنّ الإلغاء جاء بعد تداول معلومات عن موافقة لبنانية على تأجيل الاستشارات «بناءً على طلب فرنسي». ويشير أحد المقربين من الملف إلى أنّ الطلب وجه عبر قطر إلى دمشق التي أجابت أنه شأن داخلي لا تتدخّل فيه، إلّا أن هذا لم يمنع «التوافق من دون تواصل» على تأجيل الاستشارات، ما دفع بالوزير التركي إلى طلب تأجيل اللقاء الثلاثي بانتظار «مستجدات الأسبوع المقبل». وعلمت «الأخبار» من مصادر مؤكّدة أنه «حُدّد موعد مبرم في 28 من الشهر الجاري» تشارك فيه كل من السعودية وقطر وتركيا، إلى جانب وزيرة الخارجية الفرنسية.

> **إحياء «س. س.» لكون واشنطن قد دفعت تركيا في لعبة إقليمية للحد من نفوذ طهران**

ولكن، يتّفق الجميع على أن «برودة دمشق» كانت وراء تجميد المبادرة الفرنسية أولاً، ووراء «خلق أجواء مؤاتية لتأجيل الاستشارات». ويفسر مصدر دبلوماسي عربي أنّ «دمشق أسمعت الجميع أنّ الحل المطلوب هو حل ينبع من المنطقة»، وبالتالي هو حل عربي ومن ثم إقليمي. وهو ما يفسر، بحسب بعض المصادر الباريسية، قرار توجه الرئيس السوري بشار الأسد إلى المغرب للقاء الملك السعودي (استبعدت مصادر قريبة من دمشق حصول ذلك نظراً لارتباط الرئيس ببعض المواعيد). ويفسر خبير متابع لهذا الملف أنّ «دمشق لا تريد فتح هذا الملف على أكثر من جهة» لأنّ لكل جهة حسابات خاصة. فمجموعة الاتصال التي دعا إليها ساركوزي «تغرق الملف اللبناني في بحيرة الطموحات الإقليمية للقوى المدعوة»، وتسحبه من «الثنائية السعودية السورية» المعروفة بـ«س. س». وسفر الرئيس السوري بشار الأسد إلى المغرب، إذا ما حصل، يمكن أن يكون بداية تحريك مسار الـ«س. س.». ويشير الخبير إلى أنّ دمشق لا ترى بعين الرضى دوراً لتركيا في الملف اللبناني يتجاوز الدور السعودي، وهي إن كانت ترحّب بدور لأنقرة في مسار المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل ترى أنّ «الدوافع في الملف اللبناني تخبّئ طموحات إقليمية».

من ناحية أخرى، يرى مصدر فرنسي أنّ محاولة سوريا إحياء مسار الـ«س. س.» يعود إلى تخوّفها من دفع واشنطن تركيا في لعبة إقليمية للحد من نفوذ طهران، ما يمكن أن ينعكس على مشاركتها في إيجاد حل. ولا ينفي المصدر أنّ «هدف شق التحالف السوري الإيراني» لا يزال حاضراً في أذهان العديد من الدبلوماسيين الغربيين، إلا أن الدوائر الفرنسية ترى بعين الرضى لقاء الملك السعودي والرئيس السوري. ومن هنا يقول المصدر إنه في «إذا جرت الزيارة، وإذا تكلّلت بالنجاح، عندها سوف يخطف الأسد رجله إلى باريس». أما مرتكزات الحل المطروح، فهو مرحلي بدرجة أولى يقود نحو «حكومة شاملة لكل الأطياف» تعمل على تصريف أعمال الدولة والاهتمام بشؤون المواطنين و«استيعاب تداعيات القرار الاتهامي»، على أن يُنظر في مسألة الموقف من المحكمة على ضوء ما سوف يحمله القرار. أما رأس هذه الحكومة، فبالطبع لن يكون سعد الحريري ولا عمر كرامي بل نجيب ميقاتي، الذي كان متوقعاً وصوله أمس (الأحد) إلى باريس لمتابعة أعماله الخاصة المتعلقة بتوقيع اتفاقية تعاون لإنشاء مستشفى أطفال في طرابلس، وقد ألغيت الرحلة كي لا تحمل تفسيرات مغرضة. إذاً الأنظار غداً موجّهة نحو المغرب وتعود إلى باريس بعد أربعة أيام.

تقرير

المعارضة بين الخواء والانتصارات الناقصة

إلى أول من أمس كانت المعارضة ترى أنها منتصرة في كل الأحوال، وأنّ الأمور تسير لمصلحتها كيفما دارت، لكن أمس دارت المصلحة العليا لتصب في خانة ترشيح نجيب ميقاتي، بعدما حرقت المعارضة أصابعها بفراغ الشارع السني من المعارضين

الصفدي وميقاتي باتوا شركاء في السلطة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

فداء عيتاني

لم يتلقّ الرئيس نجيب ميقاتي زيارة في منزله في فردان أول من أمس من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، على نقيض البيان الذي صدر من مكتب الحريري.

ما حصل أول من أمس هو أنه زار كلّ من طه ميقاتي (شقيق الرئيس نجيب ميقاتي) وعزمي ميقاتي منزل سعد الحريري، وأبلغاه ما يحصل.

وتولى طه ميقاتي الكلام قائلاً إنّ الزيارة تأتي من منطلق أخلاقي، وأنت أخي يا دولة الرئيس، ونجيب هو شقيقي، وأنا أرى أنّ اللقاء معك هو لوضعك في صورة التطوّرات، فالرئيس ميقاتي مرشح لتولي رئاسة الحكومة، وأنا أرغب في أن تعتبرا (أنت ونجيب) الأمر من باب تداول السلطة، لا من باب المواجهة، ولا من باب الوقوف مع فريق ضد آخر.

وإذ أكد طه ميقاتي عدم وجود صراع على السلطة، لم يكن سعد الحريري على ما يرام وهو يسمع هذا الكلام، عدا ردّ فعله بعد مغادرة الزوار منزله.

حتى ساعة متقدمة من ليل أمس كان نجيب ميقاتي يعيش حالة من المفاوضات المكثّفة، مع أطراف محليين وإقليميّين، وسرت شائعات أنّ الرجل سيسافر إلى فرنسا، وأنه في حالة نزاع مع أطراف عديدين، وسرّبت أوساط قريبة من حزب الله أنّ ميقاتي لا يبدي أيّ استعداد للسير في مطلب المعارضة بإلغاء المفاعيل المحلية للمحكمة الدولية، لكنّ هذه التسريبات كان الهدف منها ممارسة الضغط على ميقاتي للحصول منه على تأكيدات مباشرة، والمزيد من التنازلات بشأن موقفه قبل دخوله السرايا الحكومية إذا جرت الأمور على خير حتى نهاية الاستشارات النيابية الملزمة.

ولوقت متأخر كان النقاش داخل منزل الحريري يدور حول خسارة مدوية إذا تمكّن ميقاتي من الحصول على 69 صوتاً، وعن أنّ الوقت ربما حان لإعطاء الأصوات لميقاتي للحصول على حصة في السلطة لاحقاً، أو لمجرد إنقاذ ماء وجه الأكثرية النيابية.

ميقاتي من ناحيته يعلم جيداً حال الفراغ في الشارع السنّي المعارض، وإن كان لا يصرح بالأمر، إلا أنّ الشخصيات الموجودة إما منتهية الصلاحية السياسية، وإما أعجز من أن تمثّل زعامات شارع، وإمّا هي شخصيات محترمة وجديرة بالقيادة لكنها وصلت إلى مراحل العمر المتقدمة، وباتت تفضّل الاستراحة والعمل الهادئ بدلاً من تحمل عناء سلطة لا تورثها إلا التعب كحال الرئيس سليم الحص.

وميقاتي، من لحظة تشابك أزمة النزاع الداخلي على خلفية المحكمة، كان واضحاً أنه ليس مرشحاً للمعارضة، وإن كان ليس مرشح 14 آذار. وميقاتي بات يتصرف على أنّ لديه شريكاً في السلطة، هو الوزير محمد الصفدي، وهو حريص على هذه العلاقة ليس على مستويات تكتيكيّة فحسب، بل لما هو أبعد من ذلك. وميقاتي والصفدي تمكّنا من إنشاء أول كتلة نيابية سنية شمالية من خارج النفوذ الحريري.

وهو يعلم أيضاً وأيضاً أنّ السلطة في لبنان قائمة على توازنات، وهي مجموعة من الحصص، وكل من ترأس حكومات غير مؤقتة أو مرحلية هو بالضرورة على علاقات جيدة بكل من سوريا والسعودية، وغيرها من الأطراف.

وبالنسبة إلى ميقاتي فإن دخوله إلى السرايا مجدّداً (إذا حصل) لن يكون من بوابة الثامن من آذار، ولا من بوابة 14 آذار، وخاصة أن تقديم التزامات مسبّقة للمعارضة يعني تحول نجيب ميقاتي إلى عمر كرامي، وحينها من الأفضل أن يحتفظ كل من الرجلين باسمه وصفاته.

ومن المعلوم أنّ اسم ميقاتي يمكنه أن يريح أشخاصاً مثل وليد جنبلاط، وأن يساعده على تنفيذ التزامه بعدم تسمية الحريري، ويعطيه المزيد من الراحة في تسمية ميقاتي بدل الارتباك الذي تفرضه عليه تسمية عمر كرامي. وترشّح ميقاتي يضمن أربعة أصوات إضافية، هي إضافة إليه أصوات محمد الصفدي وأحمد كرامي وقاسم عبد العزيز.

ولو تمكنت هذه المعارضة بمفردها من تأمين العدد الكافي والمضمون من النواب لتسجيل انتصار ساحق على سعد الحريري في التسميات فربما لما فكّرت بهدوء في خيارات أخرى، إلا أنّ ذهابها في تحدّ غير محسوب، وشبه انعدام الحلفاء المؤهلين لرئاسة الحكومة من حلفائها، وحجم التحدي الذي وضع أمام تيار المستقبل، وتالياً أمام السعودية، والذي قد يضر العلاقات السعودية السورية، والعديد من العوامل التفصيلية، وضعت مجتمعة المعارضة أمام خيار الموافقة على شخصية أخرى.

> **الحريري نفسه لن يتمكن من مطالبة أي رئيس حكومة بما تعهد هو تجاوزه**
>
> **ميقاتي يعلم جيداً حال الفراغ في الشارع السني المعارض وأن لا زعامات**

لكن كانت تلك واحدة من النقاط التي احتسبتها المعارضة من الإيجابيات المطروحة أمامها:

1ــ أن تأجيل المشاورات النيابية لمدة أسبوع فتح باب الخيارات أمام المعارضة، وبدلا من مرشح واحد بهامش ضيق من الأصوات أصبح أمامها أكثر من خيار، من عمر كرامي إلى محمد الصفدي ونجيب ميقاتي.

2ــ في حال انتصار عمر كرامي (سابقاً) أو نجيب ميقاتي فإنّ الاتجاهات في ملف المحكمة الدولية، والخيارات السياسية الرئيسية تعدّ محسومة للمعارضة.

3ــ إذا تمكّن الحريري من النجاح في الوصول إلى التكليف، فإنه لن يكون رئيس حكومة مهما طال الأمر، وسيظلّ رئيس حكومة تصريف أعمال ومكلفاً بتأليف حكومة، وسيخضع للمزيد من المطالب من المعارضة، التي قد تبدأ بالغنج والدلال ولا تنتهي في غرفة النوم.

4ــ مجمل التطورات، من التسجيلات التي شاهدها المواطنون إلى استقالة الوزراء والمعركة اليائسة للحريري لتسميته رئيساً للحكومة، ووثيقة وليد جنبلاط التي تشمل مطالب الحريري وتنازلاته، قد أسقطت الخجل، وأصبح بالإمكان مطالبة الحريري بالكثير الكثير.

5ــ أنّ الحريري نفسه لن يتمكّن من مطالبة أيّ رئيس حكومة بما تعهد هو تجاوزه، أي ترك لأي رئيس حكومة مكلف إسقاط المحكمة كبند كان الحريري مستعداً لتطبيقه لو وافق حزب الله على تركه يصل مجدداً إلى رئاسة الحكومة.

6ــ إذا أراد الحريري العودة إلى رئاسة الحكومة فهو بحاجة إلى أصوات من خارج قوى 14 آذار، وبالتالي، فإن الأكثرية النيابية قد أصبحت من الماضي، وكذلك تحالفاتها الضبابية.

7ــ تعطيل البلاد ليس عائقاً أمام المعارضة في مواجهتها المفتوحة مع المحكمة، لكنه مقتل لمن ترتبط مصالحه المالية بعمل الحكومة وقراراتها مباشرةً، كما أنه سيف مصلت دائماً فوق رؤوس أصحاب المصالح والموظفين الرسميين من تيار المستقبل وقوى 14 آذار، وهو يهدد دائماً بتغيير في مواقعهم، وبالتالي فقدانهم أيّ امتياز حصلوا عليه خلال العقدين الماضيين.

8 ــ محاولة رئيس البلاد توفير تعادل في الأصوات بين الفريقين، يقود إلى تأجيل آخر وجولة أخرى من العمل على الأصوات وحرق المرشحين، لن تؤدّي الى تغيّرات فعلية، لكنها ستؤدي إلى المزيد من الأذى لصورة سعد الحريري، الذي لا يتمكّن من تأمين وصوله الى الرئاسة الثالثة، ولصورة رئيس البلاد، الذي لا يتمكّن من الحكم ولا من أداء دور وسطي مقبول.

9ــ أيّ ردّ فعل في الشارع يعيد حزب الله الى خرائط العمل الميدانية التي سبق أن أجرى مناورات ميدانية وورقية لها في نهاية الصيف الماضي.

10ــ بلغت هشاشة فريق 14 آذار (بحسب المعارضة) أنّ تجمّعاً لمدنيين من حزب الله ذات صباح في بيروت أدى الى ما أدى إليه من حالة مفاجأة، وتعطلت خطوط الهاتف الخلوية نتيجة الضغط على الشبكة، وبدأت زيارات من بعض الأكثريين الى مصر وغيرها من دول العالم لطلب النجدة والدعم، بينما القراءات تشير إلى أنّ مصر ليست وحدها غير القادرة على التدخل، بل أيضاً أنّ كل الحلف الغربي ليس في أفضل أحواله اليوم. وبالتالي فإن أية خطوة تقوم بها المعارضة قد لا تجد دولياً (وإسرائيلياً) من صدى غير البيانات والتحذيرات.

الأخبار ■ الاثنين 24 كانون الثاني 2011 العدد 1322

تقرير

مصر تتحرّك خلف الواجهة العربيّة: ارفعوا أيديكم عن لبنان

القاهرة ـ الأخبار

«معادلة صعبة» تعرف مصر أنّ هذا هو التوصيف المناسب لموقفها من الأزمة الحالية في لبنان. البعض يعدّها «رومانتيكية» حين يركّز المسؤولون المصريون على أنّ الحل المثالي سيجري عن طريق «الحوار اللبناني ـ اللبناني، وبدون تدخّل أطراف دولية أو إقليمية».

وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أعاد توصيف المعادلة الصعبة بأنها «تقوم على الحفاظ على الاستقرار في لبنان مع التمسك بتحقيق العدالة». وهو ما يعني: الوصول إلى نقطة مشتركة بين رغبة المعارضة السابقة في إغلاق ملف المحكمة الدولية، ورغبة الأكثرية السابقة في الاستمرار مع وجود القرار الاتهامي، الذي اعتُمد من وجهة نظر المعارضة مبنيّاً على «شهود الزور».

مصر لا تعنيها التفاصيل إلا في ما يتعلق بترتيبات وجودها في المنطقة، ولهذا كان يعنيها، حسب مصادر مصريّة، أن تفسّر فشل مبادرة الـ«س. س» بسبب مشاركة سوريا، التي تفضّل مصر اعتبارها «طرفاً لا وسيطاً». طرف لا يمكن إغفال دوره في لبنان.

الـ«س» السورية شغلت مصر أو كانت جزءاً من «الحرب الباردة» بين القاهرة ودمشق، إذ كان من الأفضل حسب المصادر نفسها أن تكون «الوساطة سعودية»، أما «تململ» مصر من الوساطة القطرية ـ التركية، فبسبب «مركزية سوريا» في المبادرة، إلى جانب أسباب أخرى تتعلق بعمليات توسيع المساحة التي تقوم بها الدوحة وإسطنبول، كلّ على قدر طموحها في أداء دور إقليمي.

الدور الإقليمي هو ما يشغل مصر، وأقوى أسباب التوتّر مع دمشق، حيث ترى القاهرة، حسب بعض التفسيرات، أنّ سوريا أفلتت من محورها التقليدي مع مصر والسعودية، وتحاول اللعب بمفردها في ملفات كانت تنسّق فيها مع مصر. والتحالف مع إيران خطر من الناحية السياسية، في ما يتعلق بشغل المساحات في الإقليم، ليس في توزيع الطوائف فقط، وهو المدخل الأقوى بالنسبة إلى موقف السعودية، الحليف الرئيسي لمصر في رفض إعادة ترتيب القوى في الإقليم. وهذا أول ما يشغل القاهرة في الملف اللبناني، ويجعلها حريصة في إعلانها على لسان وزير خارجيتها على أنّ «مصر على اتصال بكل الأطراف اللبنانية»، بما يعني أنها تفتح خطوطاً مع حزب الله والمعارضة.

وهناك من يرى أن قضية جاسوس الاتصالات، التي تفجّرت أخيراً ضد الموساد، حملت في طياتها رسالة إلى دمشق وحزب الله، بأنه رغم كل شيء فإن مصر لن تتحالف مع أيّ جهة ضد محور المقاومة.

مصادر مصرية قالت إن حل الأزمة الراهنة في لبنان يعتمد على عنصرين:

ـ وساطة الجامعة العربية؛

ـ محورية دور الرئيس ميشال سليمان.

وترى مصر بإرسال وفد من الجامعة العربية إلى لبنان، مهمّته ترميم العلاقة بين المعارضة والأغلبية، وهي تقدمت باقتراح في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الأخير لتأليف لجنة عربية على غرار اللجنة التي أفضت إلى اتفاق الدوحة، لكن حدثت عرقلة للاقتراح عبر دولة عربية (على حد وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، حسام زكي، وإن لم يسمِّ الدولة).

وقد فهم من التسريبات أنّ سوريا هي المقصودة بذلك، إلا أنّ الأمين العام المساعد للجامعة العربية، السفير أحمد بن حلّي، نفى لـ«الأخبار» أن تكون سوريا قد اعترضت على مشروع اللجنة العربية.

الرؤية المصرية رغم عدم تفعيلها، تتطابق معها رؤية الجامعة العربية، التي يؤكّد بن حلّي دورانها في 3 محاور:

ـ دعم الرئيس ميشال سليمان بوصفه رمز الدولة في لبنان؛

ـ التأكيد على استقرار لبنان ووحدته وسيادته؛

ـ أنّ الأزمة الحالية تتعلق بالشأن اللبناني الداخلي، لكن لأنّ لبنان بلد عربي فالجامعة معنية بالتطورات التي تحدث على الصعيد الداخلي فيه. هذه الرؤية ضد «تدويل» الأزمة، أو كما يقول بن حلّي: «ترفض الجامعة أيّ محاولة لتدويل الأزمة»، هي إشارة إلى الموقف من مجموعة العمل التي اقترحها نيكولا ساركوزي. وهو من قبيل موقف يؤكّد أن «الأزمة مسألة لبنانية صرف، وهناك رفض عربي لأيّ محاولة لتدويلها»، وترى الجامعة كما يقول الأمين العام المساعد، أنّ «على الذين يدعون إلى تأليف لجنة اتصال دولية بخصوص لبنان أن يساعدوا على دعم الموقف اللبناني والعربي، لا على تصعيد الأزمة إلى المستوى الدولي».

> مصر: حلّ الأزمة بوساطة الجامعة العربية ومحورية دور الرئيس سليمان

مصادر في الجامعة أكّدت وجود اتصالات للأمين العام عمرو موسى مع الأفرقاء اللبنانيين، وإن لم تُحدّد بعد تفاصيل خطة التحركات العربية، وكما قال السفير هشام يوسف لـ«الأخبار» فإن المشاورات الجارية الآن لم تثمر موقفاً موحداً ولهذا ليس هناك أيّ خطط محددة لدى الجامعة.

مصادر في الجامعة العربية تفيد أنّ مصر تحاول تحريك «الرؤية العربية» إلى منطقة التفعيل عبر جسر سعودي، بعد تحييد قطر، وخصوصاً بعد فشل جهود الوساطة التي تحالفت فيها مع تركيا، مصر ستتحرك خلف الواجهة العربية، تحت شعارها القديم: «ارفعوا أيديكم عن لبنان».

اللعب الآن يتماس مع ملفات حساسة، لا تخص لبنان وحده، بل مستقبل المنطقة أيضاً، التي يبدو أنها في مرحلة «التفكيك والتركيب» بما يفسّر حرب الطوائف، ووضعية الأقليات الدينية (المسيحية بالذات)، والموقف من إسرائيل، ودخول لاعبين جدد في الإقليم، سواء أكانت إيران، التي يبدو أنها «طرف» في الصراعات، أو تركيا، التي تؤدّي دور «الوسيط العام» في كل الملفات المحورية، مصر في هذه الخريطة المعقّدة، لا تتداخل في الصراعات إلا من قبيل الحفاظ على موقعها، حتى لو تغيرت الخريطة.

موسى يتواصل مع الأفرقاء اللبنانيين (أرشيف ـ أ ب)

تقرير

إسرائيل: حكومة يؤلّفها حزب الله هي «تطوّر خطير»

محمد بدير

خطت إسرائيل الرسمية، أمس، خطوة باتجاه الخروج عن سياسة النأي بنفسها عما يحدث في لبنان، بحجّة أنه شأن داخلي وأرسلت جملة رسائل عكست من خلالها اهتمامها بتطورات الأوضاع اللبنانية وقلقها منها. وذكرت وسائل الإعلام العبرية أمس أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقد اجتماعاً تشاورياً لبحث الأوضاع في لبنان في أعقاب سقوط حكومة سعد الحريري واحتمال نجاح المعارضة في تسلّم زمام السلطة. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن مصدر في مكتب نتنياهو قوله إن الاجتماع سيكون عبارة عن مشاورات خاصة مع مسؤولين سياسيين وأمنيين تتمحور حول الأزمة الحاصلة في لبنان.

وكانت المواقف الإسرائيلية قد شددت خلال الأسابيع الماضية على أن تل أبيب غير معنيّة بما يحصل في لبنان واكتفت بإطلاق التحذيرات من إقدام حزب الله على تسخين الجبهة معها. إلا أن ما حملته الأيام الأخيرة من تغييرات لجهة ارتفاع حظوظ المعارضة بتأليف الحكومة العتيدة دفع المسؤولين الإسرائيليين إلى الخروج عن صمتهم المصطنع والإعراب عن قلقهم من تداعيات هذا التطور الذي وصفوه بالخطير. وحذر نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، سيلفان شالوم، من أن تعيين مرشح من جانب حزب الله لرئاسة الحكومة اللبنانية سيكون تطوراً خطيراً بالنسبة الى إسرائيل والعالم. وقال شالوم في مقابلة إذاعية صباحية أمس «لم يعد الحديث يدور حول منظمة إرهابية، بل عن حكومة سيادية فعلية تنشط بإيحاء من إيران على الحدود الشمالية وهذه الحكومة ستسيطر على الأجهزة الأمنية التي يُفترض بها أن تمنع تهريب السلاح إلى لبنان وتعمل على نزع سلاح حزب الله». وإذ رأى شالوم أن حكومة كهذه ستحول لبنان إلى «دولة مجذومة على الساحة الدولية»، شدد على أن أمراً كهذا سيمثّل بالنسبة الى إسرائيل «تطوراً خطيراً يستلزم المتابعة وسنكون مستعدّين لأيّ تطور في المستقبل».

من جهته، رأى رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، شاؤول موفاز، أن ما يحصل في لبنان منذ فترة هو صراع بين السنّة والشيعة تحركه إيران. وقال موفاز خلال جولة تفقدية أجرتها اللجنة إلى مقر فرقة الجليل على الحدود مع لبنان إن جزءاً من التهديد الإيراني يتمثل ببناء غلاف يتضمن لاحقاً كلاً من سوريا وقطاع غزة، متوقعاً أن «تزداد قوة حزب الله العسكرية في المدى البعيد وكذلك تأثير إيران في لبنان، وبعد ذلك سوريا وغزة». ودعا موفاز إلى «وجوب الاستعداد لأي طارئ يفرضه علينا الطرف الآخر»، مشدداً على أن «الجيش الإسرائيلي جاهز لمواجهة أي سيناريو، وسيعرف كيف يردّ من أجل أن يدافع عن سكان شمال إسرائيل».

> حكومة كهذه ستحول لبنان إلى «دولة مجذومة على الساحة الدولية»

وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن كبار الضباط في قيادة المنطقة الشمالية عرضوا أمام اللجنة تقارير عملياتية واستخبارية تتعلق بنشاط الجيش الإسرائيلي وبانتشار حزب الله في لبنان منذ «حرب لبنان الثانية» وخصوصاً لجهة تعاظم قدراته العسكرية. وتضمّن العرض تطرقاً موسعاً إلى السيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تحصل فيه حال صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية.

ويبدو أن حالة الترقب التي تسيطر على إسرائيل منذ استقالة وزراء المعارضة في لبنان لا تزال قائمة، بل ارتفع منسوبها في أعقاب التطورات الأخيرة. وذكر موقع الجيش الإسرائيلي أن قيادة الجبهة الشمالية تستعد لاحتمال حصول تصعيد على الحدود، فيما ذكر مصدر سياسي للإذاعة الإسرائيلية أنه ليس هناك حالياً مؤشرات على نيات تصعيدية من جانب حزب الله، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة الاستعداد المناسب حيال تطورات الحدث اللبناني. وبحسب موقع الجيش الإسرائيلي، فإن معظم السيناريوهات المحتملة تفيد باستبعاد أن يلجأ حزب الله إلى مهاجمة إسرائيل، حتى لو صدر قرار اتهامي عن المحكمة الدولية يتهمه باغتيال الرئيس رفيق الحريري. إلا أن الجيش، بحسب الموقع، لا يرغب في المخاطرة ولذلك يبقي عينيه مفتوحتين على ما يحصل في لبنان. ونقل الموقع عن ضابط رفيع قوله «الوضع لم يتغيّر والقوات تتصرف بطريقة اعتيادية، ونحن لم نغيّر تصرفاتنا. الجيش اللبناني يسيطر حالياً على الأرض، وليس هناك أعمال شغب أو فقدان للسيطرة».

وفي سياق التعليقات على الحدث اللبناني، رأت صحيفة هآرتس أن حزب الله سجل إنجازاً من خلال تحويل سعد الدين الحريري من رئيس للحكومة فعلي إلى مرشح منافس على رئاسة الحكومة. وكتب معلق الشؤون الإقليمية في الصحيفة، تسفي بارئيل، أن القلق الأساسي بالنسبة الى إسرائيل ليس من حصول تصادم مسلح مع حزب الله، لأن من شأن ذلك أن يمس بقدرة الحزب على إدارة الوضع الداخلي اللبناني، وإنما من تعزيز إيران سيطرتها على الدولة المجاورة لإسرائيل. من جهته، رأى المستشرق الإسرائيلي في جامعة حيفا، دافيد بوكاعي، أن حزب الله منتصر في كل الأحوال في ما يحصل في لبنان لأنه يسيطر على الوضع، وحتى عندما يكون خارج الحكومة. وفي معرض تحليله لخلفية التحول الذي أقدم عليه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط، رأى بوكاعي أن الزعيم الدرزي أدرك أن حزب الله سينتصر في التجاذب القائم حالياً في لبنان، ولذلك «قفز إلى عربته». من جانبه، رأى نائب رئيس الكنيست، مجلي وهبي أن «جنبلاط تلقى أخيراً تهديدات من جانب حزب الله بأنه إذا لم يدعم موقف حزب الله» بشأن تسمية مرشح المعارضة لتأليف الحكومة اللبنانية المقبلة «فإن مسلحي الحزب سيحتلون معقل جنبلاط في الشوف وجبل لبنان».

وقال مجلي وهبي العضو الدرزي في الكنيست عن حزب كاديما: «هذه التهديدات هي التي تمثل في الأساس تصريح (وليد) جنبلاط يوم الجمعة الماضي، وبموجبها سيدعم حزب الله وسوريا في الأزمة السياسية اللبنانية». وقدر وهبي أن جنبلاط لن ينضم إلى التحالف «الواقع تحت سيطرة حزب الله».

تقرير

إلياس المرّ... الابن الضالّ

بفضل إلياس المر، ستتألّف للمرة الأولى منذ عشرين عاماً حكومة لا تذهب إحدى حقائبها السيادية إلى أبو إلياس أو إلياس، الذي حالت شخصيته دون تحقيق حلم والده بإدخال عائلته نادي العائلات السياسية التي تتوارث الزعامة الشعبية من جيل إلى آخر

غسان سعود

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، كانوا كثيرين رجال السلطة الملوّحين بالعلم السوري، الهاتفين بوحدة مسار ومصير. لكن ميشال المر عرف كيف يميز نفسه عن جموع المحتشدين، قبالة معابد آلهة الشام في البوريفاج وعنجر وغيرها، جاعلاً لاسمه وقعاً مختلفاً. فوزير دفاع الطائف من وجهة نظر الرئيس حافظ الأسد حصراً عرف بعد أربع سنوات في اليرزة كيف ينتقل من الدفاع إلى الداخلية ليحصّن «زعامة الشؤون الاجتماعية»، راسماً للقيادات المارونية خريطة طريق «الإيمان المستقيم» ليحافظوا على كراسيهم. وسرعان ما تحول ابن العائلة البتغرينية المتواضعة إلى مدرسة قائمة في شخصه، يتتلمذ عنده الطامحون إلى الجاه ليصبحوا وزراء ونواباً ومحافظين ومديرين عامين ورؤساء مصالح، يبرق فسادهم كالذهب ولا تسقط شعرة من رؤوسهم إلا بقرار من أبو إلياس.

المر أنسى معاصريه ما كان يروى عن مجيء الأرثوذكسي الأول في تاريخ النظام اللبناني، حبيب أبو شهلا، مع أمّ العروس وذهابه مع أمّ العريس، والذي يقول الكاتب إسكندر رياشي في «قبل وبعد» إنه بات عبر «روحه المتلاعبة وشخصيته القوية ضرورة لمن ينوي حكم لبنان، فلم تقم دولة بالسرايا إلا كان أول الذين يتقبلون التهاني عنها». لكنه بقي شديد الحرص على مكانته في العائلة والقرية والقضاء. فزعامة أبو إلياس قامت على أربع دعائم، هي:

1. تمتين ارتباطه بالقيادة السورية.
2. توثيق صلاته بمعظم الأفرقاء الفاعلين محلياً، وقد وطد المر علاقته بالرئيس نبيه بري بمقدار ما وطدها بالرئيس رفيق الحريري الذي بقي صديقاً للمر حتى في أوج تصادمه مع الرئيس إميل لحود.
3. وضع كل نفوذه في الإدارة اللبنانية وعلى مختلف الصعد بتصرف زعامته واستمراريتها.
4. تخصيصه كل الوقت المطلوب لإشعار المتنين بقربه منهم وحضوره وسطهم ومشاركته أفراحهم وأحزانهم، وهو كاد أن يتحول إلى مطران نتيجة تكليله كل من بود الزواج وتعميد المواليد الجدد في المتن.

فبالنسبة إلى أبو الياس ليس زعيماً من يربح انتخابات رئاسية ويخسر مجلساً بلدياً أو كرسي مختار، وليس زعيماً من لا يتقدم على أعضاء لائحته في الانتخابات النيابية ببضعة آلاف من الأصوات. أما مكانة الزعامة فتحدّدها قدرة هذه الزعامة على الاستمرار من جيل إلى آخر.

حتى الألفين، كان أبو إلياس يسقي الزعامة التي زرعها بالنفوذ السوري وبنفوذه داخل الإدارة اللبنانية، ويرى تلامذته يغذون المؤسسات فيعطيهم دوراً أكبر، ولا سيما أنهم من عمر ابنه وسيشكلون بعد بضع سنوات أذرعة له. وإذا بحدثين يظهران فجأة: أولهما توتر علاقته مع اللواء جميل السيد الذي علم أن المر كان قد نقل رسالة الرئيس إميل لحود إلى دمشق، قبيل أيام من إجراء الانتخابات النيابية في دائرة بيروت عام ألفين، والتي تطالب بتنحية السيد. وثانيهما، بروز نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس.

يومها، بحسب ما يروي المقربون من المر، عرض الرئيس لحود على أبو الياس شغل منصب نائب رئيس مجلس النواب باعتباره الموقع الرابع في السلطة وترك منصب نائب رئيس مجلس الوزراء إلى فارس. فرفض المر العرض، مهدداً بكشف الكثير مما يعرفه. لكن، لم تكد تمضي أربع وعشرون ساعة حتى تمكن لحود والسيد بعدما تصالحا، من الالتفاف على أبو الياس وتهديداته عبر ابنه الذي بقبوله حقيبة وزارة الدفاع أفقد والده القدرة على تحقيق تهديداته. هكذا اضطر الوالد الى أن يسكت عن الإهانة التي وجّهت إليه من ابنه، مدشناً عهداً استمر عشر سنوات وانتهى قبل بضعة أيام عبر «الحقيقة ليكس» (مع العلم بأن أبو الياس كان قد أوصى إلياس قبل لقائه المحقق بالتركيز على الانفجار الذي استهدفه والتنبه إلى علاقات المحققين الاستخبارية وتجنب الدخول في التفاصيل. وحتى نشر قناة الجديد التسجيلات الصوتية، لم يكن المر الأب يعلم شيئاً عن مضمونها).

فمع تعيين المر الابن وزيراً للداخلية والبلديات في 26 تشرين الأول 2000، باتت الزعامة التي يفترض أن تنتقل من جيل إلى آخر على المحك:

1. غسلت دمشق يديها من المر. ولنصيحة المر للرئيس لحود برفض التمديد لأن «سوريا ضعيفة للغاية وبشار الأسد جديد في السياسة ولم يكتسب شيئاً من والده»، صدى مميز في دمشق.
2. ذهب المر في انحيازه لفريق إلى حد

> **حاول إلياس إقناع الرئيس بأن عبارته عنه أمام لجنة التحقيق الدولية لحمايته**

إشعار الفريق الآخر بأنه متآمر عليه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن عقيدة الجيش كما يراها إلياس المر، بحسب ويكيليكس، ما هي إلا نقيض لعقيدة الجيش التي كتبها وطبقها ميشال المر حين كان وزيراً للدفاع قبل عشرين عاماً. وتجدر الإشارة إلى تتويج إلياس طلاقه السياسي مع عمه السابق الرئيس إميل لحود بطلاق عائلي، متجاهلاً أن عمر العلاقة العائلية أكبر من عمر العلاقة السياسية بدليل أن نصري لحود، شقيق الرئيس لحود، وقف قبل أكثر من خمسين عاماً إشبيناً لأبو الياس حين تزوج.

3. تصرف المر الابن في الوزارة باعتباره الوزير «النظيف»، الأمر الذي عرّض الشبكات التي وضعها والده بتصرف زعامته للخطر. وقد غطّى بضميره خسارة والده لأهم معاركه النيابية في انتخابات المتن الفرعية عام 2003، الأمر الذي خلّف ارتجاجات كثيرة، على مختلف المستويات، على صورة أبو إلياس كخصم لا يمكن أحداً أن يقف بوجهه.
4. أكد المر الابن عدم اكتسابه تلك الجينات المرّة التي تسمح لأبو إلياس بمصادقة كل من يسلّم عليه، فالمر الابن لم يرث قدرة والده على إشعار غالبيّة المتنيّين بأنه «منهم وفيهم»، بدليل قضائه عشر سنوات بين وزارتي الداخلية والدفاع وعدم امتلاكه عشرة أصدقاء، ضبّاط.

هكذا، أثبت المر أنه ليس «سر أبيه»، لكن هناك من واظب على الرهان على توفير المر الابن، بوسائلة الخاصة، استمراريته السياسية. وفي صميم هذا الرهان علاقة إلياس برئيس الجمهورية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن أبو الياس وطد معرفته بسليمان قبل موعد الانتخابات الرئاسية ببضعة أسابيع حين رتّب الياس لقاءهما. ومنذ أقفال صناديق انتخابات 2009 النيابية، احتكر إلياس تمثيل العائلة في العلاقة بين آل المر وسليمان. وبالتالي لا يمكن أبو الياس أداء دور في وصل ما انقطع بين الرئيس ووزير دفاعه إثر التسجيلات الصوتية التي كشف فيها إلياس المر «أنهم اختاروا ميشال سليمان لتولّي قيادة الجيش لأنه أضعف ضابط في الجيش». وإن كان حملة الرسائل بين الرابية حيث يقيم المرّان، وبعبدا حيث يقيم الرئيس، حملوا في بريدهم تأكيدات بأن هدف المر من عبارته المشؤومة كان «تضليل» المحقق والإيحاء له بضعف سليمان حتى يسقطه من دائرة المشتبه فيهم في التخطيط أو التنفيذ لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. وكما نسب المر عبر التسجيل الصوتي كل بطولات العالم إلى شخصه، حاول في اليومين الماضيين إقناع الرئيس بأن عبارته تلك أدت إلى احتفاظه وحده من بين جميع قادة الأجهزة بمنصبه.

في النتيجة، تجنب المر في بيانه أول من أمس قول الأمور بالصراحة التي تكلم فيها مع المحقق الدولي، فشكر الرئيس سليمان على السنوات الثلاث التي أمضاها معه، متمنياً له التوفيق في إكمال مسيرته، دون أن يعلن بوضوح عن نيته الاستراحة قليلاً من العمل الحكومي. وهو أمر بات محسوماً نتيجة موقف حزب الله والعماد ميشال عون من الوزير «المتآمر» على المقاومة من جهة، وموقف سليمان الذي لن يرى مبرراً بعد اليوم لاصطحاب المر معه إلى بكركي إثر الكشف عن فضيحة تخصه ليستحصل له من سيّد بكركي على غطاء.

هكذا يتفرج أبو إلياس على الجهد يندثر أمام عينيه. هو في لحظة انفعال يقول إن ابنه يحل محله، لكنه لا يحل محل ابنه. ويختار الاستمرار في السكوت كأنه يعلم أن إلياس حين يستفيق لن يبدأ هذه المرة من الصفر، بل من «ناقص عشرة» تحت الصفر.

أثبت الإبن أنه ليس «سر أبيه» (أرشيف ــ مروان طحطح)

مضاد للالتهاب

تأثر ميشال المر بالعاصفة الطبيعية كان أكبر من تأثره بالعاصفة السياسية، فالنبيذ الذي أهداه إياه رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط عشيّة عيد الميلاد لم يدفئ مرّ الثمانين عاماً، فاضطر إلى ملازمة الفراش عشرة أيام، كان آخرها أمس. والوعكة حالت دون زيارته رئيس الجمهورية ليشرح له بعض الأمور المتعلقة بقبول استقالة الوزراء وتأجيل الاستشارات النيابية. لكن الحرارة لم تحل دون استقبال المر مبعوثين من أحزاب قريبة منه وبعيدة ودول قريبة هي الأخرى وبعيدة، أرادوا جس نبضه. وبحسب معلومات «الأخبار» فإن موقفه كان واضحاً لجهة ضرورة توفير التطمينات للطائفتين السنية والشيعية متمثلتين بتيار المستقبل وحزب الله، باعتبارها الوسيلة الوحيدة للحفاظ على البلد. وهو حوّل فراشه إلى مكتب عمل: يتصل بأصدقائه في اللقاء الديموقراطي لسؤالهم عن حقيقة ما يواجهونه، خطه مع الوزير السابق وئام وهاب مفتوح دائماً، يستفسر من أحد أصدقائه الفرنسيين عما يحصل في باريس مع الأتراك والقطريين، أجواء الرئيسين سليمان والحريري تصله بالتفصيل. يتأكد من إعطاء المضاد للالتهاب مفعوله، ويشير إلى إمكان تحصين البلد اقتصادياً عبر التوافق على رئيس حكومة مقبول من جميع الأفرقاء.

تقرير

الذكرى الثالثة لاستشهاد عيد

روايات إعلامية دولية والتحقيق يراوح مكانه

مرّت 3 سنوات على اغتيال الرائد وسام عيد. أقيم لذكراه أمس احتفال رمزي في الشمال، وأُلقيت كلمات نوّهت بدوره «التاريخي». جريمة اغتياله لم تُحل على المحكمة الخاصة بلبنان، هي لدى القضاء العسكري اللبناني... ولا جديد في التحقيقات

محمد نزال

قبل نحو شهرين، بثّت شبكة «CBC» الكندية تقريراً صحافياً ذكرت فيه أن الرائد وسام عيد، الذي تصادف اليوم ذكرى مرور ثلاث سنوات على اغتياله، كان قد اكتشف، ومعه محققون دوليون، «أدلة ظرفية على تورّط حزب الله في اغتيال رفيق الحريري، من خلال تحليل لاتصالات هاتفية، وهذه يصعب تحويلها إلى براهين مقبولة في المحكمة». هكذا، أعاد التقرير الصحافي المذكور الرائد عيد إلى الضوء من جديد، وعادت معه التأويلات والتفسيرات بشأن جريمة اغتياله ومن يقف وراءها، علماً بأنها ليست من الجرائم التي أحيلت على المحكمة الخاصة بلبنان.

خلال الشهرين الماضيين، أي منذ بثّ التقرير الصحافي الكندي، خبا ذكر الرائد عيد في الإعلام من جديد، وصولاً إلى يوم أمس، حيث أقيم لذكراه احتفال رمزي في مبنى بلدية دير عمار ـ الشمال. حضر الاحتفال المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، فقدّم التعازي لعائلة الرائد عيد باسم رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وباسم المؤسسة، وألقى كلمة أكّد فيها أن «استشهاد وسام هو وسام على صدورنا ونعدّه من الرجال الخالدين في هذا البلد، إذ لم يسبق لأي ضابط عربي أن سجل في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي مثل هذا الإنجاز، حيث أسس لكشف السر التقني الذي أدّى إلى اكتشاف 24 شبكة للعدو الإسرائيلي». كان لافتاً ما أضافه ريفي في كلمته عن الرائد عيد، حيث قال إنه، فضلاً عن اكتشاف شبكات التجسس الإسرائيلية، قد «أسس أيضاً لاكتشاف جرائم كبرى حصلت في لبنان، وقد سبق أن قلت إن التاريخ والأجيال القادمة ستعرف الإنجازات التي قام بها الرائد عيد، ونحن فخورون بهذه الإنجازات». لم يُحدّد ريفي شيئاً عن هذه «الجرائم الكبرى»، وبالتالي لم يُعرف ما إذا كانت جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من ضمنها أو لا. غير أن بعض المتابعين لهذه القضية رأوا في هذا التصريح «تماشياً وتماهياً مع ما جاء في التقرير الصحافي الذي بثّته قبل نحو شهرين شبكة CBC الكندية». اتصلت «الأخبار» باللواء ريفي لاستيضاحه عن تلك «الجرائم الكبرى»، إلا أن الاتصال لم يكن متاحاً أمس.

ريفي في كلمته أمس، قال إنه «لا مهرب من العدالة، لأنها هي التي تعطي الاستقرار، لا عدالة تقودنا إلى الثأر والانتقام، لأن العدالة تقتص من المجرم، والثأر يقتص من الأبرياء. وأي وطن يريد

نبذة

اغتيل النقيب وسام محمود عيد، الذي رُقّي بعدها إلى رتبة رائد، بتعرّضه لانفجار عبوة ناسفة أدت إلى مقتله ومعه مرافقه وأربعة مدنيين آخرين في منطقة الحدث يوم الجمعة في 2008/1/25. ولد عيد في بلدة دير عمار الشمالية في 1976/10/2، فكان له من العمر 32 عاماً يوم اغتياله، وهو عازب. دخل سلك قوى الأمن الداخلي بتاريخ 2001/4/18 برتبة ملازم مهندس مع أقدمية سنتين في الرتبة والراتب، ثم تدرج في الرتب حتى رتبة نقيب مهندس. خدم في مراكز عدة هي: معهد قوى الأمن الداخلي، شعبة المعلوماتية، مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية، رئيس المكتب الفني في مصلحة الاتصالات وفرع المعلومات. حاز ميدالية وزارة الداخلية وتهنئتها، وتنويهات عدة من المدير العام والعميد قائد المعهد.

متابعة

خطف الطالب في الكرك «رواية وهميّة»

نقولا أبورجيلي

أظهرت نتائج التحقيقات التي أجرتها مفرزة زحلة القضائيّة في قضيّة خطف الطالب و . خ (22 عاماً)، لبناني، من أمام جامعة AUST في الكرك، صباح يوم الاثنين الماضي أن لا وجود لعمليّة خطف في الأساس. مسؤول قضائي أوضح لـ«الأخبار»، أن كل ما في الأمر «هو مجرد رواية وهميّة وتخيّلات اختلقها الطالب الذي من المرجح أنه يعاني أزمة نفسيّة دفعته الى ترك منزله لمدة تجاوزت 24 ساعة، زعم بعدها أنه تعرّض للخطف على أيدي عدد من الأشخاص ذكرهم بأسمائهم». وأضاف المسؤول «إن جميع الذين وردت أسماؤهم في التحقيق أخضعوا للاستجواب، ولم تثبت التحقيقات تورّطهم في ما يدّعيه الطالب الذي تناقضت إفاداته عدة مرات خلال تحقيق معه استمر 3 أيام متتالية، بحيث تبيّن أن هؤلاء لا علاقة لهم بالقضيّة من قريب ولا من بعيد». النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي فريد كلاس، وبعد اطلاعه على نتيجة التحقيق، أشار بختم المحضر وتسليم الطالب الى ذويه، على أن يقوم والده بإجراء الفحوص الطبيّة اللازمة لابنه، وذلك للوقوف على حقيقة وضعه الصحي، ثم الاستحصال من الطبيب على تقرير طبي مفصّل يشرح واقع الحال، لعرضه مجدداً على القاضي كلاس، لاتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن.

قوى الأمن حققت في القضية وتبيّن أن الشاب لم يُخطف (أرشيف)

أمن الناس

ذعر وحرق دواليب: إنها تمثيلية

كان المشهد مقلقاً قبل ظهر أمس في المنطقة المحاذية لبرج المر، أي في شارع سبيرز. رجال يحملون أسلحة، بعضهم بلباس حربي، وآخرون بلباس مدني، كانوا هناك وسط دواليب تُحرق، وأطفال يحيطون بهم. فجأة ظهر هؤلاء. وقد أُحرقت الدواليب بكثافة، ما أثار موجة من الدخان الكثيف.

دبّ القلق في المنطقة. السكان الذين يعيشون في البيوت المطلة أو القريبة على المكان لم يخفوا خوفهم. كانوا ينادون أبناءهم للعودة سريعاً إلى المنزل. المارة رووا أنهم شهدوا ما يذكّر بحادثة بوسطة عين الرمانة.

أما الأكثر ذعراً فكانوا سائقي السيارات.

كان هؤلاء حين يقتربون من المكان ويرون المنظر من دواليب ورجال ببزات عسكرية أو أمنية، يغيّرون مسارهم، ويعودون أدراجهم، وهم يقودون السيارات إلى الخلف.

انتشرت شائعات كثيرة، خلال فترة وجيزة، ولكن الشائعة التي لاقت الرواج الأكبر، هي تلك القائلة إن المنتشرين ومنفّذي حرق الدواليب هم من عناصر حركة «أمل»، وعُدّ الأمر بمثابة «بروفة» ضد من يريد أن يقف في وجه الخيار السياسي للمعارضة. الشائعة تطورت وكبرت كُكرة الثلج، حتى ذهب البعض إلى القول إنها خطوة ضمن خضّات أمنية استعداداً للاستشارات النيابية لتسمية رئيس جديد للحكومة اللبنانية.

حضرت قوة من الجيش إلى المكان، وفق ما روى لـ«الأخبار» شهود من المنطقة، وأوقفت الموجودين في المكان ليتبيّن أنهم طلاب في كلية فنون تابعة لجامعة خاصة، وأنهم يصوّرون مشهداً من فيلم روائي، أي إن العملية ليست سوى تمثيلية طالبية. وقد أكد منفّذو المشهد من ممثّلين ومصوّرين ومخرج أنهم استحصلوا على إذن خاص لتصوير المشهد. وفي هذا الإطار، يُذكر أن آلية للجيش تتوقف في المكان عادة.

من جهة أخرى، أبدى سكان المنطقة استغرابهم لأن المشهد جرى تصويره من دون إعلامهم بالأمر، ومن دون وضع أية لوحة توحي بذلك. كذلك لم تقفل الطريق خلال عملية التصوير، ولم يتنبّه السكان إلى وجود كاميرا. بعد أخذ وردّ، أعلم الناس بأن ما يجري تمثيلية، وقد أكمل المعنيون عملية التصوير.

أخيراً، لفت بعض من شهدوا هذا الحادث إلى أن الذعر الذي انتشر بسرعة، يمثّل مرآة لحالة القلق التي يعيشها اللبنانيون في هذه الفترة. وما الشائعات التي انتشرت بسرعة كبيرة إلا دليل على التوتر والانقسام الحاد القائم بين اللبنانيين في هذه الفترة بالذات.

(الأخبار)

ما قل ودل

ذكرت وسائل إعلام تلفزيونية أن الأصوات التي سُمعت في منطقة الطريق الجديدة أول من أمس، أثناء تشييع مرافق مفتي الجمهورية يوسف شبقلو، ليست سوى «أصوات مفرقعات». في المقابل، أكّد بعض المشاركين في التشييع لـ«الأخبار» أن أمر المفرقعات غير صحيح، بل إن بعض الأشخاص، الملثمين وغير الملثمين، كانوا ينتشرون على أسطح المباني ويطلقون النار من أسلحة حربية في الهواء، وذلك على مرأى ومسمع من القوى الأمنية المنتشرة في المنطقة والمشاركة في تأمين مسيرة التشييع.

بُعيد الانفجار الذي استهدف وسام عيد
(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

قوى الأمن تعرضت لتهديد أمني!

رداً على سؤال، قال المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمس، «سبق أن تعرضت قوى الأمن لتهديدات وتهويلات وحتى لتهديد أمني، والشهيد وسام عيد كان ضحية هذا الاستهداف، ونحن أخذنا على عاتقنا مسؤولية حماية وطننا من كل أنواع الجرائم، سواء كانت جريمة جنائيّة أو منظّمة أو إرهابية أو تجسّسية، ونحن نعرف مسبقاً أن هذه المهمة ثمنها كبير في التضحية بالدم والجهد. ورغم أننا نتعرض لهجومات، سواء إعلامية أو سياسية، فنحن مستمرّون مهما كلف الأمر». وأضاف ريفي في معرض ردّه: «الكل يعرف الأمر تماماً، أنه لحظة الاستشهاد وبعد ربع ساعة كنت أمام مسرح الجريمة، لكي أؤكد للخصم وأقول له مهما استهدفت أو تطاولت باستهدافك لنا فنحن سنكمل هذه المسيرة».

قضية اغتيال الرائد عيد بقيت قضائياً في لبنان، وقد أحيلت منذ حصولها على القضاء العسكري

إذاً، قضية اغتيال الرائد عيد بقيت قضائياً في لبنان، وقد أحيلت منذ حصولها على القضاء العسكري، وتولّى القاضي رشيد مزهر التحقيق فيها، إلى أن أحيلت أخيراً على قاضي التحقيق الأول في المحكمة العسكرية رياض أبو غيدا. هنا يبرز سؤال، هل حصل تقدم ما في التحقيق في هذه الجريمة؟ يجيب مسؤول قضائي رفيع قائلاً: «لا جديد فيها. لم تبرز معطيات في هذه القضية، وبالتالي لا نتائج حتى الآن». لماذا لمّا يتوصل التحقيق والقضاء إلى شيء؟ تسأل «الأخبار» المسؤول القضائي، فيجيب «هذا ما هو متاح أمامنا في ظل الإمكانيات المتوافرة لدينا».

يُشار إلى أن الاحتفال الذي أقيم أمس لذكرى الرائد عيد، حضره ممثل وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود، العميد روجيه سالم، النائب كاظم الخير، النائب قاسم عبد العزيز، النائب أحمد فتفت ممثلاً بمنسّق «تيار المستقبل» في الشمال بسام الرملاوي. وكان وفد من ضباط قوى الأمن الداخلي قد وضعوا ستة أكاليل من الزهر أمام اللوحة التذكارية في موقع الانفجار (الشيفروليه)، والتي تحمل أسماء الشهداء: الرائد المهندس وسام عيد والمعاون أسامة مرعب، إضافة إلى الشهداء المدنيين الذين قضوا في الانفجار نفسه، وهم: آلان صندوق، إلياس فارس، سعيد عازار ورجا المغربي.

الأول من تشرين الأول 2004 (محاولة اغتيال مروان حمادة) والثاني عشر من كانون الأول 2005 (جريمة اغتيال جبران تويني)، وذلك إذا ثبت تلازم تلك الجرائم مع جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبالتالي، فإن جريمة اغتيال الرائد وسام عيد لا تدخل في اختصاص هذه المحكمة، إلا إذا أدخلت تعديلات على اختصاصها ليشمل جرائم أخرى وقعت بعد 12 كانون الأول 2005، لكون نظام المحكمة (القرار 1757) يتيح للأمين العام للأمم المتحدة، بالتشاور مع الحكومة اللبنانية، توسيع اختصاصها ليشمل جرائم أخرى قد تكون متلازمة مع جريمة اغتيال رفيق الحريري، إلا أن هذا لم يحصل حتى الآن.

حماية نفسه، يجب أن يركّز على العدالة، والعدالة وحدها تعطي الاستقرار والأمن للوطن». في سياق الحديث عن العدالة، يُشار إلى أن الاختصاص القضائي لل wمحكمة الخاصة بلبنان ينحصر في التحقيق والملاحقة في جرائم الاغتيال ومحاولة الاغتيال، التي وقعت بين

متابعة

مسلسل حوادث السير مستمرّ: 4 قتلى على أوتوستراد طبرجا

جوانا عازار

11 حادث سير وقعت يومي الجمعة والسبت الماضيين، فتوفي 6 أشخاص وأصيب 12 بجروح.

الحادث المروّع كان مساء السبت على المسلك الغربي لأوتوستراد طبرجا على مقربة من كازينو لبنان، ووقع ضحيّته أربعة أشخاص.

في التفاصيل، أنّ الحادث وقع نحو الساعة الحادية عشرة والربع مساءً بين سيّارتين، الأولى من نوع BMW تقودها جيزيل د. وثانية هي سيّارة جيب من نوع Rav 4 يقودها روي درغام وبرفقته زوجته جميلة، والأب ناهد تادروس، وزوجته نضال أبو جودة وولداهما نادر ونبيل.

وقد أدّى اصطدام السيّارتين الى سقوط سيّارة الجيب في الوادي، ما أدّى الى مقتل كلّ من جميلة درغام، والأب تادروس وزوجته نضال وولديهما نادر، فيما نجا ولدهما الثاني نبيل بأعجوبة، كما أصيب السائق بجروح وكسور مختلفة. واستقرت الـBMW بين جانبي الأوتوستراد. تسبّب الحادث في زحمة سير في الاتّجاهين، فيما هرعت على الفور فرق الصليب الأحمر والدفاع المدني وعملت على إخراج القتلى وإسعاف الجرحى الذين نقلوا إلى مستشفيات سان جورج في عجلتون وسيدة لبنان والارز وهارون.

صدمت سيارة يقودها علي ج. العامل

حادث الاصطدام في طبرجا أدى إلى سقوط سيارة الجيب في الوادي

السوري محمد عبد العزيز علي فتوفي على الفور. وقع الحادث بعد ظهر يوم الجمعة الماضي في منطقة جب الغبرا في الشمال.

السادسة صباح أول من أمس، صدمت سيارة مجهولة امرأة في العقد الخامس في سن الفيل، ما أدى إلى وفاتها على الفور، ولم تعرف هوية تلك السيدة. في اليوم التالي سُجّل حادث صدم في المنطقة نفسها، ونقل العامل المصري فتحي م. إلى المستشفى مصاباً بجروح ورضوض نتيجة تعرضه لصدم سيارة مجهولة السائق والمواصفات، وقد فر الصادم إلى جهة مجهولة.

حادث اصطدام في العيون (قضاء عكار) أدى إلى وقوع أربعة جرحى. فقد اصطدمت سيارة جيب هوندا يقودها كمال خ.(43 عاماً) بسيارة رينو يقودها المجند في الجيش محمد خ. (21 عاماً) وبرفقته فاطمة م. (39 عاماً) وغالية خ. (73 عاماً). أصيب ركاب السيارتين بجروح ورضوض، ونُقلوا إلى المستشفى للمعالجة.

في بلدة البوار وقع اصطدام الثامنة ليل الجمعة الماضي، بين أربع سيارات، الأولى «بي أم» يقودها المجند في قوى الأمن الداخلي حسين ح.، والثانية بيجو يقودها روبير أ. خ.، والثالثة جيب نيسان بقيادة جرجس ز.، والرابعة «رينو» يقودها إبراهيم ن. د.، وقد أدّى الحادث إلى إصابة الأخير بجروح ورضوض.

التاسعة صباح أول من أمس، صدمت سيارة جيب يقودها حاتم ب. ن. الشابة نور م.، فأصيبت بجروح وكسور. وقع الحادث على أوتستراد الدامور.

تدهورت سيارة تويوتا يقودها حسن ط. (82 عاماً) برفقته زوجته آمال س. (51 عاماً)، وذلك على طريق الخردلي في الجنوب. أصيب الزوجان بجروح ونقلا إلى المستشفى.

سُجل حادث في شارع مار الياس في بيروت ليل السبت ـ الأحد الماضي، اذ اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها محمد ح. (32 عاماً) بعمود الإنارة في وسط الشارع. أصيب السائق بجروح في وجهه، ونقل إلى مستشفى قريب للمعالجة.

أخبار القضاء والأمن

اتخريب كنيسة أمّ المعونة

تعرّضت كنيسة ام المعونة في الفنار (المتن الشمالي) الى عملية تخريب وتكسير لمحتوياتها على أيدي مجهولين، وفق ما جاء في خبر بُث على موقع «النشرة» الإلكتروني. حضرت الأجهزة الأمنية الى الكنيسة وفتحت تحقيقاً في الموضوع. صباح أمس تبيّن الاعتداء الذي تعرضت له الكنيسة، وإذ أكد مسؤول أمني أنها لم تتعرض للسرقة، عُلم أن التكسير طال المذبح وبيت القربان، كما جرى العبث بأثواب كهنوتية، ورمي النبيذ على الأرض. لم يقتصر الاعتداء على الكنيسة، بل طال أيضاً مدرسة الرعية، ولا سيما الطبقة الأولى من مبنى المدرسة، حسب ما جاء في تصريحات عاملين في الكنيسة إلى وسائل إعلام مرئية.

قتل بهدف السرقة

وقعت جريمة قتل في المنية راح ضحيتها عبد الرازق العويك (80 عاماً)، وذلك ليل الجمعة ـ السبت الماضي. جاء في بلاغ وارد إلى قوى الامن أن عبد الرازق يقيم بمفرده في منزله، وأن المعتدي طعنه وقتله بهدف السرقة. يُشتبه في أن منفذ الجريمة هو م.ع. (14 عاماً)، وقد سلّمه ذووه إلى القوى الأمنية.

الاعتداء على مواطن سريلنكي

أقدم عدد من الشبان، بينهم رودي م. على ضرب العامل السريلنكي أشنيكرشا ز. أول من أمس في الدكوانة. جاء في بلاغ ورد إلى قوى الأمن أن خلافاً كان قد وقع قبل أيام بين رودي وأشنيكرشا.
من جهة ثانية، سُجل وقوع حادث طعن في بلدة إبل السقي الجنوبية، إذ طعن مجهول يحيى م. بآلة حادة في يده وصدره، ما استدعى نقل المعتدى عليه إلى المستشفى. وكان قد حصل تلاسن بين المعتدي ويحيى في ساحة البلدة.

إصابة طفلة بطلق ناري

أُصيبت الطفلة رنا د. بطلق ناري في رجلها في بلدة باريش (قضاء صور). ورد في بلاغ أمني أن فضل م. (17 عاماً) كان يحمل بندقية، ويهيئ نفسه لرحلة صيد، وخلال تفقّده البندقية انطلق منها طلق أصاب الطفلة. بمراجعة القضاء المختص أشار بتوقيف فضل.

خلوي ودواء مجهول في «رومية»

ضُبط هاتف خلوي بحوزة السجين ربيع د.، الموقوف بجرم ترويج عملة مزورة، وهو نزيل قسم الموقوفين داخل سجن رومية. أما الهاتف فهو نوع نوكيا وفيه شريحة تخابر صالحة للاستعمال. وكانت قد ضُبطت 25 حبة دواء مجهول في حوزة السجين أحمد غ. الموقوف بجرم السرقة، وهو نزيل مبنى الموقوفين ب.

محاولتان فاشلتان لتهريب ألماس

في يوم واحد شهد مطار بيروت ضبط أربعة أشخاص، رجلان مع زوجتيهما، كانوا يحملون ألماساً غير مشغول، وكانوا ينوون السفر إلى دبي. أوقفت فصيلة التفتيشات في المطار إيمان ف. (33 عاماً)، وذلك بعد ضبط 380 غراماً من الألماس غير المشغول بحوزتها. كانت إيمان برفقة زوجها رضا ع. الذي صرح خلال التحقيقات بأن الألماس عائد له، وأنه كان يريد تهريبه لبيعه في دبي، لذلك أخفاه مع زوجته.
بعد وقت قصير، أوقفت رأفت ب. (33 عاماً) بعدما ضُبطت بحوزتها 3 كيلوغرامات من الألماس غير المشغول. رأفت أيضاً كانت برفقة زوجها، وهو المدعو حسين ب.، وقد صرح الأخير بأن الألماس عائد له.

تضارب وجرحى في الجرميشي

وقع خلاف بين عدد من الأشخاص من بدو الهرامشة في منطقة الجرميشي في سهل الفرزل (البقاع)، وتطور الأمر إلى تضارب بالأيدي والعصي، ما أدى إلى وقوع عدد من الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.
على الأثر، نفذت قوة من الجيش عملية دهم للبلدة، وأوقف 7 أشخاص، إضافة إلى ضبط أسلحة حربية من عدة منازل.

العثور على أسلحة خلال دهم في الفرزل

أعلنت قيادة الجيش، أمس، أن إحدى دورياته دهمت منزلي شخصين بسبب إطلاقهما النار خلال حصول عراك في بلدة الفرزل ـ محلة عرب الجرميشة. وعثر الجيش على عدد من البنادق وكمية من الذخائر في المنزلين، وجرى توقيف 7 أشخاص لمحاولة فرارهم من أمام الدورية، وعدم حيازة أحدهم أوراقاً ثبوتية. وأشار الجيش الى ملاحقة أشخاص آخرين، بينما أحيل الموقوفون مع المضبوطات الى القضاء المختص لإجراء اللازم.

تقرير

ليس غريباً على أحد أنتشار ممارسات فاسدة في إدارة الجمارك اللبنانيّة، مثل ما هو عليه الأمر في باقي الإدارات الرسمية، التي يجدر بها الحفاظ على المال العام، لا هدره لمصلحة بعض المنتفعين. لكن كيف يحصل الفساد الجمركي؟ ما هي آليّاته التي تحوّلت إلى طقس من طقوس المعادلة اللبنانية يكرّس حلقات نافذة تمتص الإيرادات العامة وتُغني البعض على حساب الخزينة؟

السرقة تحت ضوء الشمس

فساد في دهاليز الإدارة الجمركية يمتص الأموال العامة

حسن شقراني

«إدارة الجمارك اللبنانيّة هي الجهة المسؤولة عن توفير خروج ودخول متوافقين مع القوانين والأنظمة ذات الصلة لجميع الأشخاص والسلع من الأراضي اللبنانيّة وإليها... وهي تجمع وتحمي مكوّناً مهماً من العائدات الحكوميّة». تُعرّف «الجمارك» عن نفسها بهذه الطريقة، لكن ممارساتها تختلف كثيراً عن الوظيفة المفترضة والرؤية المثالية.

فبحسب مطّلعين على كيفيّة سير الأعمال، يشوب أداءَ الإدارة الجمركية بأذرعها المختلفة فسادٌ قاتل منتشر في المطار والمرفأ وعلى الحدود البرية، لتُصبح كلّ سلعة مستوردة (أو حتّى مصدّرة) حاملة بحدّ ذاتها منفعة جانبية تمتص المال العام وتحوّله إلى قنوات زبائنيّة.

قد تصدق الجمارك بمسألة واحدة في تعريفها المفترض، هي حجم الأموال التي تتعامل بها. فقد وصلت قيمة الرسوم الجمركية خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2010، إلى 2584 مليار ليرة (1,73 مليار دولار) ممثّلة أكثر من 23% من الإيرادات العامّة الإجماليّة.

لكن هذا المبلغ يُمكن أن يكون أكبر بكثير إذا توقف التلاعب وتقسيم المغانم على حساب الخزينة العامّة، بحسب أحد المطّلعين على الممارسات غير القانونيّة والفساد المستشري في الإدارة والنشاطات التي تُعدّ مسؤولة عنها وهي: «جمع الرسوم والضريبة على القيمة المضافة بدقّة وعدالة، مواجهة التهريب والممارسات الفاسدة، حماية المصلحة العامّة اللبنانيّة من خلال فرض المحظورات على الواردات والصادرات».

والطريقة الرئيسيّة، أو الأكثر رواجاً، للتهرّب من القانون عبر القناة الجمركيّة هي إدخال البضائع بتسمية مختلفة، مثلاً تصنيف الثياب بأنّها أقمشة بهدف إعفائها من الضريبة على القيمة المضافة والتعرفة الجمركية المرتفعة.

وهذا الأمر يحصل بين التجار، أو من يمثّلهم من عملاء وبين ممثلي مديرية الجمارك من مراقبي قبول وكشافين. فعندما تصل البضاعة إلى «العنبر» الخاص بها ويتسلّمها العميل الخاص بتخليص معاملتها، تكون الجمارك هي المسؤولة الوحيدة عنها. وبالتراضي يُحدَّد تقسيم المغانم.

وتبلغ نسبة الممارسات الفاسدة من التخليص الإجمالي عبر الجمارك 80% من المعاملات الجمركيّة، «أو أنّ 90% من الأشخاص الذين يستوردون بضائع من الخارج يعتمدون أساليب ملتوية لتجنب الرسوم المفروضة عليهم»، يقول مطلعون على كيفية سير الأمور. ويشدّدون على أنّ السلعة الوحيدة التي لا يمكن التلاعب بجمركها هي «السيارة».

ويوضح هؤلاء أنّ التلزيم بصفته لازمة أساسيّة لنظائم طائفي - سياسي منتشر في مرافق التجارة الخارجية عبر الذراع الجمركية وتشرعنه مؤسّسات سلطويّة «على أن تُغطّى ممارسات سرقة المال العام بشرط ألّا تشمل الأسلحة والمخدّرات».

وتوضح هذه الممارسات الفوارق الكبيرة بين مستوى المدخول الشرعي للعاملين في الجمارك ومستوى الحياة التي يعيشونها. وهنا يتساءل أحد المطلعين على كيفيّة سير الأمور: «كيف يمكن غفيراً جمركياً (وهي أدنى رتبة في السلك الجمركي) لا يتجاوز راتبه مليون ليرة شهرياً أن يملك سيارة بـ25 ألف دولار ومنزلاً بـ1,5 مليون دولار؟». ويوضح أنّه «ما دام الكشافون على البضائع لا يكشفون عليها»، فإنّ أي شيء يمكن أن يحدث بهدف التهرب من الرسوم والممارسات الفاسدة.

وهناك ممارسات أخرى مثيرة للجدل حيث تُعدّ غير منطقيّة أبداً؛ فعندما تصل البضاعة وتُعَدّ مستنداتها الخاصّة، تُرسل تلك المستندات إلى الجمارك التي تُصنّفها وفقاً للونين «الأخضر والأحمر». الأوّل يعني أنّه مسموح للبضاعة بأن تمرّ من دون أي

80% ممارسات فاسدة في التخليص الجمركي (هيثم الموسوي)

6 في المئة

نسبة نموّ الرسوم الجمركيّة على الاستيراد خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009

11 في المئة

معدّل ارتفاع قيمة السلع المستوردة حتّى تشرين الثاني من العام الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009 لتبلغ 16,8 مليار دولار

لماذا توقف «Levi's»؟

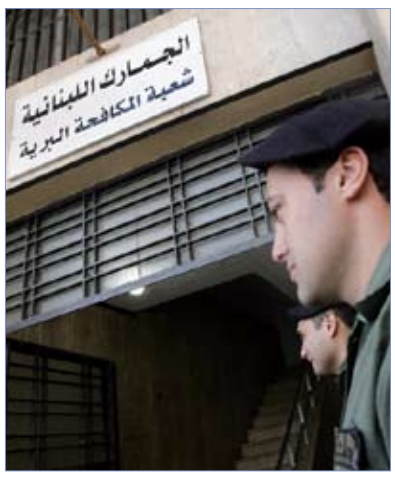

لماذا توقّف إدخال/ تهريب بنطال الجينز المشهور «Levi's»؟ تقول الرواية إنّ تاجراً كان يُدخل 5 آلاف بنطال من هذه النوعيّة، وخلافاً لاتفاق مبرم مع المعاين/ الكشّاف/ المراقب النافذ، طلب الأخير 10 آلاف ليرة إضافية عن كلّ وحدة من الكمية المدخلة ورفض التاجر. فما كان من المراقب إلّا أن أحضر دفتر الممنوعات وسجّل اسم «Levi's» فيه، ومنذ ذلك الحين غاب هذا البنطال الشهير عن الأراضي اللبنانيّة «رسمياً».

قطاعات

طاقة

غاز المتوسّط بين اليونان واسرائيل

ليس مفهوماً بعد كيف ستتموضع المصالح الاقتصادية الإقليميّة لاستغلال الغاز المكتشف حديثاً في البحر المتوسّط قبالة شواطئ فلسطين المحتلة ولبنان. ففيما يستعد الأخير لإدارة حكومية جديدة تبشّر بجعل القطاع النفطي في صلب أولويّاتها، تسعى إسرائيل إلى تمتين وضعها من خلال شراكة محتملة مع اليونان.

فالبلد الأوروبي، الذي يعاني صعوبات مالية واقتصاديّة ويعيش تحت سقف برنامج تقشّف، يبحث مع الدولة العبرية إمكان تحوّله إلى مركز طاقوي يُنقل عبره الغاز المكتشف إلى البلدان المستهلكة، «لكون اليونان تقع على طريق (تجاريّة) طبيعية إلى البلقان وأوروبا»، على حدّ تعبير وزير الاستثمار اليوناني هاريس بامبوكيس، في حديث لوكالة «رويترز».

ويأتي هذا التصريح إثر زيارة قام بها هذا الوزير لإسرائيل بحكم تكليفه حكومياً إدارة التفاوض الدبلوماسي مع هذا البلد، وغداة الإعلان عن أنّ حقل «ليفياتان»، الذي يقع قبالة مدينة حيفا، يضمّ 16 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

وبموازاة هذه المحادثات، يدور نقاش بين تل أبيب وقبرص حول التعاون الممكن في شأن نقل الغاز الطبيعي المسال. واللافت هنا هو أنّ الجزيرة المتوسّطيّة هي حليف قوي لليونان في مواجهة تركيا. وهنا تطرح تساؤلات عن المسعى الذي يمكن أن تديره أنقرة للردّ عبر الطريق اللبنانيّة.

فبرلمان لبنان أقرّ قانون النفط في العام الماضي وينتظر الموضوع المراسيم الحكومية اللازمة، على أمل أن تبدأ الجولة الأولى من منح الرخص مع بداية عام 2012.

ويتزامن السعي اليوناني ـ الإسرائيلي مع تطلّع قطر للاستثمار في إنشاء مرافق طاقة متطوّرة في اليونان وجعل هذا البلد مركزاً في المنطقة. وتبلغ قيمة المشروع الطاقوي الذي تطمح إليه الإمارة الخليجية 3,5 مليارات يورو مع احتمال أن ترتفع الاستثمارات إلى 5 مليارات يورو تشمل القطاع المصرفي والاتصالات والطاقة.

(الأخبار)

تحركات

«بيكفي جوع... تحرّك يا شعبي الموجوع»

صيدا ـ خالد الغربي

في الاعتصام الاحتجاجي على ارتفاع الغلاء، الذي نظمه اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني على الطريق العام بين صيدا وصور في بلدة عدلون، صدحت ريما عبود بأعلى صوتها: «14 و8 حرقتوا دين اللبناني»، فتأتيها الرديّة من المعتصمين: «أكلو حقّك يا شعبي، كلن فاتو باللعبة، 14 و8 قلبو الوطن دكانة. بيكفي فقر، بيكفي جوع. تحرّك يا شعبي الموجوع».

صورة المعتصمين من شباب وصبايا من «أجل لقمة عيش كريم وكسب شريف» اخترقت المشهد اللبناني المثقل بحمأة صراع سياسي محموم اتّخذ طابعاً مذهبياً وطائفياً، على تأليف حكومة «لن يكون في وسعها تقديم أمن اجتماعي» يقولها واثقاً، حسن طحان، ويضيف: «التوقيت صائب لنقول للزعماء، إن لقمة العيش ووجع الناس، الغائبَين عن اهتمامات أهل السلطة، أهمّ بكثير من صراعاتكم الطائفية والمذهبية».

نالت حكومات الحريري المتعاقبة القسط الأكبر من انتقادات المعتصمين، فحمّلوها المسؤولية ومعها كامل مكونات السلطة، والأحزاب الباقية أيضاً. فقد كانت هناك لافتات تؤكد: «سنشتاق للمجدرة، ونترحّم على الفروج»، إذ إن «مقاومة الظلم الاجتماعي تساوي مقاومة الاحتلال، فأين أنت يا سيّد؟».

لكن لائحة النقد طالت أيضاً الرئيس نبيه برّي «فهو مسؤول مباشر عن وضع اجتماعي مذر أقلّه لموافقته على إمرار مشاريع اقتصادية متوحشة».

ويخاطب مسؤول اتحاد الشباب الديموقراطي في عدلون، ياسين عبود، المسؤولين: «فلتعلموا يا من نالت الكراسي منكم، وأتعبتم الآذان من تنميق كلامكم، أننا نجيد التفكير، نهوى الحرية ونعشق التقدّم. ولتعلموا أن ثورة محمد بوعزيزي ليست سوى مثال يرعب القلوب الضعيفة، الثابت في الحكومات التي تعاقبت، هو النهب والسرقة والاحتيال».

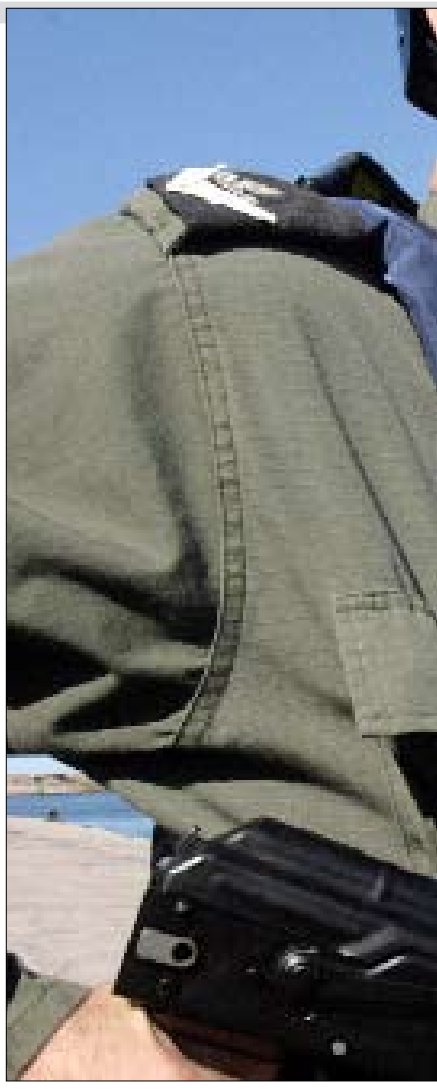

ما دام الكشافون لا يكشفون على البضاعة فإن أي شيء يمكن أن يحدث

الإنكليزيّة!
وهنا يُشار إلى أنّ رئيس المركز الجمركي الآلي يستطيع تحديد نسبة السلع التي تخضع للتفتيش وتلك التي لا تخضعه لذلك، وفي كل شهر يُصدر قراراً يُحدّد فيه السلع التي يُكشف عليها والسلع التي «تنجو» من هذه الخطوة.
وإلى جانب التلاعب عبر تزوير نوعية البضاعة التي تُدخَل، يُمكن التلاعب بالأوزان، فتتحوّل 4 أطنان من الثياب إلى طنّ واحد! كذلك يُعدّ المعنيّون في الحلقات الضيقة الحاكمة عند الحدود اللبنانيّة معادلات قائمة على حساب المقطوعيّات. فعلى سبيل المثال تبلغ كلفة إدخال كيلوغرام واحد من الثياب 5050 ليرة قانونياً، لكن بالاتفاق بين العملاء وممثلي الجمارك يُدفع على هذا الوزن من هذه السلع 4 دولارات (6 آلاف ليرة) لتغطية الجمرك والشحن في الوقت نفسه!
ويُعدّ لبنان بلداً مستورداً بامتياز، حيث تُغطّي الواردات الفجوة المتزايدة بين الاستهلاك المتصاعد بسبب وفر السيولة والقروض، وبين الإنتاج الوطني المتضائل. ونمت الواردات بنسبة 72% تقريباً بين عامي 2006 و2009، ومن المتوقّع أن تكون قد نمت بنسبة 11% في العام الماضي مقارنة بالعام السابق، وفقاً للحسابات التي تُعدّها مديريّة الجمارك اللبنانيّة.
لكن في دهاليز الجمارك حسابات أخرى ينتفع منها البعض وتُسلب فيها الأموال العامّة على نحو ممنهج بتغطية أقلّ ما يمكن القول فيها أنها وقحة: السرقة تحت ضوء الشمس.

6,6 في المئة

نسبة نموّ إنفاق العائلات على السلع المعمّرة، وهي في معظمها مستوردة. فقد نما استيراد تلك السلع بنسبة 14,2% في عام 2009

تفتيش، أمّا الثاني فيعني تلقائياً أنّها ستخضع لمعاينة الكشافين.
وفي المبدأ، تملك كلّ شركة تخليص جمركي عنبراً خاصاً تصل إليه بضائع الزبائن. وبعد وصول تلك البضائع يأخذ العميل الجمركي البوليصة الخاصّة بالبضاعة والفاتورة من الشركة ويُقدّم الطلب للجمارك. واللافت هو أنّ دمغ البضاعة بـ«الأحمر» أو «الأخضر» يكون من دون أي أسس، أو بالصدفة، «By Chance» وفقاً للتعبير المستخدم باللغة

متابعة

نسخة ثانية من تعويضات 2006 للمزارعين

حيرة أصحاب كروم العنب: اقتلاع الدوالي قبل الكشوفات أم الانتظار؟

البقاع ـ رامح حمية

لا تزال تداعيات العاصفة الثلجية التي ضربت البقاع في نهاية 2010 ماثلة أمام عيون أصحاب كروم العنب. البعض يقتلع كرمه، وآخرون يسعون إلى الاقتراض لإصلاحه، والباقون لا حيلة لهم سوى انتظار التعويضات.
يشكّك مزارعو البقاع في أن يحصل أي منهم على تعويض عن أضرار العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان في نهاية السنة الماضية، لا بل إن بعضهم بات على اقتناع بأن هناك نسخة ثانية من تعويضات تموز 2006، لا سيما أن الحكومة أصبحت في مرحلة تصريف الأعمال، ولا يمكن اعتماد الحديث عن بدء الجيش بالكشف على الأضرار في البقاع الغربي، إشارة إلى أن التعويضات آتية.
في مطلع 2011، أعلنت البلديات شروعها باستقبال طلبات التعويض عن الأضرار التي لحقت بالمزروعات، فسارع المزارعون إلى تقديم لوائح بخسائرهم. لكن الجيش لم يبدأ الكشف بعد في البقاعين الأوسط والشمالي، فيما المواسم باتت على الأبواب وفي مقدمها العنب.
كانت الخسائر الإجمالية كبيرة. يقول حسين برو (النبي شيت) إنه فقد 6000 دالية عنب كانت مزروعة على 105 دونمات، وهي خسارة كارثية «فيها خربان بيوت لو تخلّت الدولة عن دفع التعويضات»، إذ لم يعد إصلاح الدوالي ممكناً، فيما تكلفة إعادة إنشاء الكرم باهظة.
وينتقد عاطف عقيل، الذي خسر 30 دونماً من الدوالي في بلدة بدنايل البقاعية، التأخير الحاصل في كشف الجيش على الأضرار، لكن ما يقلقه فكرة إصلاح ما تضرّر ثم «الوقوع في فخ حضور لجنة الكشف، وإمكانية تذرعها بعدم وجود أضرار»، علماً بأن إثبات حصول الضرر موثق في الطلبات المقدّمة إلى البلدية.
إذاً، أصبح المزارع بين مطرقة الوضع القائم في انتظار لجان الكشف، وبين سندان إصلاح الأعطال وإمكانية التشكيك في حصول الضرر وبالتالي الحرمان من التعويض، إلا أن الموسم «على الأبواب»، ولا يمكن تأخير الإصلاح، حتى لا تكون «الخسارة مضاعفة».
بحسب عقيل، فإن 10% من المزارعين البقاعيين يعملون على إصلاح كرومهم، فيما 90% لا يملكون القدرة المالية، إذ يرى علي الديراني، وهو يملك 40 دونماً مزروعة بالعنب في قصرنبا، أن «الأضرار كبيرة وإصلاحها يمثل عبئاً كبيراً»، مشيراً إلى أنه اقترض مبلغاً من المال لإصلاح كرمه، وسيعمد إلى إيفائه من «الموسم أو التعويضات إذا دفعتها الدولة!».
إلى ذلك، انتشرت في كروم البقاع أكثر من 40 ورشة لإصلاح الكروم والدوالي وتشحيلها. فمنذ انحسار العاصفة الثلجية وأجندة عمل المعلّم علي زريق، الذي يتقن مهنة تشحيل أعمدة ربط الدوالي وشبكاتها وإصلاحها، لا تكاد تخلو من يوم عمل، من زحلة إلى الهرمل. فأصحاب الكروم على عجلة، لا سيما أنه في مطلع شهر آذار تبدأ البراعم بالظهور في الدوالي، وبالتالي لا يمكن في حينها مسّ الدوالي.
على أي حال، تعدّ كلفة إصلاح دوالي العنب «قاسية» لأن إصلاح كل دالية، بحسب زريق، تراوح كلفته بين 8 دولارات و10 دولارات، أي أن كلفة الدونم الواحد الذي يضمّ ما بين 60 دالية و70 دالية، تبلغ 700 دولار، فضلاً عن أن الكلفة تختلف إذا احتاج الكرم إلى أعمدة أو غرسات محلب جديدة، إذ إن سعر عمود الدوالي (حديد وباطون بطول 180 سنتمتراً) ارتفع من 4 دولارات إلى 6 دولارات.
ويشير معلم التشحيل عادل زعيتر، إلى أن بعض الكروم بدأت تخلو من الدوالي، إن لجهة الدوالي المعمرة أو التي تكسّرت بفعل العاصفة، ولا بدّ من قطعها وانتظار «تفريخها» وإعادة تطعيمها، وهي عملية تتطلب 4 سنوات لتصبح منتجة من جديد، أما تلك الدوالي المقتلعة من جذورها، فلا بديل من غرسات جديدة كلفتها نحو دولارين.
يؤكد معلمو التشحيل والإصلاح «عدم قدرة سائر المزارعين البقاعيين على تخطّي أضرار العاصفة الثلجية، نظراً إلى ضخامة الخسائر على امتداد المنطقة، فيما لا يتجاوز عدد المعلمين 15 شخصاً».
إزاء هذا الواقع تنحصر الخيارات أمام أصحاب الكروم المتضررة في وسائل قديمة، لا سيما أولئك الذين لم يوفّقوا بورش إصلاح، أو لم تسعفهم قدراتهم المالية، ولا حتى دولتهم في مواجهة الأضرار التي لحقت بهم من جراء العاصفة ومعالجتها، إذ بإمكان هؤلاء اللجوء إلى تقنية «المسموك»، وهي عبارة عن عصا بطول 70 سنتم تستخدم لرفع الدالية عن الأرض.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة الافرادية التقريبية م.م.	الوصف
أردة	١٤٩٨	٤	١٥٣	شقة في الطابق الارضي في موقع البستان
المصيطبة	٣٠٩٧	٤	٨٨١	مخزن ومرآب في السفلي الاول والارضي - شارع الامام ابي حنيفة - سوبرماركت TWINS DRUGSTORE سابقاً
المصيطبة	٤٢١٦		٢,١٩٣	قطعة أرض مطلة على البحر في منطقة الرملة البيضاء من جهة مستشفى الشرق الاوسط
المصيطبة	٤٤٣٧		١,٣٨١	قطعة أرض رملية - تلة الخياط - منطقة تلفزيون لبنان - على شارعي بشيرقصار والراشدين
المزرعة	٢٣٩١		١,٦٦٩	قطعة ارض ضمنها انشاءات بمساحة ٧,١١٢ مترا مربعا - قرب جامعة بيروت العربية
المصيطبة	عقارات عدد ٤		٤,١٩٠	أربعة عقارات متلاصقة - غرب بولفار اوتيل الماريوت قرب امن الدولة
الزلقا	٢٣٢	A٤١-A١٠٩	٢٦٣-٣,٣٤٠	مرآب و مخزن - سنتر CITE MOUSSA
المكلس	٦١	أقسام عدد ١٦		مكتب ومخازن ومستودعات - سنتر MKALLES 2001
القبة	٤٧١	٨	١٨٠	مكتب في الطابق الارضي - مثلث خلدة - بناية بنك البحر المتوسط
القبة	١١٩١	٧	٢١٠	شقة سكنية في الطابق السفلي الاول - أوتوستراد بيروت صيدا على بعد ٧٥ مترا من جامع القبة
معراب	٤١٤		١,٢٣٠	عقار في منطقة معراب - كسروان
غزير	عقارات عدد ٢٧			عقارات صخرية حرجية ضمن مشروع إفراز غير منجز

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد. شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١
(يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في ١١ شباط ٢٠١١ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الألكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

باختصار

◄ «المحافظة على استقرار الليرة قائمة ومستمرة»

هذا ما شدّد عليه حاكم المصرف المركزي، رياض سلامة (الصورة)، في بيان ردّ فيه على «الشائعات المتعلّقة بسعر صرف الليرة» التي «تفسح مجالها الأجواء السياسية الحاليّة». وقال إنّ «البنك المركزي يعمل طبيعياً لتوفير السيولة بالليرة وبالدولار، ولاستمرار الاستقرار بالفوائد، وهو قادر على ذلك». وفي السياق، نفى المكتب الإعلامي لسلامة في بيان أصدره أمس، أن يكون الأخير قد «طلب موعداً سريعاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، مشيراً إلى أن الزيارة جرت بناءً على موعد حدد في وقت سابق». ويُشار إلى أنّ المصرف يعوّل على احتياطاته الكبيرة من العملات الأجنبية لمواجهة التعقيدات في الأسواق النقدية الناتجة من الأزمة السياسية. وتراجعت تلك الاحتياطات إلى 31,02 مليار دولار بحلول منتصف الشهر الجاري.

◄ ارتفاع عدد المغادرين عبر المطار 11,9%

وفقاً للبيانات التي نشرتها المديرية العامة للطيران المدني، وتوضح أنّ العدد الإجمالي للركاب عبر المطار بلغ 5,55 ملايين نسمة، حيث بلغ عدد الوافدين 2,76 مليون نسيمة بارتفاع نسبته 10,72%. وتكون حركة الركاب الإجمالية قد نمت بنسبة 11,38% مقارنة بعام 2009، رغم تراجع حركة الركاب والطائرات التجارية والخاصة في الشهر الأخير.
وسجّلت حركة الطائرات التجارية ارتفاعاً بنسبة 7,56%، فيما نمت حركة الطائرات الخاصة بنسبة 17,34%. أمّا ركّاب العبور فقد بلغ عددهم 40311 راكباً، مرتفعاً بنسبة 23,65%.
(الأخبار، وطنيّة)

تحقيق

توظيف الفلسطيني «مكروه» لما يسببه من تكاليف لأصحاب العمل (مروان طحطح ـ أرشيف)

أقرّ حق العمل لكن... «وينيّة الآلية»

بعد إقرار حق العمل للفلسطينيين لم يهرول اللاجئون باتجاه وزارة العمل لاستصدار إجازات عمل. فقد ظهر من الأرقام أن ستة فلسطينيين فقط تقدموا بعد إقرار القانون لاستصدار الإجازة، لأنه بكل بساطة لا آلية بعد للقانون

قاسم س. قاسم

مرّت أربعة أشهر على إقرار ثلاثة مشاريع قوانين قدّمتها كتلة اللقاء الديموقراطي في آب الماضي، كان الهدف منها تحسين الأوضاع الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، قانونياً. حينها، أقرّ النواب قانوناً يعفي اللاجئين من رسوم استصدار إجازة عمل، إضافة إلى إنشاء حساب خاص لتعويض نهاية الخدمة بهم في صندوق الضمان الاجتماعي، وإجبار رب العمل على تأمينهم صحياً. هاتان الخطوتان «المحفّزتان»، كما وصفهما زياد الصايغ، خبير الشؤون الفلسطينية والعضو السابق في لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، «كان يجب أن تدفعا بالفلسطينيين إلى وزارة العمل للاستفادة من إقرارهما»، كما قال. لكن، بعد مرور أربعة أشهر على إقرار مشاريع القوانين، لم تشهد وزارة العمل «هجوم» العاطلين من العمل، ولم يدخل الفلسطينيون زرافات ووحداناً إلى مقر الوزارة في المشرفية، برغم «الإغراءات» المقدّمة. والسبب ببساطة، هو أن آلية تطبيق القانون ليست موجودة بعد، ووزارة العمل، لا تزال تبحث عن الآلية المناسبة لتطبيق القانون الجديد. وكان وزير العمل بطرس حرب قد أنشأ فريقاً مصغراً مؤلفاً من ممثلين عن الأونروا وعن منظمة العمل الدولية، إضافة ’اى ممثلين عن وزارة العمل بهدف إيجاد هذه الآلية التي يعدّ القانون بدونها حبراً على ورق. وبحسب مصادر واسعة الاطلاع على الملف في وزارة العمل، فإن أفضل آلية يمكن تطبيقها هي التي كانت معتمدة قبل إقرار القانون الجديد، أي القائمة حالياً، إضافة إلى العمل على شرح ميزات القانون الجديد «وضرورة استصدار إجازة عمل من خلال شرح المكتسبات التي سينالها اللاجئون عندما يحصلون على الإجازة»، كما يقول الصايغ. ويرفض الناشطون الفلسطينيون من المتابعين للملف، الصيغة المعتمدة، برغم التسهيلات التي تدّعي الوزارة أنها ستقدمها عند تقديم طلبات استصدار الإجازات. لماذا؟ لأنّ على العامل الفلسطيني إيجاد الكفيل الذي سيرضى بتوظيفه رسمياً أولاً، إذ لا محفزات على توظيف عامل فلسطيني خصوصاً أنّ توظيفه سيكلّف صاحب الشركة ضعفي ما يكلفه العامل اللبناني. والسبب أن الفلسطينيين لا يستفيدون من الخدمات الصحية للضمان الاجتماعي، مما يحتّم على أصحاب الشركات التأمين صحياً على الفلسطيني بنسبة 100%، بينما لا تصل هذه النسبة للعامل اللبناني إلى حدود الـ20%، خصوصاً أن الضمان الاجتماعي يغطّي ما نسبته 80%، لذلك توظيف الفلسطيني «مكروه» لما يسببه من تكاليف لأصحاب العمل، هم في غنى عنها. من جهة، تتحايل الشركات على وزارة العمل من خلال تقديم السير الذاتية للموظفين الفلسطينيين بطريقة تظهر للوزارة أنه لا يمكن تأمين بديل منه. أما بالنسبة إلى ما طرحه الفلسطينيون على طاولة المفاوضات مع وزارة العمل، فهو يتمحور حول ثلاثة اقتراحات: استصدار إجازة عمل لمدة ثلاث سنوات بدون الحاجة إلى كفيل، أو استصدار إجازة عمل مفتوحة بدون سقف زمني

> كلفت المحامية رولا درباس وضع آلية لجنة الحوار ووجهة نظرها

وبدون كفيل أيضاً، أو استصدار الإجازة مع كفيل على أن تكون المدة الزمنية لهذه الإجازة أكثر من عام. هذه الاقتراحات رفضتها وزارة العمل رفضاً قاطعاً، بحجة «الإبقاء على الهوية القانونية للاّجئ الفلسطيني»، كما يقول الصايغ. أما إظهار أفضلية الفلسطينيين على الأراضي اللبنانية على باقي الأجانب الموجودين على أراضيه فيكون ببساطة عبر إعفائه من دفع رسوم استصدار الإجازة. لكن، هل ساعدت هذه المحفّزات المطروحة التي أُقرّت في قانون العمل الجديد على زيادة عدد المتقدّمين لإجازات العمل؟ لا تظهر الأرقام ذلك. فقد جُدّدت عام 2009، 181 إجازة عمل لفلسطينيين. أما عام 2010، فقد جددت 198 إجازة. وبالنسبة إلى الطلبات الجديدة التي قدمت عام 2010 فهي 41 طلباً لا يزال بعضها قيد الإنجاز. لكن السؤال الأهم هو: كم هو عدد الذين تقدموا بطلبات إجازة العمل للمرة الأولى بعد إقرار قانون العمل؟ «ستة فقط، كما أنهم لم يأتوا لأخذ هذه الإجازات بعد إصدارها»، يقول مسؤول في وزارة العمل رفض الكشف عن اسمه. هكذا، وبرغم «الإغراءات»، لم يثر القانون المعدّل حماسة الفلسطينيين، لا بل يمكن القول إن فورة رد الفعل الأولى خفتت بمجرد إقرارها. لكن، ما يؤخذ على الجمعيات الأهلية والمدنية العاملة في الوسط الفلسطيني أنها، وبعد إقرار مشاريع القوانين، لم تستغلّ جو التضامن الذي كان قائماً لتكمل سيرها في مطالبها المحقة. هكذا، اختفت تقريباً الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي كانت تقوم بها على مدار الأسبوع للمطالبة بالمزيد من الحقوق، وخصوصاً حقّ التملك الذي هو أهم من حق العمل، نظراً لأنه يطال كل فلسطيني يملك ولو كوخاً يريد توريثه لأبنائه ليطمئن على الأقل إلى أن هناك سقفاً يحميهم.. أما على صعيد الخطوات الرسمية المتخذة لإقرار آلية تطبيق القانون الجديد، فقد كلفت مايا مجذوب، رئيسة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، المحامية رولا درباس وضع آلية لجنة الحوار ووجهة نظرها، لتطرحها على وزير العمل بطرس حرب الذي يحدد هو آلية العمل المناسبة للقانون.

في اتصال مع «الاخبار» قالت مايا مجذوب رئيسة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ان «ملف إقرار الآلية هو مع وزارة العمل وهي صاحبة الصلاحية باصدار المراسيم التطبيقية للقانون». تضيف: «سوف نطلب تسهيل الشق التطبيقي، اذ يجب تحديد امور عدة منها مدة الاجازة، الكفيل هل مطلوب او غير مطلوب، والمستندات المطلوبة، كل ذلك يطرح بالمراسيم التطبيقية، كما اننا شكلنا فريق عمل لصياغة المراسيم التطبيقية كلجنة الحوار لكن المرجع هي وزارة العمل». تضيف «عملنا ورشة عمل حول حق العمل ونعرف النقاط التي يجب الاضاءة عليها، ونحن ننسق مع الاونروا ومع كل الاطراف المعنية لنقدر نساعد يطلع مرسوم تطبيقي لكي يعمل الفلسطيني».

صدى الزواريب

بين السماء والأرض

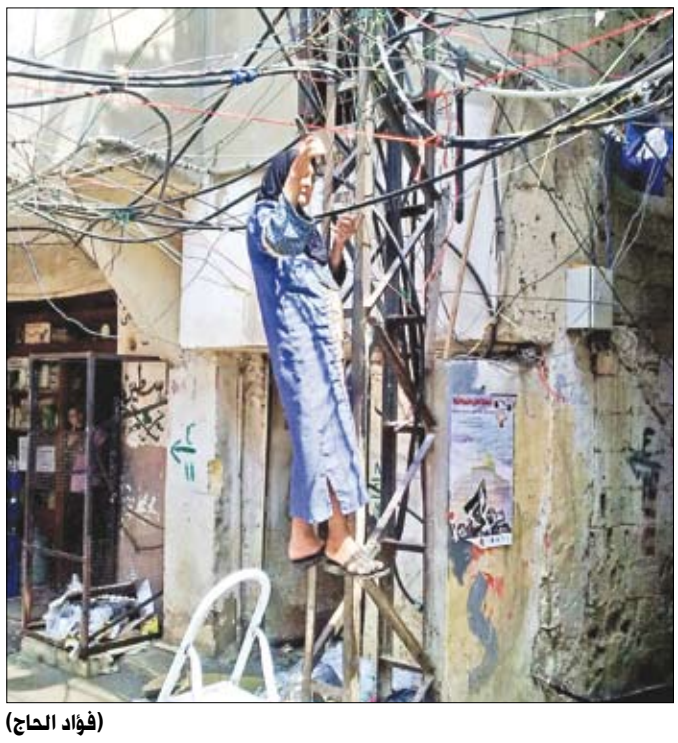

(فؤاد الحاج)

علاء الزعتر

لا ليس هذا ما جئت من أجله. دعك من المحلّ الصغير الذي تحول إلى مكان للّهو. في الداخل مكينة «ألبيبي فوت». ترتفع أصوات الأطفال حولها، وعلى باب المحل صاج وماكينة قهوة. فسحة جديدة ستستغل على أكمل وجه. ألوان زاهية!. توقف بالله عليك عن تخزين تفاصيل المشهد في مخيلتك. ولتتوقف عينك عن تسجيل الصورة تلو الصورة. لست بحاجة للمجاز. ولتتابع سيرك بحثاً عن الصورة التي جئت من أجلها الليلة، في محاولة تحمل إصراراً على ألّا تنتهي بالفشل كسابقاتها. واصل السير علّك تجد الحاج فؤاد، فربما أقنعته بأن يعطيك الصورة التي لطالما أردتها، والتي كان قد التقطها بكاميرا في هاتفه المحمول لاعتلاء سيدة عمود الكهرباء. كانت تحاول إصلاح خطها المنزلي. حدث ذلك بعد ظهر أحد الأيام حين مرّا بأحد أزقة المخيّم. اقترب منها عارضاً المساعدة فأبت بصمت. ارتبك قليلاً، وقف مشدوهاً لرباطة جأشها وعزّة نفسها إذ ترفض المساعدة. أخرج هاتفه المحمول وسجّل اللحظة. عرضها عليك فطلبتها. اعتذر بخجل. كرّرت الطلب أكثر من مرة، وها أنت تحاول من جديد أن تثنيه عن خوفه المشروع، فبن المخيم وحده يعرف مدى إساءات بعض وسائل الإعلام للمخيم وأهله. حذرك من أن الصورة إذا نشرت، فستكون مناسبة لمن يدّعون أن في المخيم وحده تنتشر الفوضى وينسون أن الاحتجاجات عمّت لبنان طوال الصيف، وسيزعمون أن مشكلة الكهرباء مصدرها هنا. تطرح وجهة نظرك بأن صورة سيدة في عقدها السادس على عمود كهرباء تجسّد قضية فلسطين وشعبها المعلّق بين السماء والأرض. يقطع عليك الطريق «خايف ما تستعملوها غلط». عليك أن تجده. تحاول الاتصال هاتفياً، فيأتي صوت المجيب الآلي ليخبرك أن الهاتف مغلق. تعرف أن صديقك في مكان لا إرسال فيه. تطرق باب منزله فلا تجد أحداً. تواصل السير. تنتبه لعيون شاخصة إلى

تحقيق

زحفاً زحفاً نحو الصحة

بداية العام، بدأ سريان مفعول العقود الاستشفائيّة الجديدة التي أبرمتها «الأنروا» مع المؤسسات الصحّية. صحيح أن هذه العقود حسّنت قليلاً من أوضاع صحة اللاجئين، لكنها لم تداو الكثير من أمراض خدماتهم الصحية

سوزان هاشم

مع بدء ترويج وكالة الأنروا للعقود المبرمة بينها وبين المستشفيات والجمعيات الصحيّة، وقبيل دخول هذه العقود حيّز التنفيذ، نُفّذ اعتصام أمام مستشفى الهمشري التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في صيدا، احتجاجاً على توقف «الأنروا» عن دعمها لنفقات علاج ذوي الاحتياجات الخاصة للاجئين الفلسطينيين. علامات الاستهجان والذهول كانت بادية على وجوه المعتصمين خصوصاً بعدما تناهى إليهم أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بصدد تحسين خدماتها الصحية، فكان منبع الدهشة: «شو عم يضحّكوا علينا بهيدي التحسينات؟» يقول أحدهم، غسان الحسن مستغرباً، ليضيف: «هل مسألة تدوير الخدمات (اقتطاع ميزانية من هنا ووضعها هناك) أصبحت سياسة عودتنا إياها الأنروا؟»، ويتابع الرجل أسئلته «كيف يمكن التحدث عن تحسينات والأنروا ماضية في تقليص خدماتها؟ أخبروني». لا تختلف هذه الأصداء كثيراً عن الأجواء التي تسود مخيم عين الحلوة، غير المرتاحة أو المطمئنة إلى ما تروّج له وكالة الأنروا من وعود بالتحسينات على الصعيد الصحي. هكذا يصول خليل جمعة، أحد أبناء عين الحلوة، ويجول في أزقّة المخيم، قاصداً هذا وذاك من المسؤولين، حاملاً بيده ورقة ممهورة بتكاليف عملية إنقاذ كليتي طفله محمود المتوقفتين، والمقدرة بأكثر من عشرة ملايين ل.ل.، وهذه العملية بالطبع هي خارج إطار خدمات الأنروا ولم تشملها التحسينات، كبقية العمليات الباهظة التي لا تُجرى إلا في مستشفيات قليلة خارج إطار عقود الوكالة، (الأميركية ـ أوتيل ديو..). لكن ما هي هذه التحسينات التي وعدت بها الأنروا اللاجئين من خلال عقودها الجديدة في عام 2011 مع المستشفيات والجهات الصحّية؟ «هي تحسينات طاولت العديد من خدمات الوكالة الصحية»، يردّ الطبيب الفلسطيني في المخيم سمير موسى، مستفيضاً في الشرح، «بات تعاقد الوكالة يشمل عدداً أكبر من المستشفيات، وهو ما يتيح لشعبنا فرصاً أكبر في الاستشفاء، كما اتّبعت سياسة جديدة في ضمان المريض، عبر تغطية 30% من العمليات الجراحية، بدل إعطائهم مبلغ 300 ليرة عن كل يوم منامة في المستشفى، كذلك تغطية كل مصاريف الولادة الطبيعية في مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك بعد اتفاق أبرمته الوكالة مع الهلال الأحمر القطري الذي تعهّد دفع هذه النفقات، وهذا ما لم يكن معمولاً به سابقاً». بيد أن هذه الخدمات برأي الدكتور موسى «تبقى بسيطة ولا تلبّي مطالب اللاجئين الفلسطينيين وطموحاتهم». وليس هذا فقط، بل إن الوكالة «أوهمت أبناء شعبنا بأنها حققت إنجازات عظيمة من خلال هذه العقود»، يوضح مسؤول في أمانة سرّ اللجان الشعبية في صيدا، فؤاد عثمان مردفاً: «لا تزال الأنروا مكتوفة اليدين تجاه مرضى السرطان، وما أكثرهم بين صفوفنا! كما أن وعود وزارة الصحة اللبنانية تجاههم لا تزال حبراً على ورق. أما جميع عمليات الاستشفاء غير المتوفرة في المستشفيات المتعاقد معها، فهي خارج خدمات الأنروا، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تكاليف التصوير الباطني و«الأم آر إي»، وأمراض شبكة العيون، كذلك فإن الكادر الطبي داخل العيادات لا يزال ضئيلاً بالنسبة إلى عدد السكان المتزايد». وفي المحصّلة، يرى عثمان أن الوكالة لم تقدم أي شيء جدّي للاجئين من خلال هذه العقود، ولكون «اللجان الشعبية هي الأكثر دراية ومعرفة بمطالب شعبنا وحاجاته، يجب عليها الأخذ برأينا، وإشراكنا في رسم سياسة موازنة الأنروا».

«مش كافية!»

«هي أحسن عقود أبرمتها الأنروا حتى الآن في ما يخصّ الشأن الصحي للاجئين الفلسطينيين»، يعلق مصدر داخل الوكالة شارحاً أن الشروط التي اتُّفق عليها مع المستشفيات، «تحسنت لجهة تحميل المريض نسبة 30% بالمئة من تكلفة العمليات، كما توسعت دائرة التعاقد مع المستشفيات، وجرى التشبيك مع بعض الجمعيات. وبالرغم من ذلك فهو يقرّ بـ«مش كافية»، مبرراً بأن كلفة الخدمات الصحية في لبنان مرتفعة، وميزانية الوكالة تضاءلت خصوصاً بعد الأزمة المالية العالمية، وبتراجُع تقديمات الدول المانحة لها.

بعدسة اهلها

مقابل أجر لا يكاد يُذكر، عثر هؤلاء الأولاد في مقبرة مخيّم اليرموك على... فرصة عمل. هكذا، تركوا مدارسهم لينظفوا مدافن الموتى من الأعشاب المجنونة ويسقوا ما زرعه أهل هؤلاء فوق قبور أحبائهم. لكن المقبرة لم تسرق منهم بهجتهم: ها هم ينظرون الى كاميرا سهى عرفات، وهي بالطبع غير أرملة أبو عمار، ويبتسمون.

جهاز التلفاز. أيد ترتفع وتهبط، رؤوس تتمايل مع تنقل الكرة. هل فريقك الذي يلعب؟ وهل ما زلت تسمّيه فريقك؟ منذ متى لم تتابع مباراة كرة قدم؟ منذ فرّقتك الحياة عن أصدقاء الطفولة. وهذا الذي تسمّيه فريقك، ألم تختره نكاية بالأصدقاء، فاخترت غريم فريقهم الذي تجتمع القلوب عليه، حتى إذا ربح فريقك وجدت أحدهم لتغيظه، وإذا خسرت استطعت الهرب منهم لكونك واحداً؟ على كل حال، ها هو الحاج فؤاد، يجلس منكبّاً على طاولة الشطرنج بقرب دكانه. وما إن تصل حتى تسمع صوته يرتفع بفرح «كش ملك». تلقي عليه التهنئة بدل التحية. يراجع مع خصمه بعض التفاصيل التي حققت الانتصار. تستغلّ الفرصة فالفرحة ستساعدك «بدنا الصورة يا حاج وبوعدك ما رح نستعملها غلط». تمتدّ يده إلى جيبه ويخرج الهاتف المحمول. فجأة يتدخل أحد الحاضرين (وكان شاهداً على محاولة سابقة) ليعيدك إلى نقطة الصفر «بلاها يا حاج، رح يستعملوا أبو أبوها غلط». لكننا لم نستعملها غلط.

رسائل صبابة وحنظلة

ماذا لو انتفضنا؟

عزيزتي إيمان،
كنتُ أشاهد أخباركم على الشاشات خلال الأسبوعين الماضيين. يا لجرأة الوزراء اللبنانيين المستقيلين من الحكومة! كنتُ أفكّر في ما إذا كان نوابنا أو رئيسنا أو وزراؤنا يملكون هذه الجرأة: جرأة التنازل عن الكرسي من أجل مبدأ أو موقف معيّن، ولو كان ذلك بالشكل، فأنتم فعلاً محظوظون لمجرد أنّكم تشهدون شيئاً كهذا!
ويا ليتنا مثل شعب تونس، ننتفض في وجه الظلم لتحقيق حريّتنا، لا أعرف لماذا نحن أيضاً لسنا بجرأة الشعب التونسي. أيعقل أننا صدّقنا لعبة الديموقراطية التي سمّمت عقولنا؟ أيعقل أننا صدّقنا سُلطتنا وأنها تحمي حقوقنا وما بقي لنا من أرضنا؟ أتعرفين، أغبط الشعب التونسي على حصاد حرّيته، وأغبط اللبنانيين على ما لديهم من قدرة على التعبير عن مشيئتهم، ولئن كان ما نراه عن أخباركم هو نصف الحقيقة أو ربعها، لكنه جميل جداً! أيأتينا يوم يقول لنا فيه جميع الفلسطينيين إنهم لا يريدون مساومات علينا وعلى أرضنا؟ لا نريد مفاوضات من تحت الطاولة ولا من فوقها؟ أعرف أنك تتساءلين: لماذا لا نعترض على ما لا نريد؟ سأخبرك الحقيقة الآن: كثيرون منّا يفعل ذلك، لكن مهمة قمعنا موزعة على أكثر من جهة: تقمعنا السُلطة إن قلنا لا للمفاوضات، وتقمعنا الحكومة إن طالبنا بانتخابات جديدة، وتقمعنا إسرائيل إن قلنا لا للمستعمرات! أحياناً، تقمعنا السُلطة والحكومة معاً، أو السُلطة وإسرائيل! يا إلهي كم هي غريبة تركيبة هذا البلد: ربع شعبنا يعيش تحت حُكم سُلطة لا نريدها، وربعٌ آخر تحت حُكم حكومة لا تمثّل إلا نفسها، والرُبع الثالث تحت حُكم إسرائيل والربع الأخير في الشتات.
ماذا لو انتفض شعبنا بأكمله بوجه حُكامنا لإسقاطهم عن سُدّة الحُكم؟ أنشعر بنشوة الحرية تماماً كالشعب التونسي؟ أنكون على قدر المسؤولية كي نختار قيادات جديدة قادرة على تحرير الأرض؟
معتز عزيز ـ رام الله

غيّرلو النظام

لا إجابة لديّ على تساؤلاتك يا صديقي، لكن خُذ في الحساب أنه إذا ما أراد الفلسطينيون أن ينقلبوا على نظامهم «فلازم يكون في نظام بالأوّل» حتى ينقلبوا عليه!
لديّ أسئلة إضافية لك: لماذا لم تكف انتفاضتا الشعب الفلسطيني، الأولى والثانية، لتحرير الأرض من احتلالها؟ لم يبق شيء لم يقم به الفلسطينيون. لماذا ينتفض الشعب الفلسطيني بالحجارة بدلاً من السلاح ولو حتى الأبيض منه؟ ألم نفهم أنه حتى ثورة غاندي كانت عُنفية، وأن العُنف الاقتصادي، يمثل خطراً على دولة المؤسسات أكثر من العُنف الدموي؟ كنتُ أتابع منذ أيام لقاءً حوارياً مع الكاتب والصحافي الفرنسي آلان غريش في مخيم ببيروت، يقول الأخير «إن دولة إسرائيل نشأت في حقبة تاريخية كانت تؤمن فيها الدول العُظمى بأن الاستعمار هو المُحرك الوحيد لتطوير دول العالم الثالث، وأنه في تلك الحقبة، استُغلّت أرض فلسطين لإنشاء أولى المستعمرات الإسرائيلية تحت غطاء الاستعمار البريطاني، وكل هذا قبل عام 1948 وقبل الترويج لمقولة دولة بلا شعب لشعب بلا أرض، وقبل اتفاقية سايكس بيكو وغيرها». ما لا أفهمه هو كيف تستمر دولة استعمارية في النمو على مدى 63 سنة فيما يستمر الزعماء الفلسطينيون، أي أصحاب الأرض، في التنازع على السُلطة في الضفة أو القطاع؟ كيف تصبح المستعمرات «دولة إضافية» وتنال اعترافاً دولياً بوجودها ولو بنحو غير رسمي، فيما حلم الدولة الفلسطينية على أراضي 1967 يتآكل كل يوم مع نشوء مستعمرة تلو أُخرى على تلك الأرض؟ لا يمكننا التعويل على نظام سياسي فاسد ضماناً لحق شعبنا لأن حقوقنا مسلوبة من حُكامنا بالأساس، وذلك أخطر من أن نكون مسلوبي الأرض من مُحتلّينا! لا أعرف إن كانت مقاومة حماس للاحتلال تكفي وحدها، أو كما تقول أنت عن مفاوضاتها من تحت الطاولة كذلك، ولا أعرف إن كانت معادلة محمود عباس تفيد الشعب الفلسطيني بحق، وقد أجزم بلا، لكنني على يقين أن هذا الشعب عليه أن ينتفض مرة أخرى، وهذه المرة على حُكامه قبل أن ينتفض على مُحتلّيه!
لا يمكنني أن أتصوّر فلسطين دولة على أرضين منفصلتين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والأسوأ من ذلك أن أتصورها تحت قيادة غير جديرة بحُكمها. أنا أريد فلسطين دولة كاملة بحدود طبيعية، تحكمها ديموقراطية حقيقية بدلاً من أكذوبة الانتخابات الأخيرة. أريد انتفاضة شعبية لا يتعاون على إجهاضها، إلى العالم، أهل بيتها.
إيمان بشير ـ بيروت

سينما

أول شريط يتناول ظاهرة التحرش في مصر

إلى أيّ مدى يمكن تفادي المباشرة عند تناول قضية اجتماعية في السينما؟ هذا الجدل تطرحه باكورة محمد دياب الذي جمع، على الشاشات المصريّة، بين جودة الإخراج والتمثيل و... الإيرادات

روبي في فيلم «الشوق»

«678» الكاميرا نزلت إلى الشارع

القاهرة ـ **محمد خير**

النقاش الذي افتتحه «678» للمصري محمد دياب، لم يكن نقاشاً حول موضوع الفيلم فحسب، ولا حول قضية التحرش الجنسي التي تناولها. بل قاد إلى نقاش أهم هو: إلى أي مدى يمكن تفادي المباشرة عند تناول قضية اجتماعية في السينما؟

رغم مستواه المتميز، أو ربما لذلك السبب نفسه، فتح النقد أسئلة حول بعض المشاهد التي جرى فيها نقاش «مباشر» بين شخصياته الرئيسية الثلاث: فايزة (بشرى) ونيللي (ناهد السباعي) وصبا (نيللي كريم)، أو مواجهات بين تلك الشخصيات وضابط البوليس (ماجد الكدواني)... فضلاً عن مشاهد أخرى مثل الدروس التي تقدّمها شخصية صبا للفتيات كي يدافعن عن أنفسهن، أو مشهد ذهاب الشابات الثلاث إلى الاستاد. وقد شرحت خلاله فايزة سلوك المتحرش للتفريق بينه وبين «الطبيعي». يمكن مناقشة تلك المشاهد طويلاً، لكن الخلاف يبقى هنا حول إمكان فصلها عن سياقها الطبيعي في الفيلم.

هل يعني الفن استبعاد الخطاب المباشر، حتى لو تطلبه سيناريو الأحداث؟ أو حتى عند تناول وقائع حقيقية كتلك التي استند إليها السيناريو؟ هل تفرض «سينما الواقع» بالضرورة تحويل ذلك الواقع إلى صورة أخرى، تحدث تأثيرها بوسائل أقلّ «مباشرة»؟ ألا يمكن أن ينسجم الخطاب الفني للسينما، مع «رسالتها» القاضية هنا بتوجيه رسائل مباشرة للجمهور؟

قد لا يكفي «678» للإجابة عن كل ما سبق. لكنّه يصلح نموذجاً ومؤشراً، لأنه جمع بين إجماع نقدي حول جودة معظم عناصر الإخراج والتمثيل (ما لم يتحقق مع تجارب أخرى ناقشت قضايا اجتماعية مباشرة كالعشوائيات مثلاً)، وتحقيق إيرادات جيدة، وصلت في منتصف هذا الشهر إلى 6 ملايين جنيه مصري، علماً بأن العمل ليس من أفلام الكلفة الضخمة، وهو تجربة الإخراج الأولى لمحمد دياب الذي دخل عالم السينما بصفة سيناريست لفيلم حقق نجاحاً كبيراً («الجزيرة» لشريف عرفة)، ثم أسس شركة إنتاجه التي أسهمت في إنتاج أفلام مستقلّة واعدة مثل «ميكروفون» (راجع المقال أدناه). أما «678» الذي كتبه أيضاً، فشاركت في إنتاجه إحدى بطلاته وهي بشرى، علماً بأنّ «محكمة القاهرة للأمور المستعجلة» حدّدت يوم 26 الجاري للنطق بالحكم في دعوى وقف عرض الفيلم بدعوى تحريضه ضحايا التحرّش على استخدام العنف «والألفاظ النابية»، في الدفاع عن أنفسهن! تستند قصة الشريط إلى وقائع حقيقية، إحداها تتعلق بأولى قضايا التحرش الجنسي في مصر المعروفة بـ«قضية نهى رشدي»، الفتاة التي أصرّت على محاكمة المتحرّش بها وسجنه، وتسببت في إدراج مادة قانونية ـ لم تكن موجودة ـ تحاسب على جريمة التحرش. وقد أدّت دورها في الفيلم ناهد السباعي.

القضيتان الثانية والثالثة لم تختارا حالات حقيقية بعينها وإن لم يخلّ ذلك بواقعيتهما. إحداهما ـ أدّتها نيللي كريم ـ تتعلّق بزوجة تتعرض لتحرش جماعي من شبان يحتفلون بفوز مصر في مباراة كرة القدم! وهي حالات انتشرت في السنوات الأخيرة مع تفوّق الفريق الوطني! أما الحالة الأخيرة (أدّتها بشرى) فتتعلّق بامرأة في أدنى الطبقة المتوسطة. موظفة عادية تضطر لركوب المواصلات العامة، فتتعرض للتحرش اليومي في وسائل المواصلات المزدحمة، حتى يفيض بها الكيل فتستخدم التاكسي. لكن الأمر ينعكس سلباً على ميزانية الأسرة الصغيرة التي تعجز عن دفع أقساط المدرسة لابنيها. ويتعرض الصغيران لأذى نفسي، إذ يواجهان القصاص أمام زملائهما لعجز الأهل عن سداد المصاريف.

فايزة ــ الأفقر ــ هي التي تبدأ «المقاومة»، عندما تعود إلى استخدام المواصلات العامة، حاملة سلاحاً أبيض صغيراً، تطعن به المتحرش في أعضائه التناسلية وتهرب. عبر تقاطعات ابتكرها السيناريو، تلتقي النسوة الثلاث، ويبدأن توسيع دائرة انتقامهن، بعد أن يمهد السيناريو الغنيّ لذلك، بعرض الآثار المدمّرة لجرائم التحرش التي تعرضن لها، والضغوط الاجتماعية التي تضع المسؤولية على عاتق الضحية.

يتسرب انتقام النسوة إلى الصحافة فيُشغل به الرأي العام بين مؤيد ومعارض. في ذلك الوقت ينجح ضابط البوليس في الوصول إلى النسوة الثلاث، لكنه يطلق سراحهن بدعوى أنّ أياً من المتحرشين لم يقدم بلاغاً. أما السبب الحقيقي فهو التغير الذي لحق بتفكيره تدريجاً أثناء تتبع خيط الجرائم وردود أفعالها، واستكشافه الأثر الفادح في حياة ضحايا التحرش. غير أن السيناريو أضاف عنصراً آخر، هو فقدان

دعوى قضائية ضد الشريط بتهمة تحريض ضحايا التحرش على العنف

أفلام المهرجانات تتصالح مع الجمهور؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

أكثر المتفائلين بأفلام المهرجانات في مصر لم يكن يتوقع أن يشهد شهر كانون الثاني (يناير) الجاري عرض فيلمين دفعة واحدة هما «الشوق» الذي بدأ عرضه في الخامس من الجاري، و«ميكروفون» الذي سينزل إلى الصالات بعد غد، وكلاهما حظي بحملة دعائية قوية من شركتي الإنتاج «أرابيكا موفيز» و«فيلم كلينك»، ومعهما الشركة الموزعة «العربية للإنتاج والتوزيع» الوحيدة التي تتحمس لهذا النوع من الأفلام.

جمع «الشوق» و«ميكروفون» بين الحفاوة النقدية والشعبية

وبعيداً عن الإيرادات المتوقعة من الفيلمين، فإنّ وصولهما إلى دور العرض بعد أسابيع قليلة من انتهاء «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» يُعدّ إنجازاً بحد ذاته. في العام الماضي مثلاً، عُرض «عصافير النيل» و«هيلوبوليس» بعد ثلاثة أشهر من انتهاء «مهرجان القاهرة». وفي عام 2009، طرح فيلم المخرج إبراهيم البطوط «عين شمس» في صالات عرض محدودة ومن دون حملة دعائية رغم النجاحات الكبيرة التي حققها في المهرجانات العربية والدولية. كذلك في موسم عيد الأضحى الماضي، عرض فيلم «بصرة» للمخرج أحمد رشوان في صالتي عرض فقط ولمدة أسبوع واحد.

غير أن اهتمام شباك التذاكر بفيلمي «الشوق» و«ميكروفون» وقريباً «الحاوي» لإبراهيم البطوط لا يعني التصالح التام مع أفلام المهرجانات. الحصول على جوائز لن يكون جواز مرور إلى صالات العرض المصرية التي لا تعترف إلا بالأفلام الرابحة. إذ تعددت العوامل المساعدة التي ساهمت في دعم الفيلمين، وأولها احتواء «الشوق» على أسماء تتمتّع ببريق وجاذبية مثل سوسن بدر، وروبي، وأحمد عزمي ومحمد رمضان، إضافة إلى احتفاء الصحافة المصرية بالشريط.

أما «ميكروفون» فنال أيضاً إعجاباً نقدياً وجماهيرياً في مهرجان القاهرة، لكنه ليس كافياً لدعمه تجارياً. إذ إنّ التجربة الأولى لمخرج العمل أحمد عبد الله السيد وهي «هيلوبوليس» الذي كان من بطولة خالد أبو النجا بطل «ميكروفون» أيضاً، لم تنجح تجارياً رغم الإشادة بالشريط. لكنّ «ميكروفون» تدعمه العديد من الوجوه المعروفة، في مقدمتها ضيفة الشرف منة شلبي والممثلان هاني عادل ويسرا اللوزي بالإضافة إلى تتبعه موسيقى الهيب هوب والروك في الاسكندرية، بما يجعله يحظى بدعم الشباب، إذ يعدّ أول شريط يعبّر عنهم. كذلك فإن النشاط الداعم من خالد أبو النجا لحملة محمد البرادعي سيوفر إقبالاً على العمل من المتعاطفين مع صاحب «نوبل». ويضاف إلى ذلك أنّ «الشركة العربية» التي تديرها الفنانة إسعاد يونس تهتمّ بهذه الأفلام سواء بسبب مستواها الفني الجيّد أو على المستوى التجاري لكون الشركة تمتلك العشرات من الشاشات التي تحتاج إلى أفلام مصرية طوال العام.

من شريط «ميكروفون»

ناهد السباعي ونيللي كريم وبشرى في مشهد من الفيلم

مرآة الغرب

مسرحية وجدي معوض إلى الشاشة
نظرة نمطية إلى «حرائق» الشرق

شريط المخرج الكندي دينيس فيلنوف يعرض حالياً في العواصم الأوروبية، ويرنو إلى «الأوسكار». تدور أحداثه في دوّامة الحرب اللبنانيّة التي لا تتجاوز هنا حدود الوقود الدرامي

بروكسيل ـ **سمير يوسف**

«حرائق» الذي نال لقب أفضل فيلم كندي لعام 2010 وفق جمعية نقاد تورونتو، ودخل اللائحة نصف النهائية لجوائز الأوسكار (27 فبراير) عن فئة أفضل فيلم أجنبي، يرتكز على نصّ المسرحي اللبناني وجدي معوّض بالعنوان نفسه Incendies، وسيرة سهى بشارة «المحرّفة» التي أقدمت عام 1988 على محاولة اغتيال قائد جيش لحد في لبنان الجنوبي، وعلى أثرها وقعت، كما هو معروف، في قبضة الاحتلال الإسرائيلية، لتقبع عقداً كاملاً في معتقل الخيام حيث تعرّضت لشتّى أنواع التعذيب.

شريط المخرج دينيس فيلنوف الذي وصل إلى مختلف العواصم الأوروبية، يبدأ بقصّة الأمّ، نوال مروان (لبنى أزابال) التي تتماهى سيرتها مع سيرة سهى بشارة. نوال التي قضت في حادث غريب في كيبيك، تركت وصيةً لولديها التوأم بأن تدفن عارية من دون نعش، وألّا يوضع أيّ حجر فوق قبرها إلا بعد اكتشاف سرّها الذي عاشت معه وحيدة طيلة حياتها. تكلّمت الأمّ في وصيّتها أيضاً عن أخ آخر للتوأم وأب لهما. كان ذلك بمثابة صدمة للولدين اللذين لم يسبق أن تكلّما عن أبيهما ولم يكن لديهما فكرة عن أخيهما الضائع. هنا تنطلق الأخت (ميليسّا ديزورمو ـ بولان)، والأخ (مكسيم غوديت)، في رحلة للكشف عن تلك الأسرار.

مع أنّ الفيلم يسرد أحداث الحرب اللبنانية، ومن ضمنها مآسي الفلسطينيين، إلاّ أن اللكنة اللبنانيّة غائبة عن الفيلم، وتحلّ مكانها اللكنة الفلسطينيّة وبالطبع الفرنسيّة الكيبيكيّة. وقد اختار المخرج لفيلمه الذي يصوّر المجتمع اللبناني المتحارب، الإفلات من نمطيّة السّرد وقيود التسلسل الكرونولوجيّ، فقد

> «بوسطة عين الرمانة» وسهى بشارة، ومسرحية الكاتب اللبناني الكندي

عاد بالزمن ليحكي قصة المرأة التي توفيت في المسبح. دمج مثلاً عمليّة سهى بشارة عام 1988 مع «بوسطة عين الرمّانة» التي أشعلت الحرب الأهلية عام 1975. دمجهما في الإطار الزمني نفسه، في خدمة البنية السرديّة، لكن ربّما على حساب العلاقة بموضوعه التي تجنح إلى مطب الاستشراقيّة.

فضّل المخرج أيضاً تغيير الأسماء، ولم يشر إلى الميليشيات بأسمائها. ورأى بعض النقّاد أن المخرج نجح في تفادي المشاهد العنيفة (غير المرغوبة في أوروبا)، من دون أن يكون ذلك بالضرورة على حساب الإحالة إلى مادة الفيلم، المجبولة بالعنف والخوف والموت، في خضمّ الحرب الأهليّة اللبنانيّة.

يمضي الفيلم في حركة تصاعديّة وصولاً إلى الذروة: عنف الحرب جعل نوال مروان تفقد ابنها مرغمة... وكانت وصمة العار تلاحقها في بيئتها، لأنّها ـ هي المسيحيّة ـ حبلت من مسلم. هكذا نفتها العائلة إلى منزل خالها في المدينة، وأخذت ابنها عنوةً منها مرّة أولى. تربّى الابن في المخيمات التي دخلتها لاحقاً «جماعة شمس الدين» (احالة إلى اليمين المسيحي). سُبيَ الابن للمرّة الثانية ودُرِّبَ ليصبح قناصاً باهراً وماكينة قتل في صفّ اليمين المسيحي. إلاّ أنّ «العدوّ» المُسلم نجح في تطويقه والقبض عليه، وخطفه وإجباره على العمل لمصلحته.... وكانت تلك المرّة الثالثة التي يغيّر فيها وجهته. عمل الابن في سجن الخيام (الذي خضع لسيطرة جيش لحد) حيث كانت تقضي عقوبتها ولُقّب بأبي طارق (أبو طارق كان جلّاداً)، واغتصب نوال (أي أمّه) مراراً من دون أن يعرفها، حتى أنجب منها التوأم الذي تربّى في كندا لاحقاً. هكذا يكتشف التوأم الهويّة الحقيقيّة لأبيه (الذي ليس سوى أخيه).

كأننا بالمخرج دينيس فيلنوف يتبنّى تلك المقاربة الرمزيّة التي مفادها أن اللبنانيين هم الجلّادون وهم الضحايا في آن... فاتحاً كوّة على الأمل واستعادة اللحمة الأهليّة، شرط القيام بمراجعة حقيقية، ونقد صارم للذات، ومواجهة الذاكرة المؤلمة. ولا نعرف كم بقي الفيلم أميناً لرؤيا وجدي معوّض في النصّ الأصلي.

هل هذا الاختزال يقترب بشكل من الأشكال من معاناة اللبنانيين الفعليّة، وتاريخهم الصعب؟ يؤخذ على المخرج تعثره أحياناً في نقل نصّ معوّض المسرحي إلى الشاشة الكبيرة. وعجزه عن إيصال جوهر الرؤيا إلى جمهور غربي غير قادر على التفاعل مع الأحداث، لأنّه لا يملك الخلفية المعرفية التي تمكّنه من ذلك.

من الفيلم

الضابط لزوجته التي كان مشغولاً عنها على الدوام ـ أثناء الولادة. ما جعل لانفعالاته الشخصية دوراً في تصرفه ـ غير الرسمي ـ في القضية. مصادفات مثل موت زوجة الضابط، والطريقة التي التقت عبرها معظم شخصيات الفيلم، أضافت حججاً أكثر لمصلحة من رفضوا دوران الفيلم حول فكرة مباشرة، بينما أبدى المتعاطفون مع الفيلم تسامحاً إزاء مصادفاته، بسبب المستوى الجيد الذي لم تعهده كثيراً الشاشة المصرية عند تناول قضايا الشأن العام. المؤكد أنّ ثمة مشاهد أفصحت عن قدرات راقية لدى المخرج الشاب، منها مشهد التحرش الجماعي عند الاستاد، والتنفيذ البارع لمشهد المطاردة بين نيللي والمتحرش بها. ومهما كان إيمان الممثلين بـ«رسالة» الفيلم، فإن الأداء التمثيلي الراقي الذي تقاسمه أبطاله، ينمّ عن القدرة المتميزة للمخرج الشاب في إدارة ممثليه. ناقش الفيلم قضية محزنة، لكن الشريط نفسه يعدّ فرصة حقيقية للتفاؤل.

روائي قصير
كاميرا المقموعين

زينب مرعي

في السماء ترتفع صور الزعيم السياسي. وعلى الأرض... جبل نفايات، دبابات عسكرية، وفقر يصعب وصفه. وسط هذا «الديكور»، تحاول شخصيات يمنى عيتاني أن يكون لها حياة. مسرح الأحداث ليس إلّا حي باب التبّانة (شمال لبنان). اختارت عيتاني أن تعطي بطولة فيلمها الأول إلى مراهقي ذلك الحي الفقير. المخرجة الآتية من مجال الأدب، قررت أن تحكي عن شباب هزّها وضعهم المأساوي. بتقنية وحرفية عاليتين، مشت عيتاني في طريق الفيلم الروائي القصير لتقدّم لنا نظرة شعريّة وواقعية في آن عن حياة أبطالها.

> يمنى عيتاني صورت باكورتها «وشم بالعين» مع شباب باب التبانة، شمال لبنان

كتبت المخرجة الشابة سيناريو الفيلم انطلاقاً من قصص واقعيّة رواها هؤلاء الشباب. ودعتهم إلى تمثيل شخصياتهم الحقيقية. يحكي «وشم بالعين» (إنتاج Darkside film& tv production و Arab Film Foundation)، قصة ابراهيم (عمر ثلجة) ابن الـ17 الذي يعاني الفقر والعنف الأسري والتشرّد وإدمان المخدّرات... حاله حال جميع أصدقائه الذين نلتقيهم في هذا الشريط.

بعد تعرّضه للضرب من أبيه الذي يقيم مع زوجته التاسعة، هرب ابراهيم من البيت، ليتخذ من سيارة مهجورة منزله. بين الفينة والأخرى، يُقتاد إلى السجن، وخارج القضبان يجد نفسه عالقاً في دورة عنف مع «أبو قطنة»، وهو شاب في الـ18 يحاول ابتزاز ابراهيم مادياً بمبالغ زهيدة. لكن «أبو قطنة» ليس «الشرير» هنا. هو تماماً مثل ابراهيم، يعاني مشاكل اجتماعيّة عدة، لا يعرف لها حلّاً سوى العنف. لم تستخدم عيتاني ممثلين محترفين، بل لجأت إلى مراهقي باب التبّانة الذين مثّلوا قصصهم، وقد رافقتهم عن كثب الممثلة عايدة صبرا.

هاجس عيتاني كان التعبير عن الواقع من داخله، وعلى لسان ناسه وضحاياه. لكن التعامل معهم لم يكن بهذه السهولة أيضاً بما أنّهم كانوا عُرضة للاعتقال في أي لحظة. فبُعيد نهاية التصوير ألقي القبض على أربعة ممثلين، لا يزال أحدهم في السجن، بينما توفّي أحدهم في مطاردة مع الجيش. لدى مشاهدتهم الفيلم لأول مرّة، خجل الشبّان من واقعهم، لكنّهم واسوا أنفسهم بأنّ صوتهم سيصل إلى الزعماء السياسيين أخيراً. فهل من يسمع النداء؟

21:45 مساء اليوم، تطلّ يمنى عيتاني وأبطال الفيلم مع زافين على شاشة «المستقبل»، في «سيرة وانفتحت»

يعرض «وشم بالعين» حالياً في صالات «أمبير» (للاستعلام: 1269)

كلاكيت

■ ملك يتلعثم، لكنّه يجب أن يلقي خطاباً. الحديث هنا عن الملك البريطاني جورج السادس (1895 ـ 1952)، كما يجسدّه **كولن فيرث** (الصورة) في شريط «**خطاب الملك**» لـ**توم هوبر**. فاز العمل بجائزة أفضل فيلم في حفلة توزيع جوائز نقابة المنتجين في هوليوود، ما يعيد خلط أوراق الأفلام المرشحة للفوز بجائزة الأوسكار هذا العام، عقب سيطرة فيلم «الشبكة الاجتماعية» على جوائز الـ«غولدن غلوب». يعود الفيلم إلى قصة جورج السادس ومشواره للتخلص من مشاكل التلعثم بمساعدة زوجته الملكة إليزابيث الأم، ومعالج النطق لينول لوغ. ما علينا إلا انتظار جوائز الأوسكار المرتقبة في شباط (فبراير) المقبل، لنعرف إن كان فيرث سينال أوسكار أفضل ممثل، بعدما نال «غولدن غلوب» عن أدائه في هذا الفيلم الأسبوع الماضي.

■ للسنة الثانية على التوالي، تفتح جمعية «**متروبوليس**» الباب أمام صانعي أفلام التحريك في لبنان والعالم العربي، لعرض إنتاجاتهم. الطبعة الثانية من مهرجان «**بيروت متحركة**» ستنطلق في 2 أيار (مايو) المقبل، وما على الراغبين في المشاركة إلا تقديم طلباتهم في مهلة أقصاها 25 شباط (فبراير) المقبل. المجال مفتوح أمام مختلف أنواع الأفلام من روائي ووثائقي واختباري، شرط ألا يعود تاريخ إنتاجها إلى ما قبل عام 2009. للاستعلام: 03/370972
http://metropoliscinema.net/call_BA.html

■ حين كانت «ثورة الياسمين» تطرد زين العابدين بن علي من البلاد، كان السينمائي الفرنسي **جان جاك أنو**، يصوّر مشاهد فيلمه الجديد «**الذهب الأسود**» في ربوع تونس الخضراء. الشريط عمل درامي، تدور أحداثه في ثلاثينيات القرن الماضي، مع اكتشاف النفط في منطقة الشرق الأوسط، وتداعيات هذا الاكتشاف الاقتصادية والاجتماعية. يؤدي أدوار البطولة الممثل الإسباني **أنطونيو باندیراس**، والممثلة البريطانية الهندية فريدا بينتو، والفرنسي من أصول جزائرية طاهر رحيم. لكن يبدو أن النجم الإسباني لا يفقه من الثورة الشعبيّة إلا وشاح «زورو» وصدريّة كاثرين زيتا جونز! حين سأله موقع «سي.أن.أن» عن رأيه بانتفاضة الشعب التونسي، قال: «أتمنى أن تعود الأمور إلى سابق عهدها، كما أتمنى أن يتفهم الطرفان متطلبات الطرف الآخر، وأرجو من النظام أن يعي أهمية وجود الشباب في المجتمع فهم من سيحكمون البلاد في المستقبل»! يبدو أن نجوم السينما العالمية لا يعرفون من تونس سوى أنّها موقع تصوير ممتاز.

■ سابقة في تاريخ الصناعة السينمائية الفرنسية، سيشهدها عهد **نيكولا ساركوزي**. هذا الأخير، سيصير أول رئيس فرنسي تُجسَّد شخصيته على الشاشة، أثناء أدائه لمهماته. السينمائي الفرنسي **كزافييه دورينجيه** أخذ على عاتقه هذا التحدي الإشكالي، وانطلق في تصوير شريطه «**الفتح**» La Conquête قبل أسابيع. في هذا العمل، يسرد قصّة صعود وزير الداخلية الجدلي إلى الحكم عام 2007.

من المتوقع أن يصل العمل إلى الصالات في الربيع المقبل، على أن يتقاسم أدوار البطولة مع «ساركو»، كلّ من رئيس الحكومة السابق دومينيك دو فيلبان، والرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، ووزيرة العدل رشيدة داتي، وزوجة ساركوزي السابقة سيسيليا... طيف كارلا بروني لن يمرّ من هنا، لأنّها لم تكن قد أصبحت سيدة أولى بعد.

قريباً على الشاشة

بهيج حجيج: فيلمي تحية إلى المرأة اللبنانية

فيلمه الروائي الثاني لفت الأنظار في «دبي» ومهرجانات عالميّة وعربيّة... وهو اليوم على أبواب الصالات اللبنانيّة. وقفة عند تجربة «شتي يا دني» الذي يغوص في الرمال المتحرّكة لذاكرة الحرب اللبنانيّة، من خلال قضيّة المخطوفين

باسم الحكيم

بعد جولة على مهرجانات عربيّة ودوليّة، يصل فيلم «شتي يا دني» إلى الصالات اللبنانيّة قريباً، وهو فيلم بهيج حجيج الجديد المأخوذ عن نص لإيمان حميدان بعنوان «إنها تمطر أكياساً». الموعد المبدئي مع الجمهور اللبناني حُدِّد في 10 شباط (فبراير) المقبل، لكنّ المخرج اللبناني يستدرك:«إذا لم تضطرّنا ظروف البلد إلى التأجيل».

يشارك في البطولة حسان مراد، وجوليا قصّار، وكارمن لبّس، وإيلي متري، وديامان بو عبّود، بمشاركة برنادیت حديب في شخصيّة الصحافية الراحلة نايفة نجّار... ضمن خط درامي مستقل عن القصّة الأصليّة، لكنها ترتبط بها لجهة الموضوع، أي ملف مفقودي الحرب الأهليّة. فقدت نجّار ولدها، ووجهت رسائل نشرتها جريدة «السفير» عام 1984، ثم انتحرت بعد 9 أشهر على غيابه.

يأتي هذا الفيلم بعد ست سنوات على عرض «زنار النار» الذي لم يلقَ حفاوة جماهيريّة ولم ينصفه النقاد، غير أن ظروف هذا الفيلم تبدو أفضل.

ليس موضوع الشريط وأسلوب معالجته واللعبة الإخراجيّة وحدها هي التي أوصلت الشريط إلى الفوز بالجوائز... فاتّكال بهيج حجيج على الممثلين كان كبيراً. يقول: «حين أختار ممثلاً للدور، أسلمه 70% من الأداء». لا يؤمن بما يسمّى إدارة الممثل، بل يفضّل استخدام عبارة توجيه الممثل. ومع ذلك، يأخذ على «بعض الممثلين المحترفين عقدة النرجسيّة»، علماً بأنه يبحث عن المحترفين، «لأنني أتفاعل معهم بطريقة أفضل»، يقول المخرج الآتي من المسرح، والذي سبق أن مثّل مع أنطوان ملتقى.

يقارب السينمائي اللبناني موضوعاً سبق أن تطرّق إليه، (كما تطرّق إليه زملاء له مثل جان شمعون في «طيف المدينة»، 2000)، لكنه يفعل هنا بصيغة مغايرة. في أعماله السابقة، طرح قضايا مستمدة من الحرب اللبنانيّة، بما فيها ملف المخطوفين والمفقودين. فقد قدّم أفلاماً وثائقيّة عدّة أبرزها «الخط الأخضر» (1987)، و«بيروت، حوار الأنقاض» (1993)، «المخطوفون» الذي حصد جائزة أفضل فيلم وثائقي من حوض المتوسط (1998). بعدها، انطلق في مجال السينما الروائيّة، مشتغلاً على أدب رشيد الضعيف، فكان «زنار النار» عام 2004، وهو أيضاً يدور في رحى الحرب الأهليّة.

منذ اللحظة الأولى لـ«شتّي يا دني»، أسئلة كثيرة يطرحها المشاهد، ولا يجد إجابة عنها في شريط يمتد ساعة و40 دقيقة تقريباً: لماذا اعتقل رامز (حسان مراد)؟ لماذا أفرج عنه وحده من دون بقيّة رفاقه؟ لماذا يتحدث السجانون باللهجة اللبنانيّة؟ هل هو اتهام لإحدى الجهات الحزبيّة؟ كيف وصل إلى منزل زينب (كارمن لبّس)؟

يجيب حجيج: «ليس الخطف موضوعي، بل تداعياته على إنسان غاب عن عائلته عشرين عاماً». ويردف قائلاً: «معروفة هي الجهات التي خطفت، وهذا الملف لم يقفل، وتفاوض الدولة في شأنه، وتبحث عن المعتقلين في سوريا وإسرائيل. أردت

> **يأسف لنرجسية بعض الممثلين المحترفين، ويشن هجوماً على «الكليبات التافهة»**

أن يتحدث الخاطفون باللهجة اللبنانيّة المحكيّة كي لا أتّهم جهة معيّنة». ويبرّر وصول رامز إلى مدخل منزل زينب بمحض المصادفة، بالقول ضاحكاً «أعطيت لمحة كيف كانت زينب تبحث عن زوجها بين العائدين ثم تقع بالمصادفة على رامز رفيق زوجها في الاعتقال (علي مطر)». ويبرر قائلاً: «كل أفلام ألمودوفار مبنية على المصادفة المحضة». هكذا، ضمّن حجيج فيلمه مشاهد تشرع الباب على أسئلة لا تنتهي، لكن المخرج ينصحنا: «لا تتوقع أن تسمع إجابة عنها»، ويضيف: «تلك هي السينما التي أعرفها».

يشنّ السينمائي هجوماً عنيفاً على «الكليبات التافهة» التي قد تفوق موازناتها ما يخصص لأفلام فنيّة بارزة. ثم يثني على نجوم الفيلم، ولا سيّما حسان مراد، «هو ممثل محترف، وظروفه ساقته إلى قناة «أبو ظبي»، وغيّبته عن الساحة، علماً بأنه عمل في المسرح».

ويتوقف عند جوليا قصار التي أدّت بطولة فيلمه السابق «زنار النار». يصفها بالممثلة ذات المواصفات الخاصة «وهي تؤدي شخصيّة المرأة الديناميكيّة التي تعيد بناء العائلة مجدداً، بعد عودة زوجها رامز». أما كارمن لبّس، الغنيّة عن التعريف بإسهاماتها في المسرح والسينما والتلفزيون، فتلفت الأنظار بأدائها لشخصية زينب التي حبست نفسها في انتظار عودة زوجها، وهو ما لن يحصل.

ويرى بهيج أن الفيلم يُعدّ تكريماً للمرأة، من خلال أربعة نماذج هنّ نايفة نجار، وماري، وزينب، وناديا. ثم يشير ختاماً إلى أنه لم يصنع الفيلم «من أجل الجوائز، بل لأنني ببساطة أحب السينما وأتعامل معها بصدق، ويسرّني تقويم لجان محترفة لديها خبرتها ورؤيتها وتقديرها المعنوي والمادي». وكأننا به يردّ على بعض النقاد، أو يستبق ما سيكتب عن عمله عشيّة العروض اللبنانيّة: «الناقد لديه رؤيته التي أحترمها، لكننا هنا لسنا أمام عملية حسابيّة، وليس هناك إجماع في السينما».

يرغب بهيج حجيج في دخول مجال الدراما التلفزيونية (مروان طحطح)

بين الكازينو والصحافة!

بعد «شتي يا دني» (الصورة)، يبدو المخرج بهيج حجيج متحمّساً لدخول دوامة الدراما التلفزيونيّة. ولعله إذا تحقّق ذلك، فسيحمل إليها إضافة نوعيّة، لكونه سينقل خبرته السينمائيّة إلى الشاشة الصغيرة. وسيجد الوقت الكافي لتنفيذ بعض الأعمال، إلى جانب تدريسه في معهد الفنون، على اعتبار أن الإنتاجات السينمائيّة لا تدقّ الأبواب كل لحظة. بعد «زنار النار»، اكتفى بتنفيذ فيلمين وثائقيين عن إعادة إعمار جسر الكازينو الذي هدمته إسرائيل في عدوان تموز 2006، ويخبرنا قصة الجسر تاريخياً (32 د)، ثم عن الصحافة (20 د) ضمن معرض «مئة عام من الصحافة في لبنان».

ريموت كونترول

عزمي بشارة يحبّ «الياسمين»
«الجزيرة» ■ 21:05

ما هي أسباب انطلاق الثورة التونسية؟ هل هي بداية تحول ديموقراطي؟ هل انتهت انتفاضة التونسيين أم بعد؟ وكيف يتعامل الغرب والعرب مع التغيير الحاصل في تونس؟ هذه الأسئلة تعالجها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» مع المفكر العربي عزمي بشارة (الصورة).

المال والفساد... زينة الجمهوريّة الثانية
otv ■ 21:30

تستقبل شيرلي المرّ في حلقة الليلة من «فكر مرتين» رئيس «لجنة المال والموازنة» النائب إبراهيم كنعان (الصورة)، ليتحدّث عن الملفات التي استطاعت اللجنة كشفها وفضحها في الفترة الأخيرة، وخصوصاً في ما يتعلّق بموضوع الفساد.

في انتظار غودو
«المنار» ■ 22:30

في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسَين» تستضيف بتول أيوب ناشر جريدة «الأخبار» حسن خليل (الصورة)، والكاتب السياسي السعودي خالد الدخيل لمناقشة آخر التطورات السياسية في لبنان، وأسماء المرشحين لتولّي رئاسة الحكومة...

اضحك عليها، تنجل
«الجديد» ■ 22:00

كيف سيعلّق إدمون حداد وفؤاد يمّين في حلقة «شي أن أن» الليلة على آخر التطورات السياسية في لبنان؟ ومن الضحية التالية لتعليقاتهما اللاذعة والساخرة؟ وما هي آخر تحليلات أبو طلال الصيداوي للأوضاع المحلية؟ الجواب الليلة على شاشة «الجديد».

ليلى وأختاها في قفص خالد الحجر
«ميلودي أفلام» ■ 15:15

تعرض «ميلودي أفلام» شريط «حب البنات» للمخرج خالد الحجر وبطولة ليلى علوي (الصورة)، حنان ترك، هنا شيحة، أشرف عبد الباقي، وخالد أبو النجا... وتدور أحداثه حول ثلاث شقيقات لا يعرف بعضهن بعضاً، لكنهن يجبرن على العيش في بيت واحد للحصول على ميراث والدهنّ.

حبّ... وغراميّات مرحة
Mbc max ■ 10:30

اليوم تابعوا فيلم Pride & Prejudice (2005) للمخرج جو رايت، المقتبس عن رواية لجاين أوستن. الشريط من بطولة كيرا نايتلي، وماثيو ماكفايدن. يرسم العمل فسيفساء للحياة الاجتماعية في بداية القرن 19 في إنكلترا عبر تناول الزواج في مجتمع الأرستوقراطيين والتربية والمرأة والعادات والتقاليد.

كواليس

جمال مروان «يتحدى» قمر

فيما أجّلت المحكمة بتّ الدعوى التي أقامتها المغنية اللبنانية، ها هو صاحب شبكة «ميلودي» يصدر بياناً يحذّر فيه وسائل الإعلام من التطرّق إلى ملفّ أبوّته لجيمي ــ محمد

عجزت «فضيحة قمر» عن إبقاء مروان بعيداً عن الأضواء

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

في السنوات الأخيرة، شهدت مجموعة قنوات «ميلودي» أزمات عدّة، استطاعت تخطّيها من دون أضرار. وقد يكون السبب أنّ مالك الشبكة المصرية جمال مروان لم يدخل في مهاترات إعلامية، بل فضّل العمل بصمت على حلّ هذه المشاكل. حتى إنّه اختار الظهور شخصياً في حملة إعلانية للمجموعة حملت عنوان ««ميلودي» تتحدى قلة الأدب»، ليؤكد قدرته على البقاء رغم الأزمة المالية التي عطّلت إنتاج عدد من مشاريع شركته.

غير أن العاصفة الأخيرة أو «فضيحة قمر» عجزت عن إبقاء الرجل بعيداً عن الأضواء. هكذا، خرج عن صمته وأصدر بيان نفي وتهديد ضدّ كل من يتطرّق إلى الموضوع. قد يبدو ذلك مفاجئاً، وخصوصاً أنّ مروان لم يهتمّ سابقاً بما كتبته أسبوعية «الفجر» المصرية عن زواجه السري من المغنية اللبنانية قمر. وكانت الصحيفة قد تابعت الأشهر الأخيرة من حمل قمر ثم الولادة. أما الأبرز، فهو تلميح الأسبوعية إلى أن مروان هو والد الطفل جيمي ـ محمد (ابن قمر) لكن من دون ذكر اسمه، بل اكتفت بالإشارة إلى أنّ الأب هو «رجل الفضائيات المصري»، كذلك أشارت إلى أنه ينتمي إلى عائلة سياسية عريقة «جدّه لأمه هو الرئيس الراحل جمال عبد الناصر».

لكن الوضع تغيّر. في «للنشر» على «الجديد»، خرق طوني خليفة الأسبوع الماضي القرار القضائي الذي يحظر الكلام في هذا الموضوع. هكذا أطلّت قمر في البرنامج وتحدّثت عن هذا الملف، وأعلنت بصراحة أنّ جمال مروان هو الأب الشرعي لابنها. وحالما انتهت الحلقة، أرسل مروان بياناً إلى الصحافة اللبنانية، ينفي فيه هذه الاتهامات، مؤكداً أنه سيقاضي كل من يتعرض لسمعته بالسوء، ومشدداً على أنّ له زوجة واحدة هي جيلان محمود سمهود التي ينتظر منها حالياً طفله الرابع. وطالب مروان وسائل الإعلام بعدم التطرّق إلى هذه القضية بانتظار أن يقول القضاء كلمته. علماً بأنّ «محكمة الأسرة» في الدقي أجّلت أمس الدعوى التي أقامتها قمر ضد مروان لإثبات نسب طفلها حتى 20 شباط (فبراير) المقبل. كذلك نفى البيان ما تردّد عن نية مروان الهجرة من مصر بسبب التعثّر المادي لقنوات «ميلودي»، بل أشار إلى أنه يستعد لإنتاج ثلاثة أفلام، وسبعة مسلسلات. وأضاف أن «ميلودي» ليست معروضة للبيع. وأنهى البيان بتأكيده أنه سيلاحق قضائياً أي وسيلة إعلامية تطال سمعته، في إشارة مباشرة إلى «الجديد» التي لم تستجب لقرار حظر النشر الذي التزمت به قناة mtv ضمن برنامج «حديث البلد».

وهنا نشير إلى أن هذا الملف أعاد إلى الذاكرة قضية الفنان أحمد الفيشاوي الشهيرة مع مصمّمة الأزياء هند الحناوي، التي انتهت بعد ثلاث سنوات باعترافه بأنه والد الطفلة لينا. لكن جمال مروان يبدو حتى الساعة متمسكاً بموقفه الرافض لتلك الاتهامات، وربما يساعده في ذلك دخول مدير أعمال قمر السابق، اللبناني عباس شعيب، على الخط، وتصريحه بأنه الوالد الحقيقي للطفل، وترحيبه بإجراء تحليل اختبار الحمض النووي!

> نفى نيته بيع «ميلودي» والهجرة من مصر

◄ وجهت السلطات التونسية تهمة الخيانة العظمى، والتآمر على أمن البلاد إلى العربي نصرة صاحب قناة «**حنبعل**» التي توقف بثها أمس فجأة.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن مصدر وصفته بـ«المأذون» قوله إنّه «توفرت معلومات مفادها أن صاحب قناة «حنبعل»، بحكم علاقة المصاهرة التي تربطه بزوجة الرئيس السابق يعمل عبر هذه القناة على إجهاض ثورة الشباب وبث البلبلة والتحريض على العصيان».

◄ في إطار تضييقها المستمرّ على حرية التعبير، أنشأت السلطات الإيرانية وحدة في الشرطة لمكافحة مخالفات الإنترنت، وخصوصاً تلك التي تمارس على شبكات التواصل الاجتماعي وتنشر «الشغب والتجسس»، وفق ما أعلن رئيس الشرطة **إسماعيل أحمدي مقدم**. وتلاحق هذه الشرطة المجموعات المعادية للثورة أو المعارضين السياسيين الذين ينشطون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي «لتأليب الرأي العام ضد إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد في حزيران (يونيو) 2009» بحسب أحمدي مقدم.

◄ تستعد **دوللي شاهين** لخوض أول تجربة لها في الدراما اللبنانية. العمل الجديد يحمل عنوان «لقاء»، وهو من تأليف رنا الفقيه وإخراج باخوس علوان وإنتاج شركة Simple L. من جهة ثانية، تضع شاهين اللمسات الأخيرة على ألبومها الغنائي «دوللي... و لا كل البنات».

أروى: «لو» عاش النجوم حياتنا

هناء جلاد

بعد تقديمها موسمَين من برنامج «آخر من يعلم» على شاشة mbc1، تعود أروى (الصورة) إلى عالم التلفزيون الليلة مع برنامج جديد يحمل عنوان «لو» (22:00) على الشاشة نفسها. لا شكّ في أنّ فكرة البرنامج جديدة في العالم العربي، وإن كان قد اعتمد في أكثر من برنامج على الشاشات الغربية سابقاً. والأكيد أن المغنية اليمنية لن تستقبل ضيوفها بالطريقة التقليدية، ولن تطرح عليهم الأسئلة نفسها التي تتكرّر في معظم البرامج الفنية، بل إن «سيناريو» كل حلقة سيكون مختلفاً. إذ تطلب أروى من ضيوفها في كل حلقة أن ينسوا شخصيّتهم الحقيقية ليتقمّصوا دوراً تعطيه إياهم. هكذا مثلاً، نشاهد في الحلقة الأولى التي تعرض الليلة كيف ينسى الممثلان الخليجيان هيا الشعيبي، وطارق العلي نجوميتهما، ويؤديان دور زوجين لم يرزقا أطفالاً، رغم مرور سنوات على زواجهما. ولإضفاء المزيد من الإثارة على الحلقة، فإنّ القصة المرسومة تظهر أن الزوجَين لا يعانيان الأمراض أو الموانع الطبية والفيزيولوجية التي تعوق عملية الإنجاب... فكيف سيتصرفان مع كل أزمة تواجههما؟ هذا ما سنكتشفه الليلة. والأكيد أن تصرّف النجوم في كل حلقة، وأسلوب معالجة المشاكل سيكشفان طريقة تفكيرهم في الأمور الحياتية اليومية التي تواجه أي إنسان، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، أو طبية.

وطبعاً، بما أن الضيوف سيكونون في كل الحلقات من نجوم العالم العرب، سنشاهدهم يعيشون الأدوار الموكلة إليهم بلوحات تمثيلية متقنة تعكس موهبتهم. وبهدف تأكيد صدقية برنامج «لو»، فإنّ كل حلقة ستلجأ إلى إجراء مقابلة مسبقة مع مقرّبين من الضيوف. ويتوقّع هؤلاء رد فعل النجوم على المواقف التي ستصادفهم في الحلقة، وذلك للتأكّد من مدى صدقية ردود فعلهم.

وإن كانت الحلقة الأولى تتناول موضوع العقم، فإن باقي الحلقات ستضيء على مشاكل مختلفة، مثل الخيانة في العلاقة الزوجية، وإمكان مشاركة الأموال الخاصة مع الآخرين، وعلاقة الحب بالمال، إضافة إلى مشاكل أخرى تتعلّق بالطفولة والمراهقة والمشاكل التي ترافق هاتين المرحلتَين الدقيقتَين في حياة الإنسان. أما الضيوف فسيتنوّعون بين مصر والخليج، ولبنان، وسوريا... وأبرزهم داليا البحيري، باسم ياخور، خالد صالح، سلافة معمار، فهد الحيان وصبا مبارك الذين سبق أن صوّرت حلقاتهم في وقت سابق...

هل تنجح أروى في إطلالتها التلفزيونية الثانية؟ وهل تتمكّن من جذب لمشاهدين كما حصل مع برنامجها الأول؟ الجواب عن هذين السؤالَين قد يظهر الليلة مع انطلاق الحلقة الأولى من «لو» (منتج منفذ شركة in media plus ، وإخراج كميل طانيوس).

كل اثنين 22:00 على mbc1

«صديقنا الجنرال زين العابدين بن

نيكولا بو وجان ـ بيير توكوا*

عندما نشر كتاب «صديقنا الجنرال زين العابدين بن علي» (وجه «المعجزة التونسية» الحقيقي) لنيكولا بو وجان ـ بيير توكوا في 2006 مترجماً عن الفرنسية، تجاهله الصحافيون ومنع من التداول في تونس. كذلك منعت دار قدْمُس التي نشرته، من المشاركة في معرض الكتاب في تونس، وغيرها من الدول العربية. ومع أنّ الكتاب صدر للمرة الأولى عام 2002، إلا أنّه لم يفقد من قيمته. وننشر هنا الفصل السابع، المعنون «المعجزة الاقتصادية»، من الكتاب الذي يصدر في طبعة جديدة قريباً

في صيف 1999، بدأت سفينةٌ تتألق جدّةً، مبنية في النرويج، بالعمل بين تونس وأوروبا: قرطاج. لم يتوقف البناء الضخم، القادر على استقبال آلاف السياح بصحبة سياراتهم، عن العمل. منذ سنوات أصبح من غير الممكن زيارة يوغوسلافيا السابقة والسفر إليها، ويقال إنّ تركيا غير آمنة منذ محاكمة المناضل الكردي أوجلان وزلزال ميرماز. يهبط السياح الآتون من كل أوروبا، بالملايين، في تونس، التي ضربت عام 1999 كل الأرقام القياسية لعدد الزوار. وامتلأت الفنادق وتدافع الناس في نوادي العطل، وأصبحت الشواطئ سوداء من كثرة الناس.

بعد أمطار غزيرة. درّت الزراعة محاصيل باهرةً، ومعها مجمل الاقتصاد. واطمأن خبراء التخطيط متفائلين إلى ازدهار اقتصادي يفوق 6% في 1999 مقارنة بالمغرب، الغارقة في تراكيبها البائدة التي تعوق كل تغيير، والجزائر المرتبطة أكثر مما يجب بأسعار النفط الخام، اطمأنت تونس إلى خروجها بنتائج جيدة.

تركة بورقيبة

هذا ما ستستحق البلاد عليه معزوفة مديح من مرشديها، وقد اعتادت ذلك. منذ عشر سنوات والمنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، على هيئة الدول الغنية المانحة للأموال، لا تتوقف عن امتداح «النموذج التونسي». «تونس: تنين المغرب المقبل»: يلخص عنوان إحدى الصحف الفرنسية هذا جيداً مقدار الحب الذي تتمتع به البلاد. لقد قال مبدعٌ في هذا المجال، وزير الاقتصاد السابق ورئيس الوزراء إدوار بالادور، لدى خروجه من لقاء مع بن علي في نهاية ربيع 1999: «التطور مدهش». ولم يكن أحد أسلافه البارزين، ريمون بار، الذي علّم التونسيين الاقتصاد سابقاً، أقل امتداحاً منه كلما عاد إلى هذا البلد الصغير العزيز جداً على قلبه.

ولا يستطيع أحدٌ إنكار أنّ تونس، بين بلدان المغرب هي البلد الذي يتدبر أموره على النحو الأفضل. وكما يلاحظ أحد مثقفي العاصمة: «هذا البلد يُحكَمُ على نحو سيئ لكنّه يُدار على نحو جيد». يعيش المرء في تونس على نحو أفضل من نظيره في الجزائر أو الرباط. ويؤكد محافظ العاصمة، محمد علي بوليمان أنه «لم يعد هناك عملياً كوخٌ واحدٌ وكل المساكن تنعم بالماء والكهرباء». لقد ازداد معدل العمر خمس سنوات خلال العشر سنوات الأخيرة. وهناك طبيبٌ لكل ألف وخمسمئة شخص. وبلغ ارتياد الأطفال المدارس، وخصوصاً الفتيات، مستويات تحلم بها البلدان المجاورة. وتمتدّ شبكة الطرق وتتحدّث بسرعة تنبئ عنها نظرةٌ بسيطةٌ إلى الخرائط السياحية المجددة بانتظام. والإدارة تتطور. وغدت القاعدة أن تملك معظم العائلات منزلها، مستفيدةً من قروض بفوائد منخفضة، تماماً مثل امتلاك سيارة عندما يكون المرء منتمياً إلى الطبقة الوسطى.

هذه النتائج تعود بدرجة كبيرة إلى السياسة التي وضعها، على نحو مبكر، الرئيس بورقيبة في قطاعات أساس لتنمية أي بلد، وخاصةً في موضوع تعدد السكان. إنّ قانون «مجلّة الأحوال الشخصية»، الذي يمنع تطليق النساء وتعدد الزوجات، يعود تاريخه، لنذكّر بذلك، إلى 1957، في زمن كان فيه بن علي الشاب لا يزال صف ضابط متواضعاً. ومنذ بداية الستينيات، تبنّى «المجاهد الأكبر» إجراءات تحديد النسل. بعد عشر سنوات، حدد المعونة العائلية للأسر التي لا يتجاوز عدد أولادها أربعةً (ثم ثلاثةً فيما بعد). تقدمت تونس بعشرات السنين على باقي دول الوطن العربي. القانون يسبق تطور العقليات.

لا تزال تونس بن علي تستفيد من هذه التركة، حتى لو كان كل شيء يعمل على طمسها. لقد أرغِم مدير مصرف خاص على الاستقالة لأنّه تجرأ على تذكير أحد الصحافيين الأجانب بذلك، وذكرها هذا الأخير في مقاله. وهدّدت الدولة بسحب كل الودائع المالية من المصرف إذا رفض المدير الاستقالة، ما يعني الإفلاس الفوري للمصرف.

وورقة رابحة أخرى لا يستهان بها للاقتصاد المحلي: تستفيد تونس من السخاء المالي للمجموعة الدولية. يميل الحكام إلى إخفاء ذلك، لكن بلدهم هو، بين سائر بلدان المنطقة، أحد أكثرها تمتعاً بمساعدة البنك الدولي (نسبةً لعدد السكان).

ما أضافه «رجل التغيير»، هو ممارسة الدولة لمنهج مالي تقليدي يروق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. والحصيلة مشرفةٌ، لكنّها تسوغ بعض الهنات، لأنّ الرئيس بن علي يملك مواهب مشعوذ، فيجري التلاعب بالأرقام التي يبرزها مساعدوه ليثبتوا أنّ تونس تستطيع، من دون جهد، أن تلبّي معايير ماستريخت الأوروبية، كما تلفت النظر إليه الأستاذة الجامعية بياتريس إيبو: «إذا كان عجز الميزانية من درجة 3% المشؤومة، فذلك لأنّ قسماً من المعونات يمر عبر المؤسسات والبنوك العامة، ولأنّ البنى التحتية تمول بنحو خاص من الصناديق التي لا تدخل في الميزانية أو المساعدات الثنائية أو متعددة الأطراف، أو أيضاً لأنّ إنفاقات الميزانية ليست محسوبةً كلها».

صديق الفقراء

إنّ الحساب رقم «26،26» يمثل على نحو رائع هذا المطبخ الميزاني غير التقليدي لكن، الذي يسمح لرئيس الدولة بأن يهتمّ بشعبيته بكلفة بسيطة لدى الطبقات الفقيرة. يعرف التونسيون جميعاً الـ«26،26»، وهو رقم «الصندوق الوطني للتضامن». كل عام، في 8 كانون الأول، هم مدعوون إلى دفع أموالهم لهذا الحساب، وكذلك المؤسسات، لكن بإيقاع ثابت أكثر. إنّها تدفع كل شهر إلى «26،26» ما يعادل 150 فرنكاً عن كل موظف.

الهبات طوعيةٌ عادةً. لكن المؤسسات التي تجرؤ على عدم المساهمة في «26،26» نادرةٌ. ويعترف كاتب الدولة المكلف بصندوق التضامن كمال حاج ساسي بأنّ «أكثر من 90 % من بينها تتبرع بالمال». أما المزارعون، فتحدد منظمتهم المهنية نسبة المساهمة: «في سنوات الحصاد السيئ، يعفون»، فوارق «السيد 26،26». يذكرنا نظام المساهمة القسرية هذا بذلك الذي أقامه الحسن الثاني في المغرب، قبل أعوام، لإنشاء جامع الدار البيضاء الكبير. ما عدا أنّ الأمر في المغرب كان يتعلق بتكريم الله والنبي محمد، بينما في تونس يستفيد بن علي والشعب البسيط من «26،26». وتدفع الدولة التونسية، أكبر المتبرعين، بوجه الإجمال، ما تدفعه المؤسسات والأشخاص، ما يسمح لصندوق الدعم الوطني بأن يستثمر كل عام ما قيمته بضع مئات الملايين من الفرنكات لإزالة ما تسميه السلطة «مناطق الظل»، المناطق الريفية التي ظلت بعيدةً عن التنمية. وسواءٌ عمل وحده أو بالتكامل مع وزارات أخرى، فإنّ مداخلات الصندوق، الموزعة على عدد لا ينتهي من المشاريع، لا تحرك مبالغ فاحشة. هنا، سيستعين بالمساهمات ليقدم مساكن صلبة لمزارعين كانوا يعيشون في أكواخ؛ وهناك، سيستخدم في تمويل مركز صحي، ومقطع من طريق، ومدّ خط كهرباء، ونافورة ماء عامة.

وتتعدد المنجزات، غير أنّه لا الحكومة ولا مجلس النواب أو ديوان المحاسبة، يملكون أدنى حق في الرقابة على تخصيص المبالغ. ولا يقدم كاتب الدولة الذي يديرها تقارير إلا للرئيس بن علي، الذي يملك بالتالي حصالة تحت تصرفه. إذا زار قريةً فقيرةً في أقاصي البلاد، واشتكى الأهالي من عدم وجود مدرسة قريبة، وإذا ذكر له مسؤولو التجمع الدستوري الديموقراطي المحليون أنّ ماء الشرب لا يصل إلى إحدى القرى، فالرئيس هناك ليصغي، وبلمسة من عصاً سحريةٍ، بفضل «26،26» يحل المشكلة، فوراً تقريباً.

> الرئيس بن علي يملك مواهب مشعوذ، فيجري التلاعب بالأرقام لإثبات أن تونس تستطيع أن تلبي المعايير الأوروبية

ولمناسبة إجراءات علاقات عامة موجهة لامتداح النظام في الخارج، تُبرز منجزات «26،26». وبين العديد من الأمثلة: الممثلة كاترين دونوف، التي دعاها إلى تونس مصمم الأزياء بيير بالمان، برفقة جيرار ديباردیو منذ بضعة أعوام، بمباركة من قصر قرطاج، طُلب منها التكرم بزيارة موقع «26،26» لتثقيف قرّاء مجلة «وجهة نظر» الجذابة («صورٌ من العالم» سابقاً).

ذكرت مجلة «بريد اليونسكو»، أنّ أحد مكاتب الدراسات التونسية، يستطيع أن يأسف لأنّ غموض معايير التخصيص يشجع على التبعية؛ تستطيع المؤسسات المالية الدولية أن تشكو انعدام الشفافية في إدارة «26،26»، مع كل شيء طُرح على المستفيدين منه للاستفتاء، وضُرب مثلاً في الخارج وقلدته عدة دول نامية.

«اسكت واستهلك»

ليست الطبقات الشعبية الوحيدة التي يبذل الرئيس بن علي جهداً في إغوائها. هناك أيضاً الطبقة المتوسطة، بما أنّ مقولة بن علي هي: «إنّ قوة مجتمع وعدم قابليته للخدش تكمنان أساساً في متانة الطبقة الوسطى واتساعها». لقد استورد رئيس الدولة إلى تونس نموذج مجتمع الغرب الاستهلاكي، إن لم يكن ذلك من أجل جعل الطبقة الوسطى حليفةً للنظام، فعلى الأقل للتأكد من حيادها. ولخص ذلك أستاذ جامعي على نحو فجّ: قال لمواطنيه: «تستطيعون أن تأكلوا، وتشربوا، وتستهلكوا، وتمارسوا الجنس بقدر ما ترغبون، لكن لا تشتغلوا بالسياسة». وهكذا، في الخطاب الذي ألقاه لمناسبة الذكرى السادسة لوصوله إلى السلطة، اقترح رئيس الدولة «طرح سيارة للبيع في السوق الوطنية، ذات محرك صغير [...] تستطيع شراءها كل العائلات ذات الدخل المتوسط لتسهّل تنقلاتها لقضاء حاجياتها». وبعد بضع محاولات انطلاق فاشلة، تكلّل مشروع سيارة شعبية بالنجاح. ويعتمد على فكرة براقة بقدر ما هي بسيطة: خفض رسوم الجمارك على السيارات ذات المحرك قليل السعة خفضاً حقيقياً لجعلها في متناول الناس.

منذ ذلك الوقت، ازدهر المجتمع الاستهلاكي في تونس بينما تراجعت الديموقراطية. «اسكت واستهلك»، هكذا لخصت مجلة «إكسبرس». يستطيع المرء من الآن فصاعداً اقتناء كل شيء، بالدين. وأفضل من ذلك، يروي رئيس مؤسسة: «ليس من النادر رؤية عامل يشتري جهاز تلفزيون من آخر طراز بوساطة تسهيلات الدفع ويبيعه من جديد في اليوم التالي في السوق العامة ليحصل بسرعة على سيولة من المال».

وهذا السباق نحو اقتناء الأشياء لا يخلو من خطورة. قالت بياتريس إيبو في 1999: «في ظل غياب تشريع ومؤسسات إقراض لاستهلاك، فقد قدمت المخازن الكبيرة وأصحاب العمل قروضاً، تمتد أحياناً على ثلاث أو أربع سنوات، بفوائد مبالغ بها». وحقيقة الأمر أنّ نجاح مخزن كبير مثل «باتام» يُفسَّر قبل كل شيء بعملية الربا هذه. تجعل المجموعة زبائنها يدفعون غالياً جداً القروض الاستهلاكية، بينما تحصل هي من المصارف على قروض بفوائد منخفضة. وتؤكد الأستاذة الفرنسية أنّ «الإفراط بالاستهلاك يُموّل هكذا باستدانة أكبر فأكبر: لقد رأت بعض المصارف حجم أقساطها يزداد بنسبة تزيد على 30% في العامين الأخيرين بسبب نشاطها في إعادة التمويل».

ونتيجةً لهذا الاستهلاك الجامح، فإنّ جناح سجن تونس العاصمة الذي يضم محرري الشيكات بلا رصيد سُمّي «جناح باتام»، باسم «دارتي» تونس. ونتيجةً أخرى، نزول النساء بكثرة إلى سوق العمل. أصبح مصدر دخل ثان ضرورياً، وليس نادراً في 1999 رؤية زوجات أساتذة جامعة يفترشن أرصفة المدينة القديمة لبيع بضائع صنعت في المنزل أو أشياء رثة مستوردة من فرنسا. كان ذلك أمراً لا يمكن تصوره قبل عشر سنوات.

وما هو أكثر مدعاةً للقلق على اقتصاد البلاد بكامله، أنّ تعدد حالات العجز عن التسديد يجعل النظام المصرفي هشاً وهو أصلاً في وضع سيئ. في صيف 1998، قرعت ناقوس الخطر ملاحظةٌ ظرفية من سفارة أجنبية: «لقد أُضعِف القطاع المصرفي بسبب استحقاق قديم لديون مسددة على نحو زهيد [...] وازدادت هذه المشكلة أخيراً بسبب فداحة الديون التي أمسكتها بعض المصارف، وخاصة مصرف التنمية، على القطاع الفندقي [...] هنا نقطة ضعف على السلطات أن تصلحها بسرعة». والتقرير يسترعي القلق، وهو يأخذ منحىً أكثر مدعاةً للقلق أيضاً عندما يصدر عن الحسن واتارا، الرجل الثاني في صندوق النقد الدولي، شرطي الاقتصاد العالمي. لقد صرح في ربيع 1999 للمجلة الأسبوعية «جون أفريك»: «القروض غير ذات القدرة، (تلك التي يمكن ألا تسدد أبداً للمصارف) لا تزال تمثل 18% من القروض في نهاية 1998، بينما يجب ألّا تتجاوز 10%». ومع أنّ السلطات أكدت أنّها صححت وضع المصارف بعد ذلك، لم تؤدّ هذه التصريحات إلى تبديد قلق الأوساط المالية العالمية. وقد قدرت بعثة بروكسل حجم الديون غير القابلة للاسترداد بملياري دولار: ضعف مبالغ الخصخصة التي حصّلتها تونس منذ عشر سنوات!

وتشجع الدولة البطر الاستهلاكي، لكن هذه السياسة تكلفها غالياً. وهكذا، خلال السنوات العشر الأخيرة، أكثر من نصف تسجيلات السيارات كانت تأتي من سيارات مهاجرين دخلت على نحو غير شرعي للغاية إلى تونس معفاةً من رسوم الجمارك. وتغمض الدولة غالباً كذلك عينها عن الاقتصاد غير الرسمي أو عن التهريب الذي يزدهر مع الجزائر وليبيا المجاورتين. وتتحاشى كثيرٌ من العائلات التونسية التصريح عن دخلها، ما عدا الموظفين. وبالكاد يدفع 10% من المالكين الضريبة الإيجارية. التهرب الضريبي رياضةٌ وطنية، ليست المؤسسات، وحتى الكبيرة منها، آخر من يمارسها. وإذا ضبطت، فلديها دوماً إمكانية التفاوض. وتسمح مساهمةٌ «طوعية» لـ«26،26» بمسح عقوبات ضريبية كثيرة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 828381 / 03

علي» ما وراء سقوط النظام

«العائلات التي تنهب تونس»

لكن الخطر الحقيقي على الاقتصاد المحلّي هو النفعية المنفلتة من عقالها التي تنتشر في محيط الرئيس. منذ نهاية التسعينيات، توزّع منشوراتٌ متزايدةٌ باستمرار في العاصمة تفضح ذلك. وهكذا ظهر «التجمع الوطني للنضال ضد الفساد»، غامضٌ، لا يفوّت فرصة مساءلة نظام بن علي. وفي بداية صيف 1999، ظهر منشورٌ ملتهبٌ موقّعٌ باسم «وسطاء البورصة» فضح بالتفاصيل الحاسمة عمليةً ماليةً قام بها، بحسب قول مؤلفي المنشور، أقارب رئيس الدولة.

لم تكن أمثال هذا المنشور الفضائحي حتماً لترى النور لو لم تقم، قبل سنة، يدٌ مجهولةٌ بتوزيع كتيّبين في تونس وفي أوساط المعارضة في الخارج، كلّ منهما مؤلّف من 15 صفحة تقريباً، بعنوان «العائلات التي تنهب تونس».

المؤلفون مجهولون، لكنّهم بالتأكيد يعرفون الكثير. يعرفون الكثير إلى درجة أنّه، لفترة من الوقت، سرت بين الناس شائعةٌ تظن أنّها ترى في ذلك لمسة موظفين أميركيين أتوا ليتحققوا من اقتصاد أموال المخدرات. لقد أخطأت الشائعة. تونسيون من البلاط، مقرّبون من عالم الأعمال وداخلون جيداً في دوائر السلطة الحميمة، هم من كتب هذه الصفحات الجارحة، حسب ما أسرّ البعض. أول كتاب هجاء، باردٌ كقبلة الموت، كان عملاً جماعياً، بينما الثاني، ذو أهداف نضالية أكثر، وأسلوب أقل تحفظاً، ربما كتبه مدير مؤسسة كان قد ساهم بتحرير النص الأول.

في الواقع، لا يهم كثيراً من كتبها. الأمر الأساس في مكان آخر، في دقة الفضائح، وثقة الضربات الموجهة، وتعرية التواطؤات مع الشركات الأجنبية، المعرفة الحميمة للبلاط التي تفرضها عملية التخريب هذه. في لعبة المجزرة هذه، عائلتان، من أصل سبعة معدودة، وضعت على نحو خاص في محرق مؤلفي هذا الاتهام الاقتصادي: عائلتا شيبوب والطرابلسي.

من لا يعرف سليم شيبوب، رجل العائلة الأولى القوي؟ حتى وإن كان التونسيون لا يهتمون كثيراً بالسياسة، فهم يعرفون أنه أحد أصهار الرئيس بن علي. وإذا كانوا من محبّي كرة القدم، وهم كثيرون في هذا البلد الذي اختير في أثناء كأس العالم لكرة القدم في 1998، يعلمون أنّ سليم شيبوب هو رئيس نادي الترجّي الرياضي التونسي، نادي العاصمة الكبير. وإذا كانوا ينتمون إلى الطبقة المخملية، فربما كانوا قد تلقوا دعوة إلى دارة الحمامات، على الشاطئ، حيث يسكن في الصيف. روى أحد المقربين أنه «اشتراها مع الملاعق الصغيرة في خزانة الأواني كأي حديث نعمة». كانت ملكاً لمتعهد فرنسي، وللمنزل مظهر قصر، بأقسامه أبنيته المختلفة، مسابح من نمط: اطلب تُعَط، وبرك مياه، وحدائق، ومتنزهً... عندما يسبح سليم شيبوب، لديه حراسه الشخصيون، بثياب الاستحمام والقمصان القطنية، ينتظرونه على مقربة تحت نوع من العرائش؛ معهم مسدساتهم في حقائب رياضية، بمتناول أيديهم. وفي البحر، لدى رئيس عشيرة شيبوب قاربه «le Meryou»، على إسم ولديه مريم ويوسف، طويلٌ كالشارع، نحيلٌ كلفافة تبغ. حتى 1998، كان «لو ميريو» راسياً في سيدي بوسعيد، ميناء النزهة، وكما يقول الأكثر قدحاً من سكان العاصمة «ميناء المسايرة». من وقتها، أجري ما يلزم لاستقباله في الحمامات. والرئيس بن علي هو أحد جيرانه.

ويرسم أحد أصدقاء سليم شيبوب القدامى، الذي غدا خصماً سياسياً، صورةً له تبدو مطابقةً: «سليم، مصارع ثيران، مقتحمٌ حتى لو بدا ممحواً حين تلقاه. لديه مسحة رقيّ. غير مثقف البتة، مع أنه يبذل جهداً في إيهام الناس بذلك عبر سرد أشعار بعض الشعراء العرب، لكنّه لا يخفق في مجال كرة القدم. إنه رجلٌ ظريفٌ يعرف كيف يسيطر على انفعالاته. سليم شيبوب هو الصهر السعيد، تبنّاه حموه. أظن أنّ بن علي يعده الابن الذي لم يحصل عليه».

وتخصص سليم شيبوب هو لعب دور الوساطة بين السلطات العامة والمؤسسات الأجنبية التي تريد الحصول على عقد ما. إنّه هناك ليدفع بملفات أصدقائه إلى الأمام، وليسهّل الاتصالات، خاصةً مع ليبيا. ويشاهد غالباً في طرابلس الغرب، بصحبة محمد والساعدي القذافي، ابني رئيس الدولة الليبي، الذي قضى بضعة أيام راحة خلال صيف 1999 على الساحل التونسي برفقة سليم شيبوب.

وتبعاً للوثيقة، فإنّ كفالة عائلة شيبوب أفادت شركةً أجنبيةً حصلت على سوق قيمته 480 مليون دولار في مجال الاتصالات: ومؤسسةً ايطاليةً حصلت على سوق محوّلات. وغيرها.

ابن أخ رجل أعمال ناجح تعلّم تحت إشرافه كيف يصبح رجل أعمال، يبدو أنّ سليم شيبوب يدين بصعوده إلى زواجه من درصاف، ابنة زين العابدين بن علي البكر، من زواجه الأول عندما لم يكن سوى مدير الأمن. لم يكن صعود العم أمراً سيئاً للصهر، الذي كانت لديه فوق ذلك المهارة ليشارك رجال أعمال دفتر عناوينهم مليءٌ بقدر محافظهم. والنتيجة، بينما كان على سليم شيبوب في نهاية الثمانينيات الاكتفاء باستثمار «المنار»، وهو مقهى ضاحية يتردد عليه الموظفون، أصبح اليوم يلعب بالثروة.

ليلى وشركاؤها

العائلة الكبيرة الأخرى المتهمة «بنهب» تونس هي عائلة الطرابلسي. وعائلة الطرابلسي هي عائلة ليلى، زوج رئيس الدولة الثانية، وعددها الإجمالي عشرة من الإخوة والأخوات لديهم جميعاً موطئ قدم في الأعمال، من السياحة إلى الزراعة، من العقارات إلى توزيع المحروقات، مروراً بالبناء. ولا يوضعون جميعاً في الخانة نفسها. مراد هو خروف القبيلة الأسود (اعتقل في إيطاليا عندما وصل بن علي إلى السلطة)، بينما، في الطرف المقابل، يبدو بلحسن بمظهر رئيس العصبة منذ زواجه بابنة مدير المديرين التونسيين، الهادي الجيلاني. ونرى إضافة إلى ذلك اسميهما مجتمعين لدى إدخال «باتام»، مؤسسة التوزيع التي هما شريكان فيها، إلى بورصة تونس، في ربيع 1999، والذي عورض وقتها.

ويعود الكتيّب إلى قضية شائكة تمس عائلة الطرابلسي: ظروف رحيل شركة «إلف» التونسية. «كانت «Elf - Aquitaine» قد قررت في 1996 الانفصال عن نشاطاتها في التوزيع في تونس، وأجريت مفاوضاتٌ «لأخذ الأنشطة» مع مجموعة رجال إعمال تونسيين. وغضب الهادي الجيلاني وليلى بن علي وأخوها بلحسن لأنّهم لم يُعلموا بالموضوع فاعتقلوا، بكل بساطة، مدير «إلف تونس»، بوساطة رجال أمن، اقتادوه إلى مكتب محمد علي القنزوعي كاتب أمن الدولة، لا أكثر ولا أقل. كان هذا يريد أن يعرف لماذا ولمن أرادت «إلف» البيع. ولأنّ المدير لم يكن مخولاً إجراء مفاوضات في مكاتب وزارة الداخلية، فقد اتصل برؤسائه المباشرين من مكتب القنزوعي، فأمروه بألا يرد على الاستجواب ومارسوا ضغطاً ديبلوماسياً خفياً ليطلق سراحه في اليوم نفسه». وقررت لجنة إدارة «إلف»، بعد بعض الوقت، أن توقف كل نشاطاتها في تونس، بما فيها التنقيب.

وهدف آخر للسادة محبي التطهير، عائلة زروق، قريبة الرئيس والحاضرة بقوة في صناعة الأقمشة والبلاستيك، أو أيضاً عائلة لطيّف، التي مررنا بها سابقاً، واحدةٌ من أكبر ثروات البلاد، ذات نفوذ كبير سابقاً، لكنها فقدت حظوتها حالياً.

من هذه الرياح الشريرة التي تهبّ حول قصر قرطاج، من هذه الليبرالية القاتمة التي تناسب كل المحتالين، من هذه الخصخصات التي لا يعلم المرء من الذي يستفيد منها، لا تذكر الصحافة شيئاً، بالطبع، بينما تبذل السفارات الغربية جهداً في التقليل من أهميتها. واللازمة الرسمية هي «ليس ثمة فسادٌ هنا أكثر من بلدان المنطقة الأخرى». آخر تعديل وزاري، في ربيع 1999، الذي تميز بإطاحة وزير البيئة وتنظيم الأراضي المثير جداً للجدل، محمد مليكة، وهو ابن أخ رئيس الدولة، يرى الجميع أنّه كان يلبي رغبة في قطع بعض الفروع المهترئة في قمة الدولة. لقد سوّغ الرئيس التعديل الوزاري لبعض المقربين بقوله: «كان ينبغي أن ننظف بماء جافيل». بقي أن نقول إنه أعيد توظيف ابن الأخ مستشاراً للرئاسة.

يوافق مقربون من رئيس الدولة، من دون ذكر هويتهم، على أنّ هذه الاتهامات لا تخلو من الحقيقة، لكن يختبئ حساب سياسي خلف هذه التبعية. لقد قال معارضٌ قديمٌ لبورقيبة حليفٌ لبن علي: «بن علي مقتنعٌ بأنّ على كل سلطة سياسية أن تملك أساساً اقتصادياً. إنّه يحاول إعادة توازن الأوراق كي لا يصبح أسير أي شخص، وأي عصبة. هذا يشبه التوزيع».

لكن بكل الأحوال، ويل للذي يجرؤ على ذكر فساد الأوساط المقربة من السلطة علناً. بعض المصرفيين لديهم تجربةٌ سابقةٌ في هذا الموضوع. كان مصرفيو «النادي المالي المتوسطي / Club Financier méditerranéen» مجتمعين في مؤتمر في تونس العاصمة في نهاية 1996 بمبادرة من «بنك التنمية للاقتصاد التونسي»؛ كان المنظمون قد دسوا بكل براءة في ملف الصحافة الموزع لكل مشارك، بطاقة ظرفية حول الوضع الاقتصادي والمالي لتونس كتبتها «شمال ـ جنوب اكسبورت»، وهي مجلةٌ فرنسيةٌ متخصصةٌ في تحليل «البلاد المعرضة للخطر». غير أنّه، وسط موشحات من المدائح كانت هناك بضعة أسطر دامغة للفساد في بطانة رئيس الدولة: «إنّ شبكات السلطة السياسية في الوسط الاقتصادي معقّدةٌ ومبهمة بقدر كاف، شهية أسرة زوجة الرئيس بن علي الواضحة وضوحاً متزايداً تضاف إلى تنافس تقليديّ بين المناطق [...] هذه النفعية تستفيد من صلابة النظام [...] في القطاع الخاص. الأكثر انتقاداً لهذا الانحراف الأمني هم غالباً رجال أعمال لم يعودوا يتحملون بعض العوائق، وهذا أمرٌ جديدٌ». ما إن فُتح إناء العطر هذا حتى استدعى الأمر مداولات طويلة قادها، من الطرف الفرنسي، أحد المشاركين في المؤتمر، «صديق» النظام، الديغولي بيير ـ حبيب دولونكل، الذي كان وقتها رئيس «Société marseillaise de Crédit، SMC»، لتهدئة ثورة قرطاج ولكي يستمر الاجتماع، رغم الزلة. لكن لم يعد وارداً أن يختتم وزير المال التونسي أعمال المؤتمر. استبدل في آخر لحظة بأحد معاونيه. ومنذ ذلك الحين، أرغم كل منظمي المؤتمرات على إعطاء السلطات نص المداخلات المختلفة قبل توزيعها.

الاتحاد الأوروبي يهبّ للنّجدة

في المجال الاقتصادي، كانت لمسة الرئيس بن علي السحرية هي ربط بلاده بالاتحاد

> بفضل سياسة «اسكت واستهلك»، ازدهر المجتمع الاستهلاكي في تونس بينما تراجعت الديموقراطية

الأوروبي، وبتوقيع اتفاق شراكة مع بروكسل في 12 نيسان 1995، ينبغي أن يقود لدى تطبيقه إلى خلق منطقة مبادلات حرة بين المنطقتين، أصبحت تونس شريكاً لا يمكن المساس به أو مهاجمته. حتماً، منذ ذلك الحين، حذت بلادٌ أخرى حذو تونس، ومن ضمنها بلدانٌ من المغرب العربي (مثل المغرب)، وأبرمت اتفاقيات شراكة مع الدول الخمس عشرة: وغيرها (الجزائر مثلاً) تفاوض كي تقوم بنفس الشيء. لكن قرطاج قدم المثال.

إنّ نجاح التجربة يعني أن تتحقق نوعاً ما سياسة التنمية من دول الاتحاد الأوروبي تجاه بلدان الجنوب. وبالمقابل، إخفاقها يعني أن تجد بروكسل نفسها من دون برنامج لحوض المتوسط. والرهان يفسر اللطف (كي لا نقول أكثر من ذلك) الذي تنعم به تونس بن علي رغم تجاوزاتها في مجال حقوق الإنسان، والتعذيب في أقبية النظام، وسلوك قرطاج الاستبدادي، ونفعية العائلات القريبة من رئيس الدولة. يضحّى بكل شيء على مذبح الشراكة، فيما اتفاق الشراكة المبرم مع تونس يتضمن فقرةً حول احترام حقوق الإنسان. إنّ دول الاتحاد الأوروبي تظن من دون شك حتى اليوم أنّهم، بمعاهدة أو من دونها، لا يمكنهم أن يطلبوا كل شيء من التونسيين: إزالة الحواجز الجمركية واحترام حقوق الإنسان، الليبرالية للمؤسسات والحرية للمواطنين. فكرة ربط المساعدة بالانفتاح السياسي تتزايد في بروكسل. وهي تُعِدُ قصر قرطاج بأيام صعبة.

من الناحية العملية، يقضي اتفاق الشراكة برفع الحواجز الجمركية تدريجاً بين الاتحاد الأوروبي وتونس. لقد بدأ العد العكسي، ومنذ 1995، لا يتحدث عالم الأعمال إلا عن «تسوية وضع» المؤسسات التونسية.

تسوية الوضع: استخدم التعبير في كل مجال. إنه يغذّي خطابات رجال السياسة (أول أيار 1999، وصفه بن علي أيضاً «بالأولوية القصوى»). وهو يمنح المؤتمرات صبغتها، ويغذّي الأحاديث بين الكوادر، ويتصدّر صفحات الصحف الاقتصادية. باختصار، أصبح التعبير دارجاً. لقد قال وزير التعاون الصناعي، السيد محمد الغنوشي: «وقعت بلدان المشرق اتفاقيات مشابهة قبلنا بكثير. ومنذ ذلك الوقت، تُحسِّن من نوعية منتوجاتها. إذا لم نعمل شيئاً، فسيزيحوننا من السوق الأوروبية، وسنبقى في المؤخرة».

وحسب قول الديبلوماسيين الغربيين، لا يضيع التونسيون وقتاً ليسوّوا أوضاعهم. وبتمويل من قروض الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، سيقوم خبراءٌ بفحص المؤسسات، ودراسة عمليات الصناعة والعلاقات بين الصانعين والزبائن. ويفضي هذا التشخيص إلى توصيات عملية لتحسين الإدارة، ويسمح في النهاية للمؤسسات الوطنية بمقاومة المنافسة الأوروبية. حالياً، استفادت نحو ألف مؤسسة تونسية من هذا التقويم الصحي، والرقم مرتفعٌ، ما يثبت أنّ المقاولين التونسيين أخذوا «الشراكة» على نحو جدي، ولكي تسوغ دول الاتحاد الأوروبي لطفها، تشرح أنّ اتفاقية الشراكة ليست من دون مخاطر على تونس. تقدّر دراساتٌ مختلفة أنّ ثلث النسيج الصناعي التونسي، وبالتالي عشرات آلاف فرص العمل، مُقَدَّرٌ له الزوال، لعدم قدرته على تحمل منافسة الشركات الأوروبية، الأكثر نجاحاً، والأفضل استعداداً. التهديد حقيقيٌ، وهو يتضمن خطورةً أولى لاقتصاد البلد.

طوابير حمَلة شهادات عاطلين من العمل

مع نشرات انتصار قصر قرطاج، فقد بدأ هذا التسويف ينعكس على العمل. رسمياً، بلغت البطالة 16% من عدد السكان الفاعلين. نظرياً منذ 1996، لم تتحرك هذه النسب، لكن وزير التعاون الصناعي، محمد الغنوشي أحد أفراد الحكومة القلائل الذين لم يستخدموا اللغة الجامدة الجوفاء، يعترف بأنّ هذا الرقم يتطور بلا هوادة، فيقول: «البطالة هي التحدّي الرئيس عندنا».

وبرأي الجميع، تقدّر السلطات البطالة بأقل بكثير من أرقامها الحقيقية، وربما قاربت 25%. هناك شيءٌ مؤكدٌ: متخرجو الجامعة الشباب أو هؤلاء الذين تخرجوا حديثاً من بعض المعاهد الكبيرة يجدون صعوبةً متزايدةً في إيجاد عمل ملائم لاختصاصهم. عام 1999، قال ديبلوماسي أوروبي يعمل في تونس: «بدأت المشكلة تثير قلق بطانة الرئيس بن علي».

إنّ مثال المغرب هناك يغذّي القلق: في الرباط، منذ 1997، يسبب المتخرجون العاطلون من العمل، الذين اجتمعوا في روابط، قلقاً للسلطات. إنّهم يعسكرون أمام المباني الرسمية، ويتظاهرون حسب المناسبات، وينفّذون إضرابات عن الطعام، باختصار، يزعجون. بن علي غير مستعدّ لقبول هذا النمط من الإزعاج في شوارع عاصمته.

مشكلتان أخريان تهددان في المدى القريب بإزالة ألق «المعجزة التونسية». الأولى نجمت عام 1999 عن رفع الحصار الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا العقيد معمر القذافي. خلال سنواتٍ، وبسبب هذا الحصار، كانت تونس وقبرص نقطة العبور الإجبارية بين ليبيا والعالم الخارجي. كان يكفي للاقتناع بذلك إلقاء نظرة على موقف سيارات مطار جربة، في جنوب البلاد، الذي يشغله باستمرار، أسطول من السيارات التي تحمل لوحاتها اسم ليبيا. أو مراقبة تعدد «الأسواق الليبية» على طول الطريق التي تقود إلى الحدود بين البلدين. لقد استفاد الجنوب التونسي على نحو خاص من عزل جاره الليبي.

وبالطريقة نفسها، كانت الحرب الأهلية التي أدمت الجزائر منذ 1992 خبزاً مباركاً لتونس. سواءٌ تعلق الأمر بأخذ بضعة أيام عطلة من دون الخوف من الاعتداءات، أو الحصول على سمة دخول في قنصلية بلد أوروبي منقولة من الجزائر إلى تونس أو التزود ببضائع غير موجودة في بلد يعاني الحرب، فقد أتى عشرات آلاف الجزائريين لينفقوا أموالهم في تونس منذ بداية التسعينيات، ومبلغ التحويلات، الذي يستحيل حصره، يؤكد ذلك.

* نيكولا بو هو رئيس تحرير موقع «bakchich.info»، وجان . بيير توكوا صحافي في صحيفة «لوموند»

أشتون «خائبة» وجليلي يغادر اسطنبول معزَّزاً بمكتسبات «جنيف 3»

الأميركيون مهزومون في العراق ولبنان وفلسطين ويريدون أن يتدللوا علينا

محمود أحمدي نجاد متفائل. «الأرضيّات جاهزة للاتفاقات الجيدة في اللقاءات المقبلة إن التزم الطرف الآخر بالاحترام والعدالة»، كان هذا تعليقه على محادثات اسطنبول التي انتهت إلى فشل. «حاولتم منع إيران من أن تصبح قوة نووية، بذلتم ما بوسعكم، لكن فشلتم». هناك طريق آخر، بحسب الرئيس الإيراني، يقوم على التفاعل والتعاون، وخصوصاً أن كلاً من الطرفين بات يعرف وجهات نظر الطرف الآخر. في المقابل، يبدو أن الغرب، وفي مقدمه واشنطن، يغرد في مكان آخر. يحاول الالتفاف على 5 + 1 بمحادثات ثنائية طلبتها واشنطن ورفضتها طهران، أرادت الإدارة الأميركية من خلال بحث مجموعة من الأمور، يتقدمها الملف اللبناني

سعت 5 + 1 إلى مقايضة رفع العقوبات بوقف التخصيب 20 في المئة

جليلي في اسطنبول أول من أمس (إبراهيم أسطة ـ أ ب)

طهران ترفض طلب واشنطن بحث لبنان... ثنائيّاً

إيلي شلهوب

أخفقت الولايات المتحدة، خلال محادثات اسطنبول التي انتهت أمس، في استدراج إيران إلى حوار ثنائي حول رزمة من الملفات، بينها الملف اللبناني، كذلك أخفقت مجموعة 5 + 1 في إلهاء طهران عن مطالبها الرئيسية القاضية بالاعتراف بحقها في التخصيب وبحوار «لا يتم تحت حد السيف»، فكانت النتيجة مغادرة المفاوض الإيراني تركيا، معززاً بإنجازات «جنيف 3».

مصادر وثيقة الصلة بأروقة صناعة القرار في طهران قالت إن دول 5 + 1 «أرادت في اسطنبول القفز عن البرنامج النووي الإيراني وعن المحادثات المتعددة الأطراف وأن تتحول المناسبة إلى محطة لحوار ثنائي إيراني ـ أميركي». وأضافت إن «كل هدف الغرب من وراء اجتماع اسطنبول كان، على ما اتضح، استخدام المضيف التركي للدفع بمحادثات ثنائية أميركية ـ إيرانية على غرار المحادثات غير المباشرة السورية الإسرائيلية، رغم الفارق بين الحالين».

وأوضحت المصادر نفسها أن مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، «ألحّت كثيراً على لقاء مباشر يجمع (أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد) جليلي مع (مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليام) بيرنز من أجل بحث مجموعة من الملفات، يتقدمها الملف اللبناني»، مشددة على أن «جواب جليلي كان واضحاً وحاسماً: من لديه أي شيء ليطرحه فليفعل ذلك في الاجتماع المتفق عليه، إيران لن تعقد أي صفقة لحساب أي قضية من ذوات الاهتمام المشترك».

أما بالنسبة إلى طرح الملف اللبناني، فكان جواب جليلي، بحسب المصادر نفسها، «لن أبحث هذا الملف معكم. هذا الملف يبحث في إطار آخر، لا تربطوه بالملف النووي. هذا موضوع يتعلق بالمنطقة، اذهبوا ودبّروا أموركم هناك وحدكم»، فكانت «خيبة أمل أشتون كبيرة، وهو ما يفسر تصريحاتها المتشائمة في اسطنبول».

وتتابع المصادر نفسها، في إشارتها إلى الأميركيين، «جاؤوا يحملون هزائمهم في العراق ولبنان وفلسطين ويريدون أن يتدلّلوا علينا».

وتقول هذه المصادر «عملياً، فشلت أشتون في ليّ ذراع المفاوض الإيراني الذي خرج من اسطنبول معززاً بإنجازات جنيف 3، وهي انتزاع إقرار من الغرب بأن الحوار إنما هو من أجل التعاون، وأن الحوار يتم وفقاً للورقة الإيرانية التي رفضت حصر المحادثات بالملف النووي الإيراني، وقد وسّعته ليشمل قضايا كثيرة، يتقدمها أمن الطاقة والترتيبات الأمنية في المنطقة والقضايا المشتركة، على قاعدة أن لديكم مشاكل وأموراً مثيرة للقلق، ولدينا مشاكل وأموراً مثيرة للقلق يجب أن نبحثها كلها». وتضيف «لقد تجاوزت إيران ملفها النووي الذي لم تعد تريد بحثه إلا من باب تبادل اليورانيوم إذا طرأ جديد في العرض الغربي على هذا الملف بما يرضي إيران».

وكان جليلي قد بعث في السادس من تموز 2010 رسالة إلى أشتون حملت ثلاثة أسئلة، رأت إيران أن مصير أي محادثات مقبلة سيتحدد وفقاً للأجوبة عنها.

السؤال الأول كان: هل تريدون الحوار من أجل التعاون أم من أجل التصادم؟ «حصل جليلي على الجواب في المحادثات الأخيرة في جنيف وكان أن الحوار من أجل التعاون»، على ما تفيد المصادر نفسها.

السؤال الثاني تناول مدى التزام الغرب بالحوار بلا ضغوط. «كادت إيران أن تحقق اختراقاً على هذا الصعيد في اسطنبول، بفعل رفض الصين وروسيا لأي عقوبات جديدة، بل مطالبتهما بإعادة النظر بالعقوبات المفروضة أصلاً»، على ما توضح المصادر التي تضيف إن «الدول الغربية حاولت في اسطنبول الالتفاف على هذا الأمر عبر عرض مفاوضات ثنائية أميركية إيرانية تضع رفع العقوبات، في مقابل وقف التخصيب بنسبة 20 في المئة». وتضيف «بل أكثر من ذلك، سعت الدول الغربية إلى إلهاء الإيرانيين عن مطلب الحوار بلا ضغوط بمحاولة طرح تبادل اليورانيوم وفق إطار فيينا الذي يضع واشنطن وباريس وموسكو في مقابل إيران وبضمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبضوء أخضر أميركي»، في إشارة إلى عرض نقل اليورانيوم الإيراني الخفيف التخضيب إلى روسيا لرفع تخصيبه إلى نسبة 20 في المئة، على أن ينقل بعد ذلك إلى فرنسا لتحويله إلى وقود نووي قبل إعادته إلى طهران لتشغيل المفاعل الطبي هناك.

وتضيف المصادر «تجاهل الإيرانيون في اسطنبول هذا العرض، لأنهم أولاً بدأوا تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة وتجاوز مخزونهم من هذه المادة 40 كيلوغراماً، كما امتلكوا تقنية تحويلها إلى وقود مخصّب وأجروا اختبارات على ذلك، وبالتالي هم غير مستعجلين. تجاهلوا ولكن من دون أن يقفلوا الباب».

أما السؤال الثالث فكان حول موقف الغرب من الترسانة النووية الإسرائيلية على قاعدة أنه «لا يمكنكم ادّعاء الرغبة في شرق أوسط خال من أسلحة نووية من دون مناقشة الترسانة النووية الإسرائيلية. حتى اليوم، ليس هناك جواب عن هذا السؤال».

وكانت أشتون قد أعلنت في وقت سابق أمس أن «أملنا قد خاب في خوض محادثات حول تقدم ملموس، وبذلنا قصارى جهدنا ليصبح ذلك ممكناً. أقول بخيبة إن هذا لم يكن ممكنا». وأضافت، عقب المحادثات التي استمرت يومين في اسطنبول، إنه لم يتقرر «أي محادثات جديدة» بشأن البرنامج النووي «أعتقد أن علينا جميعاً أن نأخذ استراحة».

وكشفت أشتون عن أن الدول الست اقترحت «نسخة منقحة لاتفاق تبادل الوقود النووي، وكذلك سبلاً لتحسين الشفافية عبر إجراءات مراقبة للوكالة الدولية للطاقة الذرية مقبولة من المجتمع الدولي. كنا نرغب في مناقشة بنّاءة ومفصّلة» لهذه الاقتراحات، «لكن اتضح جلياً أن الجانب الإيراني لم يكن مستعداً لذلك، إلا في حال قبول شروط مسبقة تتعلق بالتخصيب والعقوبات».

في المقابل، أكد جليلي «حق إيران»، وفقاً لاتفاقية عدم الانتشار النووي بـ«دورة الوقود، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم».

تثبيت صالحي خلال أيام

أعلن نائب الرئيس الإيراني للشؤون البرلمانية، محمد مير تاج الدين، أن الرئيس محمود أحمدي نجاد سيقترح على مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) تثبيت علي أكبر صالحي (الصورة) في منصب وزير الخارجية، هذا الأسبوع. وأكد مصدر في البرلمان أن الرئيس بعث برسالة بهذا المعنى الى مجلس الشورى الإسلامي، وأن المجلس سيبحث الاقتراح الأسبوع المقبل.

ويتولى صالحي منصب وزير الخارجية بالوكالة منذ 40 يوماً بعدما أقال نجاد وزير الخارجية السابق منوشهر متكي، من منصبه أثناء زيارة الأخير إلى السنغال.

من جهة أخرى، منعت السلطات الإيرانية رئيس بلدية طهران، محمد باقر قليباف، من السفر إلى الولايات المتحدة لحضور احتفال تكريم لمدينته لتقدّمها في مجال المواصلات العامة.

وثار خلاف بين قليباف ونجاد، وكلاهما ينتمي إلى التيار المحافظ، بشأن تمويل شبكة قطارات أنفاق طهران الواسعة.

ودعت منظمة غير حكومية تدعى مؤسسة النقل وسياسات التنمية، قليباف، إلى واشنطن لحضور احتفال في 24 كانون الثاني، رشحت فيه طهران وأربع مدن أخرى للحصول على جائزة «النقل المستدام لعام 2011».

(ا ف ب، رويترز)

مصر

القاهرة تتّهم «جيش الإسلام» الفلسطيني بتفجير الكنيسة

اتهمت القاهرة «جيش الإسلام» بالوقوف وراء تفجير كنيسة الاسكندرية ليلة عيد الميلاد، بعد تجنيد عناصر مصريّة وفلسطينية، وسط تساؤلات عن عدم تحويل القضية إلى التحقيق القضائي

القاهرة ـ **الأخبار**

قفز اسم «جيش الإسلام» فجأةً من غزة إلى القاهرة ليكون محور الاهتمام، بعدما اتهمه وزير الداخلية المصري حبيب العادلي بأنه وراء تفجيرات كنيسة القديسين في الاسكندرية ليلة عيد الميلاد، التي راح ضحيتها أكثر من 123 بين قتيل وجريح.

التنظيم الفلسطيني بحسب العادلي يعمل ضمن تنظيم «القاعدة». وتقول روايات أمنية إنه جرى تجنيد عناصر مصرية تعاونت مع أخرى فلسطينية، ونفّذت التفجير بعد استخدام الأنفاق السرية في غزة.

مصريان وفلسطيني هم منفذو العملية التي نفى تنظيم «جيش الإسلام» في غزة علاقته بها في بيان له. وأكد المتحدث باسم التنظيم عدم وجود صلة بين جماعته وبين التفجير، لكنه أشاد بالتفجير وبمنفّذيه.

وزير الداخلية أطلع الرئيس حسني مبارك على النتيجة التي توصلت إليها أجهزته خلال اجتماع المجلس الأعلى للشرطة، وقبل قليل من إعلان اتهام التنظيم الفلسطيني، أكد العادلي أنّ لدى أجهزة الأمن «دليلاً قوياً» على أن «جيش الإسلام» هو منفّذ العملية.

أجهزة الأمن المصرية اتهمت التنظيم نفسه من قبل بتدبير تفجيرات الحسين في شباط من العام الماضي، وكان ذلك الإعلان الأول عن وجود لتنظيم «القاعدة» في مصر، ما أثار تساؤلات وجدل عن حقيقة الاتهام.

التنظيم مجهول في القاهرة، لكنه معروف على مستوى الصراعات الداخلية بين التنظيمات الفلسطينية، حيث أعلن «جيش الإسلام» تكفير «حماس» خلال حربها مع «فتح» أوائل عام 2007، وظل رغم ذلك محدود الشهرة نظراً إلى انحساره داخل حيّ الصبرة في غزة، إلى أن قام بعملية اختطاف مراسل هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، الاسكتلندي آلان جونستون في غزة في 12 آذار من العام نفسه.

مصريون يعبرون عن رفضهم للعنف الطائفي (محمد عبد ـ أ ف ب)

«حماس» أعلنت استعدادها للتعاون من أجل كشف الحقائق، وطالبت السلطات المصرية بالتعاون مع حكومتها لكشف ملابسات الاعتداء على الكنيسة القبطية في الاسكندرية، متهمةً في الوقت نفسه «الموساد» الإسرائيلي بالمسؤولية عن هذا الاعتداء. وقال المتحدث باسم الحركة فوزي برهوم: «نحن نتمتع بعلاقة طيبة مع المسيحيين عرباً وفلسطينيين، ولن نسمح بالمساس بها من أيّ طرف».

كذلك أعلن المتحدث باسم الحكومة المقالة في القطاع، طاهر النونو، أن «علاقتنا ستظل متينة وسيظل الأمن القومي المصري والعربي إحدى أولوياتنا في الحكومة».

وفي سياق آخر، طالبت مراكز حقوقية وشخصيات سياسية مصرية السلطات الأمنية بسرعة إعلان أسماء وتفاصيل تنفيذ التفجير الذي هز مصر في رأس السنة، والذي أحدث شرخاً في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين.

وقد ثارت تساؤلات بشأن طريقة إعلان الاتهام بطريقة احتفالية، إلى جانب إلقاء التهمة على تنظيم من خارج البلاد، وعدم تحويل القضية إلى التحقيق القضائي رغم اكتشافها من فترة، على حدّ تعبير مصادر في وزارة الداخلية المصرية.

استراحة

كلمات متقاطعة 742

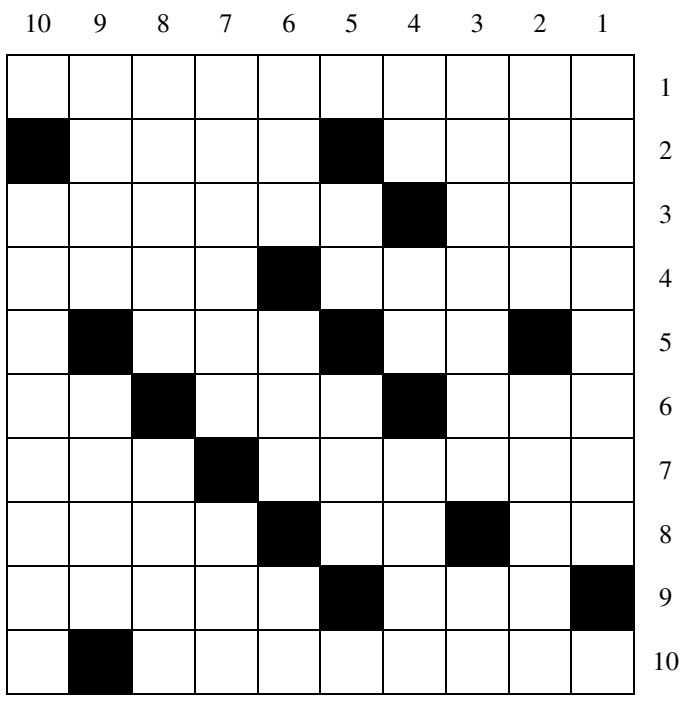

أفقيا

1- متكلمٌ من فلاسفة الإسلام ومؤرخي الأديان إشتهر بكتابه المِلل والنِحل استعرض فيه المذاهب الدينيّة والفلسفية التي عرفها من المدرسة الأشعرية – 2- من أسماء السيف – مضيق بين إيران واتحاد الإمارات العربية يصل الخليج ببحر عُمان – 3- قديس – محافظة في لبنان – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – أكبر من البحر – 5- زار الأماكن المقدسة – لقب ملوك ايران – 6- تيس الجبل له قرنان قوّيان منحنيان كسيفين أحدبين – حبْس – نعم بالأجنبية – 7- من أعمق وديان لبنان – أول أوغاريت – 8- للنداء – حُب – منارة عديدة الأنوار تعلق في البيوت – 9- مسكن الرهبان – عاصمة آسيوية – 10- أول رائد فضاء أميركي وُلد عام 1923

عمودياً

1- أمير الشعراء – 2- في الفم – جمع عندليب – 3- رئيس جمهورية لبناني راحل – عملة آسيوية – 4- ضمير منفصل – نعام – ماركة سيارات رياضية – 5- والد – من كان من السلالة النبويّة عند المسلمين – 6- خلاف جبل – همّ وحزن – قلب الإناء على رأسه – 7- من ينقل الكلام من لغة الى لغة أخرى – هاج الثور – 8- أعطيه من دون مقابل – مدينة أردنية قرب الحدود السورية – 9- صاحب نزوة – لعبة قوامها اسطوانة مفرّغة تصعد وتنزل ملتفة حول خيط – 10- أمين عام سابق للأمم المتحدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- انور خوجا – 2- نهر – شيكاغو – 3- غم – صخور – زر – 4- غلام – آلي – 5- سفر – شنغن – 6- وان – غربال – 7- عاموص – باخُس – 8- رن – حين – طبع – 9- ي ي ي – دمّر – زي – 10- فستق العبيد

عمودياً

1- انغلس – عريف – 2- نهم – فوانيس – 3- ور – غرام – يت – 4- صل – نوح – 5- خشخاش – صيدا – 6- ويومنغ – نمل – 7- جكر – غرب – رع – 8- ١١ – أنباط – 9- غزل – إخبزي – 10- نوري السعيد

sudoku 742

	8	3					9	
		9	7	4	1			
		5				2	6	
2			1	6				5
9								8
4				2	8			7
	7	2				5		
			5	9	3	1		
	9					4	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 741

8	3	1	5	6	9	4	7	2
9	2	4	8	7	3	1	5	6
7	6	5	2	1	4	8	9	3
6	1	8	4	5	2	9	3	7
2	4	9	7	3	8	5	6	1
3	5	7	6	9	1	2	8	4
5	9	6	1	2	7	3	4	8
4	7	2	3	8	5	6	1	9
1	8	3	9	4	6	7	2	5

مشاهير 742

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر جاهليّ من أصحاب المعلقات (538- 564). بدّد ثروته وهام متشرداً الى ان اتصل بملك الحيرة فمدحه ثم أغضبه فأمر بقتله

7+8+3+1+2 = عيد بعد صوم رمضان ■ 9+10+8+4 = حبيبة عنترة ■ 5+6+11 = فقرة

حل الشبكة الماضية: **جرترود شتاين**

إعداد **نعوم مسعود**

عربيات دوليات

مصر تهاجم بحث الكونغرس أوضاع مسيحيّيها

انتقدت الخارجية المصرية، أمس، جلسة استماع للكونغرس الأميركي ناقشت «التمييز» الذي تتعرّض له الأقليات الدينية في الشرق الأوسط، وطالب خلالها النواب بإصدار تشريع يلزم الإدارة بتعيين مبعوث خاص للأقليات الدينية في الشرق الأوسط، لمتابعة مدى التقدم في قضايا الأقليات مثل المسيحيين في العراق والأقباط والبهائيّين في مصر. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي، في بيان أصدره، إنّ المناقشات التي جرت خلال جلسة الاستماع «تضمّنت جملة من المغالطات والادعاءات غير الدقيقة التي كثيراً ما دأب أعداء مصر في الدوائر الأميركية على تسويقها». (يو بي آي)

سفير الفاتيكان في العراق: ظروف المسيحيين سيئة

أعلن سفير دولة الفاتيكان لدى العراق والأردن، الأسقف جورجيو لينغوا، عقب لقائه كبار المسؤولين في محافظة كركوك أمس، أن أوضاع المسيحيين في العراق «ليست جيدة لكن الاجتماعات مع المسؤولين تطمئن الجميع، ورسالة الفاتيكان هي أن يعم الخير والأمان والاستقرار والعيش المشترك وهذا ما شاهدناه في كركوك». ولفت إلى أن «رسالة الفاتيكان وجدناها في كركوك نظراً إلى التآخي والعيش المشترك». (أ ف ب)

البرتغال: إعادة انتخاب سيلفا تبدو محسومة

أدلى الناخبون البرتغاليون أمس بأصواتهم لإعادة انتخاب رئيس للبلاد، وسط توقعات بإعادة انتخاب انيبال كافاكو سيلفا المدعوم من الأقلية اليمينية في البرلمان، بفارق كبير على خصمه اليساري الشاعر مانويل اليغري (الصورة) وأربعة مرشحين آخرين.

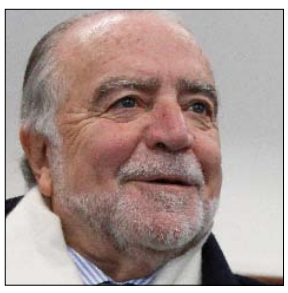

وتظهر أحدث استطلاعات حصول سيلفا، المنتمي إلى الحزب الديموقراطي الاجتماعي، على 60 في المئة من الأصوات، مقابل 20 في المئة لعضو الحزب الاشتراكي الحاكم اليغري. وقال سيلفا عقب إدلائه بصوته في أحد مراكز الاقتراع «أنا رئيس مؤيد للاستقرار، وأرى أنّ من المهم للغاية أن يكون في البرتغال استقرار اقتصادي لحل مشكلاتها لذا دعونا ننتظر النتائج». (أ ف ب)

تونس

الغنّوشي يشكر القذّافي... وإعلان

يرفض الشعب التونسي بأي شكل أن يقبل بالاحتيال على ثورته التي تكلّلت بالدماء. لم تمرّ عليه توسلات الحرس القديم أو وعوده بهجرة السياسة وإعادة المال المنهوب. يريدها ثورة كاملة، لذلك لن يكلّ حتى تحقيق مطالب ثورة باتت مرجوة لكل شعوب المنطقة

أمام مقر رئيس الحكومة في العاصمة (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

«قافلة التحرير» تحاصر الحكومة لدحر الحرس القديم

أشاد رئيس حزب «النهضة» الإسلامي المحظور، راشد الغنوشي، بدور الزعيم الليبي معمر القذافي في دعم «الثورة الشعبية» في تونس، في موقف غريب، ولا سيما أن القذافي كان من أقرب المقربين للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، وكان معارضاً لإطاحته. ويأتي موقف الغنوشي تزامناً مع انطلاق مسيرة في اليوم الثاني للحداد الرسمي، أول من أمس، من وسط جنوب تونس الفقير، ووصلت أمس الى وسط العاصمة لتحاصر مقر رئاسة الحكومة وتهتف ضدّها وتدعو إلى إسقاطها.

وأوردت صحيفة «قورينا» الليبية القريبة من نجل الزعيم الليبي، سيف الإسلام، أن الغنوشي أكد للأخير «نحن على دراية بموقف القائد (القذافي) المساند دائماً للشعوب، فقد دأب طوال مسيرته على دعم الثورة الشعبية وحرّض عليها». وأشار الغنوشي الى أن مسميات وآلية عمل اللجان الشعبية التي ألّفها التونسيون للحافظ على الأمن عقب إطاحة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تقترب كثيراً مما تطبّقه ليبيا في عملية التسيير الشعبي.

وتوجّه الغنوشي إلى سيف الإسلام قائلاً «إننا نعرف أنكم قاطعتم زين العابدين بن علي منذ ست سنوات عندما رفض الاستجابة لوساطتكم بإطلاق سراح سجناء حزب النهضة». وأضاف «لاحظنا أنكم قد امتنعتم منذ ذلك الحين عن زيارة تونس، وسنلتقي المرة المقبلة في تونس بعدما تعوّدنا أن نلتقي دائماً في المنفى».

من جهة ثانية، رفض الغنوشي أي مقارنة بينه وبين الزعيم الإيراني الراحل روح الله الخميني. ووصف في تصريحات لقناة «الجزيرة» حركته بأنها إسلامية معتدلة وديموقراطية. وأضاف إنه «ليس الخميني وليس شيعياً».

في هذه الأثناء، انطلقت «قافلة التحرير» عفويّاً من منزل بوزيان صباح أول من أمس، ووصلت إلى العاصمة أمس بعدما انضمّ إليها نقابيون وناشطون في مجال حقوق الإنسان.

وبين المشي والسيارات، ردّد نحو ألف متظاهر «الشعب يريد استقالة الحكومة» و«يسقط نظام السابع يسقط عميل وتابع». ودخلوا شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي قبل أن يتجمعوا أمام وزارة الداخلية، حيث رفعوا صورة ضخمة لمحمد البوعزيزي. كما أحاط المئات بمقر رئيس الحكومة محمد الغنوشي.

وبدأت القافلة بنحو 300 شخص من بلدة منزل بوزيان، وسرعان ما أخذ الموكب يتسع مع اقتراب الجمع مساء من بلدة الرقاب (وسط غرب). وقال النقابي محمد الفاضل المشارك في المسيرة إن العدد بلغ 2500 شخص. ومرت القافلة في الرقاب ثم في القيروان، وصولاً الى العاصمة. وأكدت المدرسة والنقابية ربيعة سليمان «أنها مسيرة عفوية وقد قررها الشباب، ودورنا كنقابيين هو تأطيرها». وأضافت إن «الهدف من هذه القافلة هو إسقاط الحكومة وخصوصاً الوزراء المنبثقين عن التجمع» الدستوري الديموقراطي الحزب الحاكم سابقاً.

كذلك شارك العديد من عناصر الشرطة، بالزي الرسمي واللباس المدني، في تظاهرات العاصمة. ورُفعت لافتات «الشعب حرر الشرطة» و«بن علي الشرطة تبصق عليك». وطالبوا بتأسيس نقابة للشرطة.

وبالتوازي، شهدت مدينة سيدي بوزيد مهد «ثورة الياسمين» تظاهرة لنحو مئة شرطي أعلنوا أنهم أيضاً ضحايا النظام السابق. ورغم إعلان الحكومة استئناف الدراسة في المدارس والجامعات ابتداءً من اليوم، وإعلان وزير التعليم العالي أحمد إبراهيم إعادة فتح الجامعات التونسية المغلقة منذ العاشر من كانون الثاني تدريجاً ابتداءً من الثلاثاء، دعت النقابة الوطنية للتعليم الثانوي الى إضراب مفتوح بداية من الاثنين (اليوم) للمطالبة بحل الحكومة الانتقالية.

من جهة ثانية، طالب حزب المؤتمر من أجل الجمهورية بزعامة المعارض التونسي منصف المرزوقي بتأليف مجلس وطني تأسيسي لصياغة دستور جديد وباستقالة الحكومة الانتقالية.

وكي تحقق «ثورة الياسمين» أهدافها ومن أجل التصدي «للقوى المضادة»، أعلنت 8 تنظيمات سياسية يسارية وقومية عربية في تونس تأليف «جبهة 14 كانون الثاني» (يوم سقوط بن علي) والعمل على «صياغة دستور ديموقراطي جديد». وقالت في بيان إن مهمات الجبهة تتمثل بالخصوص في «إسقاط حكومة (رئيس الوزراء محمد) الغنوشي الحالية أو أي حكومة تضم رموز النظام السابق».

كما ستعمل على «حل حزب التجمع الدستوري الديموقراطي ومصادرة مقارّه وأملاكه وأرصدته المالية». ودعت الى «مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ودعم حركات التحرر في الوطن العربي».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «الشروق» اليومية الخاصة أن ثلاثة من أعضاء المجلس التأسيسي لعام 1955 هم أحمد المستيري وأحمد بن صالح ومصطفى الفيلالي توجهوا الى

الجيش يراقب تجاذبات الداخل... ويتحسّب للتدخل

تونس إلى أين؟ السؤال يتردد في المحافل كلها؛ محلياً هناك انقسام بين تيارين، أحدهما يدعو إلى مواصلة الانتفاضة، والثاني يحضّ على التوقف عند هذا الحد. أما عربياً ودولياً، فهناك مراقبة دقيقة للوضع، بعدما بدأت تأثيرات الحدث التونسي تتجاوز الحدود

بشير البكر

خطابان يتجاذبان الشارع التونسي. الأول يدعو إلى مواصلة الانتفاضة الشعبية حتى اجتثاث آخر مظهر من مظاهر النظام القديم، والثاني يرى الاكتفاء بالقدر الذي تحقق. وصار واضحاً أن المعارضة الإسلامية، ممثلة بحركة «النهضة» ومعها قوى اليسار الراديكالي الذي يعبّر عنه حزب العمال الشيوعي، هما من ينتهجان خطاً بات يوصف بالتشدد والتصعيد. ويتلخص موقف هذين الطرفين برفض تام للحكومة الحالية، وبالإصرار على رحيلها، وحل الحزب الحاكم (التجمّع الديموقراطي الدستوري)، وإبعاده عن الحياة السياسية كلياً. أما القوى القومية، فهي ترى أن الانتفاضة أنجزت مهمتها الأساسية بإسقاط النظام وهرب رئيسه، وإقصاء حزبه عن الحكم، ولا داعي لحل الحكومة الحالية بعدما استقال المنتمون إلى الحزب الحاكم من عضويته.

مشروع أصحاب الاتجاه الأول هو إعادة صياغة الحياة السياسة من الصفر. وعبّرت عن هذا الخط تصريحات ومواقف كل من زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، والناطق الرسمي باسم حزب العمال الشيوعي حمة الهمامي. وترجمة هذا الطرح تكون من خلال رحيل الحكومة الحالية، واستبدالها بحكومة وحدة وطنية من القوى والأطراف التي شاركت في الانتفاضة.

دعاة الإتجاه الثاني يرون في هذا الطرح مدخلاً إلى فراغ سياسي، تترتّب عليه حال من الفوضى غير المحسوبة، فيما تحتاج البلاد إلى التهدئة، وعودة الحياة الطبيعية. ويقول أصحاب هذا المشروع إن الحكومة الحالية قدمت كل التعهدات على أن مهمتها هي انتقالية فقط. ويعارض هؤلاء، على نحو خاص، اجتثاث الحزب الحاكم. ويقول هؤلاء إن هذا الحزب متجذّر في التربة التونسية، وهناك مجموعات كبيرة من كوادره مستعدة للقتال من أجل الدفاع عن حق البقاء على قيد الحياة السياسية. وبالتالي، فإن الحكمة تستدعي إعطاءهم فرصة لكي يتناغموا مع الوضع الجديد، ويجدوا الأسلوب ليصحّحوا أخطاء الماضي.

وحصلت مشادة بين الطرفين، مساء الجمعة الماضي، خلال اجتماع تداولي في العاصمة بين قيادات إسلامية وقومية، وجرى خلاله تبادل اتهامات بين الطرفين. فالقوميون، على لسان المحامي الناصري محمد الشرياق، رأوا أن الإسلاميين يمارسون تصعيداً لن تكون عواقبه حميدة، وهو سيقود إلى فوضى عامة يضطر بعدها الجيش إلى التدخل مباشرة لحسم الموقف، وربما لتسلّم الحكم، بعدما اكتفى حتى الآن بأداء دور الحكم بين الأطراف السياسية كلها، والحفاظ على الأمن. بينما ردّت قيادات من النهضة (حمادي الجبالي وعلي العريض) بالقول إن إرادة الشارع فوق الجميع، والجماهير التي أسقطت النظام السابق لن تقبل بأقل من اجتثاثه كلياً.

ويبدي القوميون تخوّفاً من أن يقود التصعيد في الوقت الراهن إلى تدخل إقليمي ودولي، ويشيرون إلى تحركات أميركية وفرنسية في اتجاه عواصم قريبة كالجزائر. ويرون أن الأطراف الدولية أساءت تقدير وضع النظام السابق، وساندت نظام بن علي حتى لحظة سقوطه، وهي تعمل الآن على استيعاب الدرس، وهدفها الرئيسي ألّا يخرج الحكم الجديد عن الخطوط السياسية العريضة التي سار عليها بن علي طيلة ربع قرن. وإضافة إلى أن تونس تمثّل منطقة مصالح غربية حيوية على الصعيد الاقتصادي، فإن هناك جملة من الالتزامات التي لا يمكن الغربيين أن يساوموا عليها، ومنها دور تونس في الحرب على ما يسمّى الإرهاب، وضبط نشاط الحركة الإسلامية، والتنسيق الأمني والعسكري، والعلاقة مع إسرائيل. الجيش بالنسبة إلى القوميين هو الجدير بالمراقبة في الفترة الحالية. فهو التزم بدور الحكم وأداء الدور الرئيسي في إنهاء نظام بن علي، وسلّم السلطة إلى المدنيين. ولكن في حال عدم توصّل السياسيين إلى مخرج توافقي، فإنه سيخرج من وراء

عن مجلس وطني للثورة

«مافيا» الرئيس استباحت الاقتصاد

مع هروب الديكتاتور بن علي انتقل الحديث نحو ثروته وتتبّع أثرها في الجنات الضرائبية، وفي سراديب المصارف العالمية، وهو ما بدأته فعلاً سويسرا

باريس ـ **بسام الطيارة**

تؤكّد المعلومات المتناقلة في باريس أنّ الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وعائلة زوجته آل طرابلسي وضعا أيديهما في السنتين الماضيتين على ما يعادل 40 في المئة من اقتصاد الدولة التونسية. وبدأت تتكشّف حقيقة نسبة النهب التي قامت بها عائلة بن علي، من وكالات السيارات إلى شركات الهاتف والمصارف والعقارات والفنادق، مروراً بالسياحة والنقل، إضافةً إلى المصانع والمختبرات، أي بطريقة مبسّطة كل ما يمكن أن يدر أرباحاً مالية، وذلك إمّا عبر شراء هذه الشركات بأسعار زهيدة أو المشاركة بطريقة فرض خوّة «لا يمكن رفضها» تحت طائلة التهديد الجسدي.

من بلحسن طرابلسي، الذي سيطر على شركة قرطاج الجوية وبسببه لم توقّع تونس اتفاق «السماء المفتوحة» رغم الضغوط الدولية، إلى سليم شيبوب، الذي أجبر الحكومة على تغيير القوانين كي يفتح فرعاً لسلسلة سوبر ماركت «كارفور» الفرنسية. النهب لم يكن يقتصر على وضع اليد على الشركات المربحة، بل إنّ العائلة وضعت نوعاً من «الضريبة الموازية»، بطريقة خوّات تُجمَع من جميع العاملين في التجارة والصناعة باستعمال أدوات الدولة من شرطة إلى مصلحة الضرائب، التي كانت تصل إلى حد «إجبار البعض على التخلي عن شركات مربحة وناجحة مقابل مبالغ زهيدة».

ويعود اسم ليلى طرابلسي بقوة إلى واجهة البحث عن جذور المافيا التي حكمت تونس، إلى جانب «أسرة بن علي» المؤلفة من ستة أشقاء وشقيقات، وأزواج بناته الثلاث من زواجه الأول، منهم سليم شيبوب، الذي وضع يده على «سوق الدواء» وعلى مئات الآلاف من الدونمات من الأراضي التي اشتراها بسعر زهيد جداً. وكذلك مروان مبروك الذي «وضع يده على وكالة سيارات مرسيدس».

أما عائلة طرابلسي، المؤلفة من عشرة أشقاء وشقيقات، وعدد كبير جداً من الأولاد، فكانت تؤلف شبكة أخطبوطية وضعت يدها على كل مرافق الحياة الاقتصادية التونسية. بلحسن طرابلسي كان «أشرسهم»، فإلى جانب شركة الطيران كان يسيطر على شركة هواتف «غلوبال نت ورركينغ» ووكالة شاحنات فورد وجاغوار وهونداي، إضافةً إلى سلسلة فنادق وقرى سياحية مقفلة، تضاف إليها قناة تلفزيونية «قرطاج تي في»، وإذاعة «موزاييك». ويقال إنّ آخر «مآثره»، حسب صحيفة «فيغارو» الفرنسية، كان شراء أراض شاسعة مصنفة «تراثاً عالمياً» من جانب الأونيسكو مقابل «يورو واحد» قبل أن يعود ويبيعها بمبالغ خيالية. أما صخر الماطري، زوج سرين الابنة البكر لبن علي وليلى، فقد «تخصص» في التمويل الإسلامي، إضافةً إلى الخوات المفروضة على «عطاءات الدولة». وقد استطاعت عائلة ليلى الضغط على بن علي بسبب تعلقه بابنه الصغير محمد بن علي (6 سنوات) والتهديد بإبعاده عنه، وهذا ما حصل السنة الماضية عندما «هربت ليلى مع ابنها إلى دبي» ولم تعد قبل «خصخصة تجارة الشاي والبن» لمصلحة أحد أشقائها.

وتقدّر ثورة عائلة بن علي اليوم بنحو 6 مليارات دولار موزعة في العديد من المصارف في سويسرا وليشنشتاين وفرنسا وبريطانيا، بينما تقدّر ثروة آل طرابلسي بـ 14 مليار دولار، تشمل ممتلكات في فرنسا والأرجنتين وسويسرا ودبي. وتبدو العلاقة قوية جداً مع إمارة دبي، حيث حصل بلحسن طرابلسي على عمولة بلغت 50 مليون دولار مقابل بيع 35 في المئة من شركة «هات تونس» إلى مجموعة إماراتية.

الرئيس المؤقت فؤاد المبزع وأعلموه أنهم كوّنوا مجلساً وطنياً للثورة يتألف من كل الأحزاب والتيارات والمنظمات التونسية مطالبين بـ«تأليف حكومة إنقاذ وطني مع أولوية إعداد الدستور». لكن المبزع نفى أن يكون قد وافق على اقتراح إنشاء «مجلس وطني لتأطير الثورة»، كما ذكرت الصحيفة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

مصر تدرس استضافة بن علي!

القاهرة ـ **الأخبار**

هل تكون القاهرة مستقرّ الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي الأخير؟ سؤال تردّد في أوساط مصرية بعدما انتشرت عدة روايات عن مرور الرئيس الهارب بمطار شرم الشيخ ليلة هروبه، وبحثه عن مكان يأويه. طائرة بن علي هبطت في مطار شرم الشيخ بوساطة من الزعيم الليبي معمر القذافي، الذي فشل في إقناع أصحاب القرار ببقاء بن علي. وبحسب روايات شبه رسمية، فإن الرئيس الهارب قضى ثلاث ساعات تقريباً في شرم الشيخ قبل أن يطير إلى جدة.

قصص أخرى أحدث تدور حول زيارة أخرى للرئيس الهارب إلى مصر لم تكن وجهتها شرم الشيخ، واستمرت 3 أيام، دارت خلالها مباحثات بشأن إقامة بن علي في القاهرة واعتباره في حال «استجارة»، وهي الحال التي تكررت من قبل مع شاه إيران محمد رضا بهلوي بعد الثورة الخمينية عام 1979. حينها رفضت عواصم العالم استقباله، إلا أن الرئيس أنور السادات قرر استضافته على أساس عرف مصري بعدم رفض طلب من يستجير بالقاهرة.

الرئيس السوداني جعفر النميري توجه إلى القاهرة أيضاً بعد خلعه بعصيان مدني، كذلك أقام الملك الليبي إدريس السنوسي في القاهرة بعد الانقلاب العسكري عليه.

الروايات نفسها لها خاتمتان؛ الأولى تقول إن القاهرة أرجأت بتّ قرار استضافة بن علي إلى ما بعد زيارة يقوم بها إلى كندا حيث تقيم ابنته الكبرى، والثانية ترى أن القاهرة اعتذرت عن الاستضافة لأنها تمر في حالة احتقان سيضاعفها الستارة ليتصدّر المشهد. ويرى كوادر من الحركة القومية في باريس أن خطاب زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي يدفع في اتجاه تدخل الجيش. ويقول المنجي خلفت، وهو عضو مجلس وطني سابق في الحزب القومي المعروف باسم «الاتحاد الديموقراطي الوحدوي»، إن تصريحات الغنوشي تحيلنا على موقفه سنة 1987 قبل وصول بن علي، عندما كان يقول إما الحركة الإسلامية وإما بورقيبة، وكانت النتيجة انقلاب بن علي تحت ذريعة قطع الطريق على الإسلاميين.

وفي ما يتعلّق باجتثاث الحزب الحاكم، يرى خلفت أنه في حال تشظّيه، فإنه سيتوزّع في 3 اتجاهات: الأول هو الذي سيدخل في السريّة وهذا يمثّل النواة الصلبة التي كانت تحيط بن علي وعلى رأسها الأمين العام محمد الغرياني، والثاني سيذهب ليصبّ في رصيد الحركة الإسلامية، أما الثالث فسيلتحق بالحركة القومية، التي تعمل على تأليف تجمّع قومي واسع باسم «حركة الشعب»، يضم الناصريين والبعثيين والمستقلين. وتقدّر قوة هذا التيار بنسبة 15 في المئة من الشارع، وهي تأتي بعد الحركة الإسلامية التي لا يتجاوز حضورها نسبة 20 في المئة. ويقول خلفت إن اتفاق القوميين والإسلاميين على مخرج سيمثّل نقطة التوازن في المرحلة المقبلة، أما اختلافهما فسيقود إلى تدخّل الجيش مباشرة.

المرزوقي دعا السعودية إلى تسليم الرئيس المخلوع لأنه «يمكن أن يسرق الكعبة»

وجود رئيس أسقطته ثورة.

وبينما تؤكد مصادر أن هناك ميلاً لاستضافة بن علي في القاهرة بعد إعداد تجهيزات التأمين الضرورية، باعتباره لاجئاً سياسياً، ترفض جهات حقوقية في مصر الأمر. وقال مدير المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، ناصر أمين، إن قواعد اللجوء السياسي لا تنطبق على الرئيس المخلوع الذي لا بد من محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وإلى حين اتخاذ مصر قرارها النهائي (رويترز، أ ف ب، الأخبار)، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية السعودية أسامة النقلي أن المملكة استضافت بن علي حقناً لدماء الشعب التونسي. وأكد أن «السعودية ليست طرفاً في أزمة تونس، لكنها كانت جزءاً من الحل».

وكان لافتاً إعلان صحيفة «أم أم أس برس» الإلكترونية نقلاً عن مصدر طبي أن بن علي تعرض مساء أمس لجلطة في الدماغ لم يستفق منها بعد.

وتواجه السعودية انتقادات لاستضافتها بن علي. وطالب المعارض التونسي منصف المرزوقي السعودية بتسليم الرئيس المخلوع «لمحاسبته على الجرائم والسرقات» التي تنسب إليه، ودعا السعوديين إلى الانتباه، فبن علي «يمكن أن يسرق الكعبة».

وبعد تداول معلومات عن وصول صهر بن علي إلى مونتريال على متن طائرة خاصة، أكد مسؤول كندي أن المقرّبين من الرئيس التونسي المخلوع غير مرحّب بهم. ونقلت صحيفة «تورنتو ستار» أمس عن المتحدث باسم وزارة الجنسية والهجرة، دوغلاس كلام، تأكيده أن كندا «لن تمنح اللجوء لأفراد عائلة بن علي، من دون أن يؤكد أو ينفي وصول صهر الرئيس المخلوع». إلا أن الجالية التونسية في مونتريال لم تقتنع بالرد الحكومي الكندي، وأكدت عدم منع السلطات أفراد من عائلة بن علي من دخول البلاد.

وإلى سويسرا، أكدت الصحافة أن طائرة يملكها مقرّبون من الرئيس التونسي المخلوع احتجزت في مطار جنيف، بعدما قررت سويسرا تجميد أرصدة الرئيس السابق والمحيطين به.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

وزير الثقافة الفرنسي يعتذر للتونسيين

قدّم وزير الثقافة الفرنسي، فريديريك ميتران، الذي واجه انتقادات مع مسؤولين فرنسيين آخرين في الأيام الأخيرة لعلاقتهم بنظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي «اعتذاراته»، في رسالة نشرتها صحيفة تونسية أسبوعية.

وقال الوزير الفرنسي الحاصل على الجنسية التونسية، «بينما تمكّن الشعب التونسي بقوته وحدها من التخلص من العبء الذي كان يثقل عليه، أعبّر عن أسفي العميق لأن موقفي والعبارات التي استخدمتها قد تكون جرحت أشخاصاً كنت أريد مساعدتهم وأكن لهم الإعجاب والمحبة».

وأضاف «أتمنى أن يتفهّمني الذين يعرفونني ويعرفون ما أنجزته فعلاً ويقبلوا اعتذاراتي».

(أ ف ب)

اعتقال رجل أعمال من فلسطينيي الـ48 في تونس

أعلنت مصادر إسرائيلية أن السلطات التونسية اعتقلت رجل أعمال من فلسطينيي الـ48، فيما يسود تخوّف من وجود صعوبة في تحريره بسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الدولتين، ما دفع إسرائيل للجوء إلى دولة ثالثة لم يحدد اسمها.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن محامياً تونسياً جعل رجل الأعمال يوقّع بالاحتيال على عقد شراء فيلا يبلغ ثمنها 500 ألف يورو.

ووفقاً للصحيفة، سبّب المحامي التونسي، الذي يتمتع بعلاقات مع مسؤولين في الحكومة، في اعتقال رجل الأعمال لمدى أربعة شهور.

(يو بي آي)

الهاشمي يتوقّع تصاعد أعمال العنف

توقّع نائب الرئيس العراقي المنتهية ولايته، طارق الهاشمي (الصورة)، تصاعد أعمال العنف في العراق مع اقتراب موعد عقد القمة العربية المقرر عقدها في بغداد في الأسبوع الأخير من آذار المقبل، مشدداً على أهمية اتخاذ الحيطة والحذر لضمان توفير الظروف الأمنية اللازمة لانعقاد

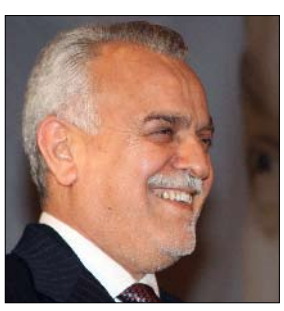

القمة في موعدها المحدد.

إلى ذلك، أعلنت مصادر أمنية عراقية مقتل ثمانية أشخاص أحدهم إيراني، وجرح ثلاثين آخرين أمس، في هجمات متفرقة، أبرزها انفجار خمس سيارات مفخخة في بغداد وشمالها.

(أ ف ب، يو بي آي)

سلطة عبّاس عرضت التخلّي عن معظم القدس

المفاوضون الفلسطينيّون اقترحوا تبادلاً للأراضي بنسبة 1 على 50 لمصلحة إسرائيل

باشرت فضائيّة «الجزيرة»، أمس، بث ونشر مجموعة من الوثائق السرية المتصلة بالقضية الفلسطينية، يُتوقّع أن يكون تأثيرها أكبر مما كان لوثائق «ويكيليكس» من تداعيات. الدفعة الأولى رسمت صورة عن عرض قدّمته سلطة محمود عباس للتنازل عن معظم أجزاء القدس المحتلة

كشفت وثائق سرية، بدأت فضائية «الجزيرة» بنشرها، مساء أمس، مسلسل فضائح يتعلق بالمفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، تبيّن أنّ السلطة الفلسطينية تنازلت عن مطالبها بإزالة كل المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية، باستثناء مستوطنة جبل أبوغنيم أو «هارحوما»، حتى إنها أعربت عن استعدادها لتقديم تنازلات غير مسبوقة في الحرم الشريف الذي يضم المسجد الأقصى، وحيَّ الأرمن وحيّ الشيخ جراح. فضائح مزوّدة بخرائط تظهر أن سلطة الرئيس محمود عباس عرضت تبادلاً للأراضي مع إسرائيل بنسبة 1 على 50 في القدس المحتلة، بمعنى أن كلّ كيلومتر تخليه إسرائيل من القدس، تنال في مقابلها 50 كيلومتراً من الأراضي الفلسطينية في إطار الحل النهائي.

وأظهرت محاضر جلسات المحادثات المتعلقة بما بات يعرف بقضايا «الوضع النهائي»، أنّ مفاوضي السلطة قبلوا بأن تضمّ الدولة العبرية كل المستوطنات في القدس الشرقية، باستثناء مستوطنة جبل أبوغنيم. وبحسب محضر اجتماع بتاريخ 15 حزيران 2008، حضره مفاوضون أميركيون وإسرائيليون، قال رئيس طاقم المفاوضات في السلطة الفلسطينية في حينها، أحمد قريع، إن «هذا المقترح الأخير يمكن أن يساعد في عملية تبادل الأراضي». وأضاف أبو العلاء «اقترحنا أن تضم إسرائيل كل المستوطنات في القدس، ما عدا جبل أبوغنيم». ويتابع «هذه هي المرة الأولى في التاريخ نقدم فيها مقترحاً كهذا، وقد رفضنا أن نفعل ذلك في كامب ديفيد» عام 2000.

وقد مثّل حديث قريع هذا، خلاصة واضحة لما عرضه الوفد الفلسطيني المفاوض بالخرائط في الرابع من أيار 2008، وهو الاجتماع نفسه الذي قال فيه قريع للإسرائيليين إنّ «هناك مصلحة مشتركة في إبقاء بعض المستوطنات».

وبحسب الوثائق التي قالت «الجزيرة» إن عددها 1600 ستنشرها كاملة في الأيام المقبلة، فقد نحا كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات منحى قريع نفسه، عندما قال، في اجتماع بتاريخ 21 تشرين الأول 2009 مع المبعوث الأميركي إلى منطقة الشرق الأوسط جورج ميتشل ونائبه ديفيد هيل والمستشار القانوني لوزارة الخارجية الأميركية جوناثان شوارتز، إنه «بالنسبة إلى المدينة القديمة، فإنها تكون تحت السيادة الفلسطينية، ما عدا الحي اليهودي وجزءاً من الحي الأرمني». وبشأن الموقف من مصير القدس القديمة، يتابع عريقات مشيراً إلى أنه «يمكن حل مسألتها ما عدا الحرم الشريف وما يدعونه هم جبل الهيكل. هنا نحتاج إلى أفكار مبتكرة. إنها محلولة. لديكم صيغة معايير كلينتون (خطة قدمها الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد، وتقضي بموافقة مشروطة على «الكتل الاستيطانية غير الشرعية»، وأن يحصل تبادل للأراضي بين ما قبل 1967 وأراضي الضفة الغربية). وبالنسبة الى السيادة على المدينة القديمة، ما عدا الحي اليهودي وأجزاء من الحي الأرمني، يمكن أن يترك الحرم للنقاش لاحقاً، هناك طرق مبتكرة بحاجة إلى أناس مثلي، مثل تعيين هيئة أو لجنة تتولى مثلاً عدم الحفر تحت المسجد الأقصى. الشيء الوحيد الذي لا أستطيع فعله هو أن أتحوّل إلى صهيوني».

هنا أجابه شوارتز بأنه «يجب التشاور مع السيناتور ميتشل، هذه فكرتك الخاصة»، فما كان من عريقات إلا أن اعترف بأنّ «هذه المحاورة هي بصفتي الشخصية». لكن شوارتز صارحه بأنّه «سمعنا الفكرة من آخرين، لذلك أنت لست أول من يطرحها».

وقد نال حيّ الشيخ جراح في القدس المحتلة، هو الآخر، نصيبه من مسلسل التراجع الفلسطيني كما تشير إليه الوثائق السرية. فبشأنه، لمّح قريع إلى إمكان المساومة عليه عندما عرض على الطرف الإسرائيلي، في أحد اللقاءات التفاوضية، تبادل منطقة في حيّ الشيخ جراح بأرض «متكافئة» داخل أراضي 1948 المحتلة، فما كان من وزيرة الخارجية الإسرائيلية في حينها، تسيبي ليفني، إلا أن ربطت تحقيق هذا الشرط بمدى التطور الحاصل على الأرض.

ووفقاً لعريقات أيضاً، فإنه في مقابل العروض الفلسطينية، رفض الإسرائيليون مناقشة مصير القدس التي تصرّ تل أبيب على أن تبقى خارج دائرة التفاوض، رغم أنه، في اجتماع آخر له بتاريخ 15 كانون الثاني 2010 مع نائب ميتشل، ديفيد هيل، شدّد عريقات على أن «ما في تلك الورقة يمنحهم أكبر يوراشاليم (القدس) في التاريخ اليهودي، وعودة عدد رمزي من اللاجئين ودولة (فلسطينية) منزوعة السلاح... ماذا يمكنني أن أعطي أكثر من ذلك؟».

عرض فلسطيني «مغر» رفضته إسرائيل، ممثلة بليفني، وذلك في لقاء بتاريخ 15 حزيران 2008 مع قريع، حضرته وزيرة الخارجية الأميركية في حينها كوندوليزا رايس، وفيه قالت ليفني «أخبرنا الفلسطينيين بأننا لن نعوّضهم عن أي أرض هي جزء من إسرائيل»، قاصدة بذلك القدس الشرقية التي كانت تل أبيب قد أعلنت ضمها إلى السيادة الإسرائيلية.

وفي اجتماعات أخرى، أصرّت ليفني على أن القدس «هي العاصمة الموحدة وغير المقسّمة لإسرائيل والشعب اليهودي منذ 3007 سنوات»، وهو ما كان يثير احتجاجاً من قبل المفاوضين الفلسطينيين.

وتُعدّ هذه المرة الأولى التي يظهر فيها التراجع الفلسطيني عن التمسك بالحيّ الأرمني للقدس المحتلة إذا ما قُورن هذا الموقف بما تسرّب عن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في كامب ديفيد.

وتوضح محاضر اجتماعات أخرى حصلت في مقر وزارة الخارجية الأميركية، أنّ عريقات كان مستعداً للتخلي عن الحرم الشريف، وإخضاعه للجنة دولية في مقابل السيادة على مساحات أكبر من المدينة القديمة في القدس. ففي اجتماع بتاريخ 13 تشرين الأول 2009 مع عريقات، قال مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام روبرت سيري إنه التقى في القدس رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية سلام فياض، لافتاً إلى أن الشيء الوحيد الذي نحن بحاجة إليه هو «إيجاد حل مشرف لعائلات الشيخ جراح، بإعطائهم مبلغاً من المال لاستئجار مساكن جديدة في المنطقة نفسها، أي في القدس». وكشف أنه تحدث بشأن ذلك مع الأردنيين، عندها ردّ عليه عريقات بأن سلام فياض «هو من يجب أن يدفع تلك الأموال للعائلات، لا أنتم ولا الأردنيون». فأجابه سيري «طبعاً».

وبرّر عريقات تمسك سلطته بجزء يسير من القدس على قاعدة أنه «إذا غضضنا الطرف عن مثل تلك التسوية، فستكون لذلك عواقب وخيمة على وجود السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية».

وبشأن المستوطنات التي ستبقى في الضفة الغربية المحتلة، اقترح عريقات، في اجتماع حضره إلى جانب قريع مع ليفني في الرابع من أيار 2008، أن يكون المستوطنون اليهود «مواطنين كاملي الحقوق في فلسطين»، مشبّهاً وضعهم إذ ذاك داخل الدولة الفلسطينية المفترضة بوضعية «العرب الإسرائيليين» داخل إسرائيل. وفي الجلسة نفسها، طالب قريع بخضوع «أي مستوطن يريد أن يعيش تحت السيادة الفلسطينية للقانون الفلسطيني».

وفي اجتماع ثلاثي أميركي ـ إسرائيلي ـ فلسطيني بتاريخ 15 حزيران 2008، استحسن قريع فكرة أن «تبقى (مستوطنة) معاليه أدوميم تحت السيادة الفلسطينية، ويمكن أن تكون أنموذجاً للتعاون والتعايش».

لكن ليفني رفضت تلك الاقتراحات، مجيبة المفاوضين الفلسطينيين: «كيف لي أن أوفر الأمن لإسرائيليين يعيشون في فلسطين؟ سيقتلونهم في اليوم التالي».

وتعهّد الموقع الإلكتروني لـ«الجزيرة» بأن ينشر في الأيام المقبلة وثائق ومعلومات عن اللاجئين والتنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ثم الأسرار المرتبطة بعدوان «الرصاص المصهور» ضد غزة قبل عامين، وتأجيل تقرير «غولدستون» وشؤوناً أخرى متصلة.

(الجزيرة، الأخبار)

> عريقات: يمكن ترك الحرم الشريف للنقاش وأن تتولى لجنة عدم الحفر تحت المسجد الأقصى

قريع: اقترحنا أن تضمّ إسرائيل كل المستوطنات في القدس ما عدا جبل أبو غنيم (أرشيف)

تونس

أصداء «ثورة الياسمين» تتردّد في الدول العربيّة

تحولت العديد من الدول العربية خلال اليومين الماضيين إلى مسرح للتظاهرات اليومية المنددة بالحكام العرب وأساليب حكمهم، وسط تكرار مشهد إحراق مواطنين يائسين لأنفسهم وسط الشوارع، غير آبهين بالدعوات التي

تحاول الأنظمة العربية بذل ما في وسعها لمنع انتقال عدوى «انتفاضة الياسمين» إليها، من دون أن تنجح في استرضاء مواطنيها الغاضبين من تردي أوضاعهم المعيشية. ولم تمنع الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها السلطات الجزائرية بهدف عزل العاصمة، من تسيير تظاهرة «من أجل الديموقراطية»، التي دعا إليها «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» أول من أمس. وسُجلت مواجهات خلال التظاهرات سقط خلالها عشرات الجرحى. وفيما قدرت الشرطة عدد الجرحى بـ19، تحدث رئيس التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية سعيد سعدي، عن سقوط 42 جريحاً.

وفي محاولة لمحاصرة حرق الأجساد في الجزائر، التي وصلت إلى ثماني حالات من دون تسجيل وفيات، أعطت وزارة الشؤون الدينية، بأمر من الحكومة، توجيهات إلى الائمة بتخصيص خطب الجمعة لتحريم الانتحار شرعاً.

أما في مصر، التي تستعد القوى المعارضة فيها غداً ليوم غضب كبير ضد الشرطة المصرية لمناسبة عيدها السنوي في 25 كانون الثاني، احتفلت أجهزة الدولة بالمناسبة وسط تركيز على وطنية جهاز الشرطة. وألقى الرئيس حسني مبارك، خطاباً وجه فيه مجموعة من الرسائل التحذيرية، أولها إلى من سمّاهم دعاة الفتنة، متوعداً إياهام بالتعقب «في الداخل والخارج، وبأنهم لن يفلتوا أبداً من العدالة».

وفي اليمن، واصل المئات من طلاب جامعة صنعاء للأسبوع الثاني على التوالي تظاهرهم في حرم الجامعة لمطالبة لرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالتنحي، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشرطة، اعتقل على أثرها عدد من الصحافيين والطلاب.

كذلك، أقدمت السلطات على اعتقال الناشطة توكل كرمان، بعدما قادت في الأيام الأخيرة تظاهرات مؤيدة للانتفاضة الشعبية في تونس، وداعية إلى التغيير السياسي في اليمن.

في هذه الأثناء، أعلن الرئيس اليمني أنه لن «يسمح للفوضى الخلاقة» بتدمير البلاد، فيما طلب العفو من اليمنيين إذا «أخطأت أو قصرت» لأنه «لا يحوز الكمال إلا الله»، وذلك غداة إجرائه تعديلاً وزارياً جديداً، أقال بموجبه صالح وزير الصناعة والتجارة يحيى المتوكل.

من جهته، أجرى الملك الأردني عبد الله الثاني، مشاورات مع ممثلي مختلف القوى السياسية في البلاد للوقوف على مطالب الشعب الأردني، فيما أفاد مصدر مقرب بأن «الملك قام بزيارات غير معلنة لأكثر مناطق المملكة فقراً للاطلاع على احتياجات أبنائها».

في هذه الأثناء، سجلت السعودية أول انتحار حرقاً. وتوفي رجل في الستينيات من العمر إثر إشعال النيران في نفسه بمنطقة جازان الفقيرة بالقرب من الحدود مع اليمن، فيما توفي رجل الأعمال الموريتاني الذي أضرم النار في جسده قبل أسبوع على بعد أمتار من مبنى رئاسة الجمهورية.

وفي السودان، الذي شهد في الأسابيع الأخيرة تظاهرات متفرقة، أضرم سوداني في الخامسة والعشرين من عمره النار في جسده وسط الشارع في سوق أم درمان المحاذية للخرطوم أول من أمس، فأصيب بحروق من الدرجة الثانية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

«ضربة استباقيّة» لليبرمان: دولة فلسطينيّة مؤقتة

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان (الصورة) يُعدّ اتفاق سلام مؤقتاً لقيام دولة فلسطينية على نحو 50 في المئة من أراضي الضفة الغربية. ونقلت عن مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية وصفه الاقتراح بأنه «ضربة استباقية» قبل أي اعتراف دولي أوسع نطاقاً بالدولة الفلسطينية. وقال «بهذا الشكل ستبدو إسرائيل مهتمة بتقدم سياسي وليست رافضة للسلام». وتابع إنه «بعد قيام دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، سيكون بالإمكان استئناف المفاوضات السياسية والتوصل إلى اتفاقات يجري خلالها تسليم مناطق أخرى للدولة الفلسطينية». وأشار

تقرير الصحيفة إلى أن خطة ليبرمان تشمل شبكة من الطرق تقطع المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل لربط البلدات الفلسطينية، موضحة أن الخطة «لا تدعو إلى إزالة أي مستوطنات إسرائيلية».
ورفض كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، خطة ليبرمان، قائلاً إن «هذه أفكار لا تستحق الرد». وحث نتنياهو وليبرمان، خلال مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، على «أن يكونا أول من يعترف بالدولة الفلسطينية طبقاً لحدود 1967، مع اعتبار القدس عاصمتها لتعيش في سلام وأمن مع دولة إسرائيل».

(أ ف ب)

إليو ماري: مؤتمر مانحين 2 للفلسطينيّين... بشروط

أعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية، ميشيل إليو ماري، بعد محادثات مع الملك الأردني عبد الله الثاني في عمان، حيث تختتم جولتها الشرق أوسطية، أن للأردن تحليلات «قريبة جداً» من فرنسا في ما يتعلق بعملية السلام. وكانت إليو ماري قد التقت الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان، وقالت إن تحقيق السلام «لا بد منه»، محذرة من أن «ما هو ممكن اليوم قد يكون مستحيلاً في الأشهر المقبلة». ووعدت بتنظيم مؤتمر مانحين ثان في باريس للفلسطينيين إذا ما استؤنفت مفاوضات السلام. وقالت إن «فرنسا حريصة على مبادئ ثلاثة هي: إقامة الدولة الفلسطينية، ضمان أمن إسرائيل وأن تكون القدس عاصمة لدولتين مع حرية الوصول الى الأماكن المقدسة لكل المؤمنين».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
جميل علي قبيسي

زوجته روزا ماريا فريرا
ولداه علي وسندرا
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد والدكتور حسين والصحافي ذو الفقار وعبد الرحمن وعبد الوهاب وكمال ورؤوف
شقيقاته فاطمة أرملة المرحوم إبراهيم قبيسي
المرحومة ناديا زوجة موسى قبيسي
يسرى زوجة يوسف قبيسي
نجاة زوجة شبيب خنافر
هدى أرملة المرحوم الدكتور صلاح صفي الدين
تقبل التعازي غداً الثلاثاء 25 منه في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب مركز أمن الدولة للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل قبيسي وخنافر وصفي الدين والمراد وعموم أهالي بلدة زبدين.

أولاد الفقيدة: المحامي خليل سركيس وزوجته ديانا البستاني وعائلتهما
العقيد بولس سركيس وزوجته علا يزبك وعائلتهما
المحامي الياس سركيس
المهندس جوزف سركيس
شاديا سركيس زوجة الأمير ميشال أبي اللمع وعائلتهما
أشقاؤها: نقولا الياس مالك
متري الياس مالك وعائلته
المرحوم جورج الياس مالك
شقيقتاها: لوريس أرملة ميشال صوفان وأولادها
أوديت الياس مالك
وعموم عائلات: مالك، سركيس، عرموني، أبي اللمع، البستاني، يزبك، صوفان، خير الله، عبد المسيح، قطيني، مخيبر، حاصباني، حداد، معلوف وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
فيكتوريا الياس مالك
أرملة المرحوم أنطون خليل سركيس
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 22 كانون الثاني متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 24 الجاري في كنيسة مار ساسين ـ بيت مري ثم توارى في الثرى في مدافن العائلة في رأس النبع.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الثلاثاء والأربعاء 25 و26 الجاري في صالون كنيسة مار ساسين ـ بيت مري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد محمد أحمد زين
(أبو يحيى)
إخوته: المهندس عدنان، سميح، حسين وحسن زين، والدكتور علي ومحمود نعمة
أولاده: يحيى، علي والشهيد أحمد
أصهرته: محمد حرز، علي غملوش وعلي خميس.
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 24 كانون الثاني 2011 في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن من الساعة الثالثة لغاية الخامسة بعد الظهر.
الآسفون: آل زين ونعمة وبلوط وصفاوي وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جباع.

ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي شهيد الطائرة الإثيوبية المرحوم
محمد عبد الحسين الحاج

زوجته: الحاجة فاتن جشي
أولاده: المرحوم حسين، سمر، حيدر ورضا
والدته: المرحومة الحاجة هيفاء لقيس
أشقاؤه: الدكتور يوسف، المرحوم بسام، مصطفى، المهندس علي والدكتور أحمد
صهراه: الحاج سهيل لقيس وعلي فواز
تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة غداً الثلاثاء 2011/1/25 من الساعة 3 حتى 5 في منزله ـ الجناح ـ خلف السبينس شارع فيليب حتي بناية القصار الطابق الثالث.
الآسفون: آل الحاج، لقيس، جشي، فواز وعموم أهالي جويا ـ الكونغو برازافيل.

ذكرى تسع سنوات

في الذكرى التاسعة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
ذوو الشهيد حبيقة وذوو رفاقه الشهداء يدعونكم لمشاركتهم صلاة القدّاس والجناز لراحة نفوسهم الاثنين 24 كانون الثاني الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة
صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في بيروت
غرفة الرئيسة غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1784
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
بوكالة المحامي ميشال مراد
المنفّذ عليه: إيليان سمير البستاني
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثانية من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/2/7 للبيع بالمزاد العلني السيارة المحجوزة ماركة مرسيدس C240 ذات الرقم 386257/ج لونها فضي تاريخ الصنع 2002 قيمة التخمين والطرح /13000$ د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب المصرف في بناية الصوفيل الأشرفية الطابق الخامس قرب وزارة الخارجية بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/935
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2011/2/7 الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد بكر أحمد علوش ماركة مرسيدس E220C موديل 1993 رقم 155110/ ص المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /7538$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4310$ والمطروحة بمبلغ /3700$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /75$. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/289
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/2/7 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه مازن غسان حرب ماركة مرسيدس CLK 320 موديل 2000 رقم /129419/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /17784$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13256$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /9000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /1,116,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مغذيات كهربائية (Primery Switching Regulators) لزوم المحطات الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10،000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعادة
التكليف 107

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه فادي مصطفى ترحيني من عبّا والمسافر إلى لندن والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2011/309 المقامة عليه مع رفاقه من هدى محمد سعيد صباح بوكالة المحامي علي أيوب بمادة حق مرور لعقارها رقم 1803/ عبّا على العقارين: 1849 و2283/ عبّا، وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً، وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org

◄ مبوب ►

مطلوب

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مجاز خبرة لا تقل عن 7 سنوات الاقامة مؤمنة مع معاش مغرٍ
ارسال Email: egtcbeirut@yahoo.com

للعمل في أفريقيا ـ غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مع خبرة H-R مجاز. العمر ما بين 25 و45 عاماً، الراتب ما بين 2500 و3500 دولار حسب الخبرة + إقامة وسكن. إرسال الـcv.
EMAIL: kanaan@hotmail.ca

مفقود

فقد جواز سفر بإسم فاطمة علي قانصو لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
07/436171

فقد جواز سفر بإسم كامل جواد عيسى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
70/905040

فقد اوراق اقامة بإسم محمد عبد الله عبد العزيز مسعد مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم
71/679799

للإيجار

محل للإيجار في الحمرا 600 م2.
للاتصال 043410/03

كأس لبنان

تأهّل الصفاء والعهد والساحل وتأجيل لقاء الأنصار وال

لم يكتمل عقد الدور نصف النهائي لمسابقة كأس لبنان بقرار أمني منع إقامة مباراة الأنصار مع المبرة، فأُجّلت إلى غد الثلاثاء، فيما أقصى الصفاء النجمة وتأهّل العهد والساحل بسهولة

تأهل فريق العهد بخماسية قاسية على فريق الإخاء الاهلي، وفاز الساحل بثنائية بيضاء على السلام زغرتا، فيما أجّل قرار صادر عن جهة أمنية لقاء الأنصار والمبرة على ملعب بيروت البلدي، ضمن الدور ربع النهائي لكأس لبنان لكرة القدم. وكان الصفاء قد أقصى النجمة بهدف.

أسباب أمنية

توجهنا إلى ملعب بيروت البلدي، وكذلك المبرة، فأبلغنا إداري الاتحاد موسى مكي بتأجيل اللقاء إلى يوم الثلاثاء (ملعب برج حمود ــــ 13:30)، بناءً على قرار من «استخبارات الجيش»، ما أحدث لنا حالة ارتباك فنية. هذا ما صرح به مدير نادي الأنصار بلال فراج (الصورة) وأكده إداري المبرة حسين فضل الله.

العهد × الإخاء (5-1)

انتفض العهد وقدم عرضاً خطيراً توّجه بفوز كاسح على الإخاء الأهلي عاليه 5-1، على ملعب برج حمود. تفوّق العهد من وسط الملعب عبر حمزة سلامة وعلي فاعور وحسين دقيق خلف قوة هجومية ضاربة من محمود العلي ومصطفى حلاق وحسن معتوق وعلي بزي. ونافس الإخاء بقوة في الشوط الأول مع خطورة من أحمد النعماني وحسين طحان، إلى ان سجل العهد أولاً من تسديدة رائعة لمحمود العلي (19)، وحرم القائم الإخاء من التعادل بكرة لحسين طحان (35). وضرب العهد بقوة في الشوط الثاني، فأضاف حسن معتوق الهدف الثاني بكرة من محمود العلي (47)، وعزز علي بزي النتيجة من كرة «مقشرة» لحسن معتوق (51)، وقدم معتوق هدية الى مصطفى حلاق سجل منها الرابع (57) وسدد معتوق وحسن شعيتو كرتين في القائم، وعرقل حارس الإخاء ايلي فريجة شعيتو فسجّل حسين دقيق ركلة الجزاء (66)، وتفنّن العهد بإضاعة الفرص السهلة، وقطف بول رستم إصابة للإخاء من ركلة جزاء (78).

الساحل × السلام (2-0)

تخطّى شباب الساحل السلام زغرتا، الوحيد من الدرجة الثانية، بثنائية بيضاء على ملعب جونية البلدي، ليبلغ المربع الذهبي للكأس. وسيطر الساحل على مجريات المباراة مع الفروق الفنية والخبرة، وقابله السلام الشمالي بما تيسّر. تقدم الساحل من ركلة جزاء سجلها حسن ضاهر إثر خطأ من وهبة دويهي على محمد مرعي (40)، وأضاف شادي عطية الهدف الثاني من كرة عرضية لمحمد مرعي تخطّت الحارس (86).

الصفاء × النجمة (1-0)

الكرة «جوال». لعب النجمة وفاز الصفاء بهدف حاسم من رأسية ذهبية في آخر اللعبة أهّلت الصفاء للنصف النهائي، السبت، على ملعب بيروت البلدي.

في لقاء عام دون مستوى اسمي الفريقين، تفوق النجمة في حيازة الكرة وصنع أربع فرص مباشرة على مرمى الحارس البارع زياد الصمد، نجم اللعبة، قبل أن ينهض الصفاويون في الوقت الاضافي ويعوّضوا عبر البديل الخطير رامي قدورة. بعد دقائق فارغة، مرّر عباس عطوي كرته الى أكرم المغربي بمواجهة المرمى، فسددها ليصدها الصمد ببراعة (29)، وصد الصمد كرة ثنائية من المغربي تابعها عطوي ليخلصها القرحاني من خط المرمى (34).

وفي الشوط الثاني، تحسن الصفاء، وأبعد أحمد المغربي كرة خطيرة لعازار الصفاء بمواجهة المرمى (66)، وصد الصمد كرتين لأكرم المغربي (89 و92).

وفي الوقت الإضافي الأول، سدد حمية كرة من عطوي في العارضة (102). وفي الثاني، انتفض الصفاء

لاعب الإخاء محمد مدني يحاول قطع الكرة تحت أنظار حسن معتوق ومصطفى حلاق (9)

كرة السلة

الحكمة يفوز على هوبس معززاً صدارته وفوز ثانٍ لأنيبال في دبي

انتهى الدربي اللبناني بين الحكمة وهوبس ضمن دورة دبي الدولية لكرة السلة لمصلحة الحكمة 95 . 82 (33 . 25، 50 . 46، 75 . 59) ليؤكد صدارته للمجموعة الأولى.

وكان الحكمة قد حقق فوزه الثاني، السبت، وهو جاء على حساب منتخب الإمارات بفارق 21 نقطة 90 . 69 (17 . 24 و38 . 43، 68 . 57).

وكان أفضل مسجل لاعب الحكمة الأميركي داريل واتكينز (19 نقطة)، تلاه غالب رضا (17 نقطة)، وفوكاسين ماندينتش (14 نقطة).

كذلك حقق هوبس فوزه الثاني، وكان على حساب الاتحاد السوري 58 (19. 15 و36 . 28 و52 . 41). وتألق الأميركيان ويليام بيرد وكالفن كايج واللبناني محمد همدر.

وضمن المجموعة الثانية فاز أنيبال زحلة على الشارقة الإماراتي 93 . 78.

الدربي اللبناني

كان أفضل مُسجل في لقاء الحكمة وهوبس كالفن كايج بـ36 نقطة، ومن الحكمة كان صباح خوري أفضل المسجلين برصيد 21 نقطة، وغالب رضا 20 نقطة (الصورة إلى يمين)، وروني فهد 18 نقطة

هوبس × الاتحاد

كان الأميركي كالفن كايدج أفضل مسجلي لقاء هوبس والاتحاد بـ 22 نقطة مقابل 20 لويليام بيرد و14 لمحمد همدر (الصورة)، ومن الاتحاد وائل جليلاتي وكريستوفر، وسجل كل منهما 13 نقطة

وكان أنيبال قد حقق فوزه الأول في البطولة السبت وكان على الوحدة السوري 86 . 85 (14. 16، 35 .31، 54 . 58). وعوض سمارت جيلاس الفيليبيني خسارته أمام الاتحاد السكندري بفوزه على الشارقة 76،99.

ويلعب أنيبال اليوم مع فريق الاتحاد السكندري عند الساعة 17،00، والوحدة مع سمارت جيلاس عند الساعة 19،00 ضمن المجموعة الثانية، فيما يلعب قبلهما الاتحاد السوري مع منتخب الإمارات ضمن المجموعة الأولى عند الساعة 15،00. هذا وسيخوض الحكمة مباراة الدور ربع النهائي بعد غدٍ الأربعاء أمام الوحدة السوري، بينما سيلعب هوبس مباراة ربع النهائي مع أنيبال زحلة في مواجهة لبنانية جديدة.

مبرة

وصوّب محمد طحان فوق المرمى، وأنقذ بلال نجارين كرة خطيرة للمغربي طارق العمراتي فوق خط المرمى (110)، وأخيراً خطف الثعلب عازار كرة من حمية ورفعها مهندسة ليطير لها قدورة ويفجرها برأسه هدف التأهل (118).
وهكذا خرج النجمة من كأس لبنان في آخر اللعب، بدقيقة تماماً، كما خرج العراق وإيران من كأس أمم آسيا.

(الأخبار)

● كرة الطاولة ●

الاتحاد يكرّم أبطاله وبصيبص تدعو لدعم اللعبة

كرّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة أبطاله وبطلاته لعام 2010 خلال حفل حاشد بحضور وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حسين عبد الله، وعدد من الشخصيات الرياضية والاجتماعية. وتحدث رئيس اتحاد كرة الطاولة سليم الحاج نقولا (الصورة) عن الهدف الأول للجنة الإدارية للاتحاد، وهو نشر اللعبة في جميع الأراضي اللبنانية، ودعا إلى إبعاد الرياضة عن السياسة.
وألقت بطلة لبنان ريتا بصيبص كلمة اللاعبين، تحدثت فيها عن احتضان اتحاد اللعبة للاعبين ورعايتهم، ودعت المعنيين إلى مساهمة جميع القطاعات العامة والخاصة في دعمها.
وتحدث الوزير عبد الله عن توزيع المساعدات على الاتحادات والأندية في عام 2010 وفق نشاطاتها. وذكر أن المساعدات كانت في حدود خمسة مليارات ليرة لبنانية، وأمل أن يكمل الوزير المقبل (في الحكومة الجديدة) ما بُدئ به وما وضعته الوزارة في عهده من استراتيجية عامة بتعاون تام مع الاتحادات والأندية.

الكرة الطائرة

الأنوار والزهراء في قرعة عربية صعبة

تغلب الأنوار الجديدة، حامل اللقب، على ضيفه طلائع دلهون 3-1 (25-17، 26-28، 25 -23، 25- 13) في مجمع المر، محققاً فوزه الرابع توالياً في المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان داني حبيب والاتحادي بيار الجميّل. كذلك حقق الزهراء طرابلس فوزه الرابع على ضيفه الانعاش الاجتماعي قنات 3-1 (22-25، 20-25، 25-20، 19-25) على ملعب حامات. قاد المباراة الحكمان الياس الطايع وجوني اللقيس. وفاز الشبيبة البوشرية على ضيفه المعني صيدا 3-1 (24-26، 19-25، 17-25، 25- 18) في مجمع المر. قاد المباراة مصطفى جراد وداني حبيب. وفي مجمع نورث هافن، فاز القلمون على ضيفه الجيش 3-0 (25-14، 26-24، 25-19). قاد المباراة حنا الزيلع وشبل ضرغام. وحقق الشبيبة بلاط فوزه الثاني على ضيفه الرياضي حبوب 3-0 (25-15، 25-23، 29-27) على ملعب غزير. قاد المباراة بسام الجميّل والياس وهبة. وعلى ملعب حامات، فاز المشعل كوسبا على ضيفه الرياضي قيتولي 3-2 (22-25، 21-25، 25 -18، 22 -25، 15 -10).

حقق كل من الزهراء والأنوار فوزه الرابع توالياً في البطولة المحلية

قرعة النوادي العربية

سُحبت قرعة بطولة الأندية العربية الـ29 في الكرة الطائرة في الرياض بحضور أركان الاتحاد العربي للعبة ورئيس اللجنة الفنية اميل جبوّر. وقسّمت الفرق الـ23 المشاركة، من بينها الأنوار بطل لبنان والزهراء وصيفه، إلى اربع مجموعات كالآتي:
ضمت المجموعة الأولى: قطر (قطر)، الصداقة (فلسطين)، الأهلي (ليبيا)، غاز الجنوب (العراق) والقادسية (الكويت). والثانية: الزمالك (مصر)، الصقر (اليمن)، اتحاد الشرطة (قطر)، السيب (عمان)، الشرطة (العراق) والعين (الامارات). والثالثة: الصفاقسي (تونس)، الشعلة (اليمن)، أهلي (ليبيا)، ديم حمد (السودان)، الهلال (السعودية) والزهراء (لبنان). والرابعة: الأهلي (السعودية)، النصر (البحرين)، المكناسي (المغرب)، الأنوار (لبنان)، كاظمة (الكويت) وبني ياس (الامارات). وتقام البطولة بين 19 شباط و2 آذار المقبلين.

«كبسة» صيداوية في لقاء البوشرية والمعني

أمم آسيا 2011

تأهل أوستراليا وكوريا الجنوبية ونصف النهائي غداً

توضحت صورة الدور نصف النهائي لكأس أمم آسيا الخامسة عشرة لكرة القدم، مع غياب ممثل للعرب بعد خروج العراق أمام أوستراليا، وخرجت إيران كذلك أمام كوريا الجنوبية، السبت.

كوريا × إيران

حقق منتخب كوريا الجنوبية فوزاً مستحقاً على منتخب إيران 0.1 في الوقت الإضافي بعد تعادل سلبي، وبلغت الدور نصف النهائي. وسجل يوون رام هدف الفوز الوحيد.
وبدأت المباراة بإيقاع سريع من الكوريين الذين اخترقوا المنطقة الإيرانية مراراً منذ الدقائق الأولى، لكن من دون خطورة تذكر على مرمى الحارس مهدي رحمتي.
وبدا المنتخب الإيراني مرتبكاً قبل أن يستعيد توازنه ويحاول بناء الهجمات، لكنه وجد صعوبة كبيرة في تهديد مرمى منافسه لبطء أداء لاعبيه ولانقضاض الكوريين على حائز الكرة وعدم إتاحة الفرصة أمامه للتحرك جيداً.
وأعاد مدرب إيران افشين قطبي أفراد التشكيلة الأساسية بعدما أعطى الفرصة لبعض الاحتياطيين في المباراة السابقة أمام الإمارات التي كان فيها تأهله إلى ربع النهائي، وافتقد مهاجمه أراش افشين لإيقافه.
وظهر الكوري بأدا جماعي سريع وخطير، لاعتماد مدربه تشو كوانغ على تشكيلته الأساسية متكاملة بقيادة بارك جي سونغ (مان يونايتد).

أوستراليا × العراق

أقصت أوستراليا منتخب العراق، حامل اللقب، بفوزها 0.1 بعد التمديد. وسجل المهاجم المخضرم هاري كيويل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 116.
وبات المنتخب العراقي الذي فاجأ الجميع قبل 4 سنوات بإحرازه اللقب، آخر المنتخبات العربية التي ودعت البطولة بعد السعودية وسوريا والكويت والبحرين والإمارات (من الدور الأول) ثم قطر والأردن (من ربع النهائي).
ولعب قائد المنتخب العراقي يونس محمود الذي ترددت أنباء عن احتمال عدم مشاركته، أساسياً، وعاد إلى جانبه عماد محمد على حساب مصطفى كريم، كذلك عاد إلى التشكيلة الأساسية هوار ملا محمد، فيما بقي كرار جاسم على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.
في المقابل، غاب لاعب بلاكبيرن الإنكليزي برين ايمرتون لإيقافه، ما أثر في فاعلية خط الوسط.

■ في نصف النهائي غداً الثلاثاء، تلتقي كوريا الجنوبية مع اليابان (الساعة 15,25 بتوقيت بيروت)، أوستراليا مع أوزبكستان (الساعة 18,25).

تلتقي كوريا الجنوبية مع اليابان، وأوستراليا مع أوزبكستان

أخبار رياضية

المربّع الذهبي للصالات ينطلق اليوم

ينطلق اليوم دور الأربعة «فاينال فور» في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات حيث تتجدد المواجهة بين أول سبورتس وضيفه فريق البنك اللبناني الكندي عندما تقام المباراة الأولى بينهما في مجمع الرئيس لحود الساعة السابعة مساءً. وتقام غداً المباراة الأولى بين الصداقة وضيفه الندوة القماطية على ملعب نادي الصداقة الساعة السابعة مساءً. ويتأهل إلى الدور النهائي الفائز بثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

«السلامة أوّلاً» عنوان السيارات السوري

أقام نادي السيارات السوري دورة تدريبية لإجراءات السلامة والإسعاف الأولي ودور المنظّمين والمراقبين خلال البطولات الخاصة برياضة السيارات.
وقدّم هاني شعبان المشرف الرياضي في نادي السيارات السوري ورقة عمل تناولت دور رياضة السيارات على المستويين الإعلامي والسياحي ولزيادة تأهيل المنظمين وتوعيتهم بأحدث الأساليب المتبعة عالمياً لحماية المشاركين في هذه الرياضة.
وأوضح الدكتور سامر الخضر دور الكادر الطبي والمسعفين، ولا سيما وقت وقوع الحوادث، وأهمية معرفة المسعف للأولويات وتقويمها تقويماً صحيحاً قبل وصول الفريق الطبي المتخصص لوضعه بصورة واضحة بكل ما يخص المصابين.
وتناول كل من خالد أتاسي وحسن الحامض ومحمد التيناوي، وهم من الإداريين في نادي السيارات السوري، مراحل تنظيم البطولات والتعامل مع كل الجوانب التنظيمية والإعلامية والإدارية.
وسيُدعى خبراء من الاتحاد الدولي للسيارات FIA، إضافة إلى ممثلين عن النوادي العربية من المنظمين لرياضة السيارات في دول الشرق الأوسط للاستفادة من معلومات الدورة.

100 هدف لأبو تريكة

تعادل الأهلي مع فريق مصر المقاصة 1.1 في ختام المرحلة الـ15 من الدوري المصري لكرة القدم، في أول مباراة بإشراف البرتغالي جوزيه مورينو المدرب الجديد ـ القديم للأهلي. وسجل محمد أبو تريكة (25 من ركلة جزاء) هدف الأهلي، وسامح العيدروس (30) هدف مصر المقاصة. وظهر الأهلي جيداً في اللقاء الأول مع جوزيه العائد للمرة الثالثة إلى «القلعة الحمراء»، وبدت على لاعبيه الجدية والروح العالية في الأداء وتنفيذ الجمل الفنية التي افتقدوها خلال معظم الموسم، لكن النتيجة لم تكن على قدر الطموحات.
وكانت المباراة فرصة لأبو تريكة لدخول نادي أصحاب الـ100 هدف في الدوري الذي بات يضمّ 6 لاعبين مصريين منذ انطلاق البطولة عام 1948. وفي مباراة أخرى، تغلّب اتحاد الشرطة على ضيفه المصري 0.2 سجلهما النيجيري ميتوسو بوبا (65) وعبد الله فاروق (69)، فرفع رصيده إلى 26 نقطة نقلته إلى المركز الثالث بفارق الأهداف أمام اتحاد الشرطة الثالث وأنبي الرابع والأهلي الخامس، فيما يتصدر الزمالك بـ32 نقطة أمام الإسماعيلي (29).

(الأخبار)

البطولات الوطنية الأوروبية

مانشستر يونايتد ينفرد بالصدارة بفضل «ثلاثيّة»

إنفرد مانشستر يونايتد بصدارة الدوري الانكليزي بعد فوزه وسقوط جاره سيتي، في الوقت الذي عاد فيه ميلان الى سكة الانتصارات في ايطاليا وفقد دورتموند نقطتين ثمينتين في ألمانيا واستمرت المطاردة بين ايندهوفن وتفنتي في هولندا

برباتوف مسدداً الكرة التي سجّل منها هدفه الثاني لمانشستر يونايتد (فيل نوبلي ـ رويترز)

فرض البلغاري ديميتار برباتوف نفسه نجماً مطلقاً لمباراة مانشستر يونايتد المتصدر وضيفه برمنغهام عندما قاد الأول الى الانفراد في الصدارة بفوز كبير 5-0، ضمن الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل برباتوف ثلاثة أهداف «هاتريك» (2 و31 و53) والويلزي راين غيغز (45) والبرتغالي لويس ناني (76) أهداف مانشستر.

وصعد أرسنال الى المركز الثاني بعد فوزه على ضيفه ويغان أتلتيك 3-0، حيث يدين بالفوز لنجمه الهولندي روبن فان بيرسي الذي سجل «هاتريك» (22 و58 و85).

واستفاد أرسنال من سقوط مانشستر سيتي الشريك السابق في الصدارة أمام مضيفه الجريح أستون فيلا 1-0، سجله دارين بنت (18).

وهنا نتائج باقي المباريات:

ولفرهامبتون - ليفربول 0-3

افرتون - وست هام يونايتد 2-2

فولام - ستوك سيتي 2-0

نيوكاسل يونايتد - توتنهام هوتسبر 1-1

بلاكبول - سندرلاند 2-1

بلاكبيرن روفرز - وست بروميتش البيون 2-0

- الاثنين:

بولتون واندررز × تشلسي (22،00)

- ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 48 نقطة من 22 مباراة

2- أرسنال 46 من 23

3- مانشستر سيتي 45 من 24

4- تشلسي 38 من 22

5- توتنهام 38 من 23

سجل أيضاً كل من فان بيرسي (الصورة 1) وغوميز ثلاثة أهداف «هاتريك»

ضمن المرحلة العشرين من الدوري الإسباني.

سجل بدرو رودريغيز (2) والأرجنتيني ليونيل ميسي (33 من ركلة جزاء) وأندريس إينييستا (56) أهداف برشلونة.

وحافظ ريال مدريد على فارق النقاط الأربع التي تفصله عن غريمه برشلونة بتحقيقه فوزاً صعباً على ضيفه مايوركا 1-0، حيث يدين بفوزه الى الفرنسي كريم بنزيما الذي سجّل الهدف الوحيد بمتابعة من داخل منطقة الجزاء (61).

وهنا النتائج:

إشبيلية - ليفانتي 4-1

فالنسيا - ملقة 4-3

ريال سرقسطة - ديبورتيفو لا كورونيا 1-0

الميريا - أوساسونا 3-2

سبورتينغ خيخون - اتلتيكو مدريد 1-0

خيتافي - إسبانيول 1-3

وهذا الترتيب:

1- برشلونة 55 نقطة من 20 مباراة

2- ريال مدريد 51 من 20

3- فالنسيا 40 من 20

4- فياريال 39 من 19

5- إسبانيول 37 من 20

إيطاليا

عاد ميلان المتصدر الى سكة الانتصارات على حساب ضيفه تشيزينا 2-0، سجلهما بيلليغرينو (45 خطأ في مرمى فريقه) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (90)، في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الايطالي.

وأوقف أودينيزي الانطلاقة الموفّقة للبرازيلي ليوناردو على رأس الإدارة الفنية لإنتر ميلانو عندما تغلب عليه 3-1، سجلها الكولومبي كريستيان زاباتا (21) وأنطونيو دي ناتالي (25) ودوميتزي (69) لأودينيزي والصربي ديان ستانكوفيتش (16) لأنتر.

وارتقى نابولي الى المركز الثاني بفوزه الثمين على مضيفه باري 2-0، سجلهما الأرجنتيني إيزكييل لافيتزي (38) والأوروغوياني أدينسون كافاني (87).

وهنا النتائج:

بارما - كاتانيا 2-0

باليرمو - بريشيا 1-0

روما - كالياري 3-0

بولونيا - لاتسيو 3-1

كييفو - جنوى 0-0

سمبدوريا - يوفنتوس 0-0

فيورنتينا - ليتشي 1-1

وهذا الترتيب:

1- ميلان 44 نقطة من 21 مباراة

2- نابولي 40 من 21

3- روما 38 من 21

4- لاتسيو 37 من 21

5- إنتر ميلانو 35 من 20

ألمانيا

فقد بوروسيا دورتموند الساعي نحو لقب أول منذ 9 سنوات نقطتين بتعادله مع ضيفه شتوتغارت 1-

كرة المضرب

أطول مباراة في تاريخ البطولات الكبرى بين سكيافوني وكوزنتسوفا

فيديرر يحيّي الجماهير بعد فوزه على روبريدو (جون دونيغان ـ أ ب)

واصل السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً حملة الدفاع عن لقبه في بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب المقامة على ملاعب مدينة ملبورن، وبلغ الدور ربع النهائي بفوزه على الاسباني طومي روبريدو 6-3 و6-3 و6-3.

ويلتقي فيديرر في الدور المقبل مع مواطنه ستانسيلاس فافرينكا التاسع عشر، الذي تغلب على الاميركي اندي روديك الثامن 6-3 و6-4 و6-4.

وتأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً الى الدور ربع النهائي بفوزه على الاسباني نيكولاس الماغرو الرابع عشر 6-3 و6-4 و6-0 في ساعة و44 دقيقة.

وهي المرة الرابعة عشرة التي يبلغ فيها ديوكوفيتش ربع النهائي في آخر 16 مشاركة له في البطولات الكبرى، حيث سيواجه التشيكي توماس برديتش السادس، والفائز على الاسباني فرناندو فرداسكو التاسع 6-4 و6-2 و6-3.

ولدى السيدات بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة اولى في العالم والساعية الى الفوز بلقب اول كبير، الدور ربع النهائي، للمرة الاولى بعد تغلبها على الليتوانية اناستازيا سيفاستوفا 6-3 و6-4 في ساعة و20 دقيقة.

وتلتقي فوزنياكي (20 عاماً) في الدور المقبل مع الايطالية فرانشيسكا سكيافوني السادسة التي تغلبت على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الثالثة والعشرين 6-4 و6-1 و16-14 في 4 ساعات و44 دقيقة في أطول مباراة في تاريخ البطولات الكبرى.

وبلغت الصينية لي نا الحادية عشرة دور الثمانية بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثامنة 6-3 و6-3، وستواجه الالمانية اندريا بتكوفيتش الثلاثين التي فازت على بطلة عام 2008 الروسية ماريا شارابوفا الرابعة عشرة 6-2 و6-3.

وكانت بتكوفيتش قد مرّت الى الدور الرابع من دون عناء، بعد انسحاب الاميركية فينوس وليامس المصنّفة رابعة، بعد خسارتها الشوط الاول بداعي الإصابة في فخذها.

وقالت لي نا، التي وصلت الى نصف النهائي مع مواطنتها جينغ جي العام الماضي: «أنا افضل انسانة هذا العام لكني لست أفضل لاعبة. إن زوجي هو مدرّبي، وأعتقد بأننا نستطيع المضي قدماً بطريقة جيدة».

برباتوف

1، سجلهما ماريو غوتسه (43) لدورتموند والروسي بافل بوغربنياك (84) لشتوتغارت، ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الألماني.
وارتفع باير ليفركوزن الى المركز الثاني بفوزه الثمين على مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3-1، سجلها التشيكي ميكال كادليتش (37) وغونزالو كاسترو (45 و73) لليفركوزن والنمسوي مارتن سترانتسل (65) للمضيف.
وحقق باير ميونيخ فوزاً لافتاً على ضيفه كلايزرسلاوترن 5-1، سجلها الهولندي أرين روبن (45) وماريو غوميز (47 و80 و84) وتوماس مولر (90) لباير والتشيكي يان مورافيك (62) للضيوف.
وهنا النتائج:
هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت 1-0
ماينتس - فولفسبورغ 1-0
هانوفر - شالكه 1-0
فرايبورغ - نورمبرغ 1-1
كولن - فيردر بريمن 0-3
هوفنهايم - سانت باولي 2-2

تعرض انتر ميلانو لخسارة أولى بقيادة ليوناردو بعد 4 انتصارات

فقد دورتموند المتصدر نقطتين وحقق باير نتيجة عريضة في ألمانيا

تواصل المطاردة بين ايندهوفن المتصدر وتفنتي انشكيده في هولندا

سوق الإنتقالات

ريفالدو إلى ساو باولو على سبيل الإعارة

أعلن ساو باولو البرازيلي ان النجم ريفالدو، الذي سبق له الفوز بكأس العالم مع البرازيل، انضم الى صفوفه على سبيل الاعارة لخوض غمار الموسم الجديد الذي ينطلق في ايار المقبل.
وعاد ريفالدو البالغ من العمر 38 عاماً الى البرازيل في العام الماضي ومن المتوقع ان يظل قائداً لفريق موجي ميريم المتواضع في بطولة باوليستيا الاقليمية حتى ينتقل الى ساو باولو كما انه يشغل منصب رئيس موجي ميريم. وقال ساو باولو في بيان في موقعه على شبكة «الانترنت»: «تشمل المفاوضات اقامة عدة مشروعات تسويقية بين ساو باولو وريفالدو».
وتم الاتفاق على ان تسري صفقة الانتقال، التي لم يتم تسجيلها رسمياً بعد في الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، حتى نهاية عام 2011 وان تشمل خيار التمديد لمدة عام اخر.
وفي ايطاليا، تعاقد ميلان مع اوربي ايمانويلسون الجناح الأيسر لفريق اياكس أمستردام الهولندي.
وقال بيان صادر عن ميلان «يعلن نادي ميلان انه اشترى اوربي ايمانويلسون من اياكس ووقع اللاعب عقداً مع الفريق حتى 30 حزيران 2014».
من جهة أخرى، ذكرت مجلة «كيكر» الألمانية على موقعها في شبكة الإنترنت أن هوفنهايم سيعير مهاجمه الفرنسي السنغالي ديمبا با إلى وست هام الإنكليزي حتى نهاية الموسم.

وهذا الترتيب:
1- بوروسيا دورتموند 47 نقطة من 19 مباراة
2- باير ليفركوزن 36 من 19
3- هانوفر 34 من 19
4- بايرن ميونيخ 33 من 19
5- ماينتس 33 من 19

هولندا

استمرت المطاردة بين ايندهوفن المتصدر وتفنتي انشكيدة منافسه المباشر وحامل اللقب بفوز الاول على مضيفه فنلو 3-0، والثاني على مضيفه غرونيغن 2-1، في المرحلة العشرين من الدوري الهولندي.
في المباراة الاولى، سجل ويلفريد بوما (14) وجيرماين لنس (45) والكندي اتيبا هاتكينسون (46) الاهداف.
وفي الثانية، تقدم غرونيغن عبر السلوفيني تيم ماتافز في الدقيقة 33، ورد تفنتي عبر النمسوي مارك يانكو (40 و81).
وهنا النتائج:
أدو دن هاغ - هيرينفين 3-1
هيراكليس - أزد ألكمار 0-0
نيميغن - بريدا 2-2
فيليم - فيتيس 1-0
فينورد - غرافشاب دوتينشيم 1-0
أوتريخت - أياكس 3-0
رودا - إكسلسيور 3-0
وهذا الترتيب:
1- ايندهوفن 44 نقطة من 20 مباراة
2- تفنتي 43 من 20
3- اياكس 38 من 20
4- غرونينغن 37 من 20
5- الكمار 34 من 20.

● الدوري الأميركي للمحترفين ●

سقطة سابعة لسبرز وعاشرة لبوسطن و38 نقطة لجيمس

تعرّض سان أنطونيو سبرز، متصدّر دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، للخسارة السابعة هذا الموسم، وجاءت أمام مضيفه نيو اورليانز هورنتس 72-96.
وكان ديفيد وست أفضل مسجلي نيو اورليانز بـ18 نقطة و10 متابعات، فيما كان البرازيلي تياغو سبليتر الأفضل لدى سبرز، مسجلاً فقط 11 نقطة. من جهته أيضاً، تعرّض بوسطن سلتيكس، متصدّر مجموعة الاطلسي الشرقية، لخسارة عاشرة كانت أمام مضيفه واشنطن ويزاردز 73-85. وكان راشارد لويس أفضل مسجلي واشنطن بـ18 نقطة و11 متابعة، وكيفن غارنيت الأفضل لدى بوسطن بتسجيله 17 نقطة. واستطاع «الملك» ليبرون جيمس، في غياب النجمين الآخرين دواين وايد وكريس بوش، قيادة فريقه ميامي هيت متصدّر مجموعة الجنوب الشرقي (31 فوز مقابل 13 خسارة) الى فوز على ضيفه تورونتو رابتورز 120-103.
وسجل جيمس 38 نقطة و11 متابعة، وبرز من الخاسر أكثر من لاعب، وكان ديمار ديروزان أفضلهم بـ30 نقطة.
وفي باقي المباريات، تغلب شيكاغو بولز على كليفلاند كافالييرز 92-79، واوكلاهوما سيتي ثاندر على نيويورك نيكس 101-98، واورلاندو ماجيك على هيوستن روكتس 118-104، واتلانتا هوكس على تشارلوت بوبكاتس 103-87، ودالاس مافريكس على نيوجيرسي نتس 87-86، وديترويت بيستونز على فينيكس صنز 75-74، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على يوتا جاز 96-86، وممفيس غريزليس على ميلووكي باكس 94-81، وبورتلاند ترايل بلايزرز على انديانا بايسرز 97-92، ولوس انجلس كليبرز على غولدن ستايت ووريرز 113-109. وهنا برنامج مباريات اليوم: دنفر ناغتس - انديانا بايسرز.

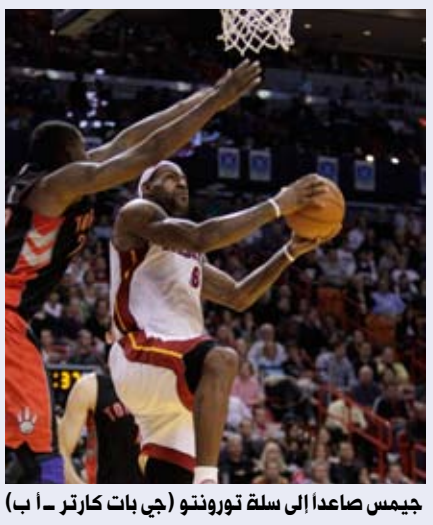
جيمس صاعداً إلى سلة تورونتو (جي بات كارتر ـ أ ب)

أصداء عالمية

ليس للبيع

نفى مانشستر يونايتد الانكليزي ان يكون النادي للبيع، بعدما ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» ان مجموعة قطر القابضة اجرت محادثات بشأن الاستحواذ على النادي مقابل 1,5 مليار استرليني (2,39 مليار دولار).
وقال متحدث باسم النادي: «ليس هناك أي عرض من أي نوع لشراء النادي، كما لن يُرحّب بأي شيء من هذا القبيل في أي حال، لأن النادي ليس للبيع»، مضيفاً ان التقرير المنشور في الصحيفة ليس صحيحاً.

سكيبه باق حتى 2012

مدّد نادي إينتراخت فرانكفورت الالماني لكرة القدم عقد مدربه ميكايل سكيبه حتى عام 2012 بحسب ما أعلن النادي.
وقال رئيس مجلس الرقابة في النادي فيلهلم بندر: «لم يكن هناك أدنى شك في أن ميكايل سكيبه هو المدرب المثالي لاينتراخت فرانكفورت».

اعتزال لانس أرمسترونغ

وضع الدراج الاميركي الشهير لانس أرمسترونغ بطل دورة فرنسا الدولية 7 مرات (رقم قياسي) حدّاً لمسيرته الدولية في ختام مشاركته في دورة داون اندر في اديلايد الاوسترالية. وجاء قرار ارمسترونغ، الذي تغلب على مرض السرطان، بالاعتزال دولياً بعد فشله في أي من الدورات الست الاخيرة، ما أدى الى تراجعه الى المركز الخمسين في التصنيف العالمي. وقال ارمسترونغ (39 عاماً): «كنت متحمّساً جداً للمنافسة في آخر مشاركة دولية لي خارج الولايات المتحدة في دورة داون اندر، وهذه المشاركة هي الثالثة لي فيها، وقد استمتعت فعلاً اكثر من المرتين السابقتين».

... والصينية جينغ

نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن أحد المواقع الصينية على الانترنت ان متسابقة الغطس جو جينغ جينغ، الفائزة باربع ميداليات ذهبية اولمبية اضافة إلى العديد من الالقاب العالمية، قررت الاعتزال.
وقالت تشو جيهونغ قائدة منتخب الغطس الصيني: «أوضحت جو أنها لن تتدرب او تشارك في بطولات، لذلك لن تكون موجودة في دورة العاب لندن الاولمبية 2012. إنها خارج المنتخب الوطني. نحن نحترم قرارها».

مشاهدة الفورمولا 1 زادت في عام 2010

ذكرت إحصائية نشرت في موقع بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات إن عدد مشاهدي البطولة عبر التلفزيون ارتفع إلى 527 مليون متفرج في عام 2010.
ولم تتوافر أرقام عن نسب المشاهدة لعام 2009 حين كانت البطولة تتكون من 19 سباقاً، لكنها قدّرت في السابق بنحو 520 مليون مشاهد.
وقال موقع البطولة «لقد كان 2010 عاماً قوياً بالنسبة إلى المشاهدة التلفزيونية لبطولة العالم لفورمولا 1 في أوروبا، حيث ذكر عدد كبير من الشركاء في البث التلفزيوني انهم حققوا أكبر نسب مشاهدة للسباقات منذ عدة مواسم».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 24 كانون الثاني 2011 العدد 1322

أشخاص

أمين اسكندر

لسه رايح بعيد... تحت لواء «الكرامة»

مصطفى بسيوني

تبدو بعض الأزمات أحياناً من دون حلّ واضح، إلى درجة يبعث التفكير فيها على اليأس. ينطبق هذا تماماً على الأزمة الطائفية في مصر، حيث يختلط الرسمي بالشعبي، والإجتماعي بالسياسي، والخاص بالعام. وفي ظلّ تعقيدات لا تنتهي، يفاجئ أحدهم الجميع، ويقول إنّ الحل غاية في البساطة. هذا ما أثبته أمين اسكندر الذي يرفض بشكل قاطع أن يلقّب بـ «الناشط أو المفكر القبطي». هو يعتبر أنّه ينشط، ويفكّر، ويناضل كمواطن مصري أولاً وأخيراً.

على مدار أربعة عقود من العمل العام، كان اسكندر يواجه المشكلة الطائفية بطريقة واحدة: «كنت أتقدم إلى ممارسة حقي مباشرة، من دون انتظار إذن أحد. النظر إلى المصلحة العامة والقضايا المشتركة، هي أفضل الطرق لمواجهة الطائفية». هكذا ينتقد أمين اسكندر، عند الأقباط، الاتجاه نحو العزلة الذي يعمق الطائفية، ولا يقدم أي حل عملي. «التربية الكنسية ومدارس الأحد، سبب رئيسي للانكفاء والعزلة. اقتصار نشاط الأقباط على الأنشطة الكنسية والدينية، عوضاً عن الانخراط المباشر في كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية، يخلق مسافة بينهم وبين المجتمع. مقاومة التمييز يجب أن تكون عبر الممارسة المباشرة، ومهما تكن العراقيل».

ما يتحدث عنه أمين اسكندر هو بالضبط ما مارسه خلال حياته. كان طالباً في معهد المساحة في مطلع السبعينيات، حين ترشّح لرئاسة اتحاد الطلاب. يومها، استخدمت الإدارة الدعاية ضده، وكانت كلّها تقوم على أنّه مسيحي. مع ذلك، نجح في دورتين متتاليتين. «كان الحديث عن المصالح الجماعية للطلاب، والانحياز لقضاياهم أقوى من الدعاية الطائفية».

لا تخلو حياة هذا المناضل الناصري من مفارقات ملفتة. كان قد بدأ حياته السياسية في تظاهرات نهاية الستينيات المعارضة لعبد الناصر. «بداية، كنت أتفرج على التظاهرات المنددة بالنكسة، وكنت حانقاً على عبد الناصر بسببها، وأتذكر من تلك المرحلة جاري المجنّد العائد من سيناء سيراً على الأقدام. لكن عندما تنحى عبد الناصر، خرجنا أنا وجاري هذا في التظاهرات التي طالبته بالبقاء».

كان اسكندر في السابعة عشرة، عندما نظّم تظاهرة تضامن مع «منظمة التحرير الفلسطينية» عام 1969، في «مدرسة الخديوي إسماعيل الثانوية». نشاط أوصله إلى قسم الشرطة، وعوقب عليه بالرسوب في الإمتحان! لم يمنعه هذا من الانتماء إلى الناصرية بكل إخلاص، ليس كمستفيد من النظام، لكن كمؤمن بمشروع سياسي. «لم أنخرط في أي مؤسسة من مؤسسات النظام الناصري، وانتمائي للناصرية جاء بعد هجوم نظام السادات على المشروع الناصري».

هذا الانتماء صار قناعة راسخة عند الرجل. «الاستقلال، والعدالة الاجتماعية، والحرية، هذا هو جوهر المشروع الناصري. ليس المقصود استنساخ التجربة الناصرية، فلا ينبغي الحديث اليوم عن ضباط أحرار، لكن عن مواطنين أحرار، وعن حركات شعبية مؤمنة بالنضال والعصيان ومواجهة الاستبداد».

لم يعترف أمين اسكندر بالتمييز على أساس ديني في قضايا النضال السياسي، فعامله النظام بمساواة، وأعطاه حصّته الكاملة من... الاعتقال والاضطهاد. اعتقل عام 1977 على خلفية انتفاضة الخبز، وعاد إلى السجن عام 1978، ثمّ أثناء انتخابات مجلس الشعب عام 1980، واعتقل أيضاً في قضية التنظيم الناصري المسلح عام 1983.

شوط طويل قطعه أمين اسكندر الذي ولد في السويس عام 1952، والتحق بالمدرسة الابتدائية في منفلوط في صعيد مصر، وشب في حي شبرا الخيمة في القاهرة، ونشط في الحركة الطلابية في السبعينيات، وناضل ضد التطبيع. إلى جانب الاضطهاد التقليدي من النظم الاستبدادية للمناضلين، واجه محاولات التمييز على أساس ديني، لكنّه واجه هذا وذاك بالإصرار نفسه.

مع ذلك، يرفض الحديث عن العمل السياسي بمصطلحات التضحية، ونكران الذات. «أنا لا أتعاطف أبداً مع الذين يتحدثون عن تضحياتهم، وما دفعوه من ثمن في سبيل مبادئهم. النضال مسألة اختيارية، لا يجبر عليها أحد. وأنا أقول بمنتهى الوضوح، إنّ السياسة أعطتني أكثر بكثير مما أخذت مني. ما التضحية التي يمكن أن أتحدث عنها في حياتي السياسية؟ السجن والاعتقال والاضطهاد؟ كنت سأواجه كل ذلك وأكثر حتى من دون أن أنشط في العمل السياسي. السياسة أعطتني قيمتي ووجودي. أنا ابن موظف غلبان في الشرطة، كان ينتقل من محافظة إلى أخرى سعياً وراء لقمة العيش... وها أنا اليوم لي قيمة ووجود، ما كانا ليتحققا لولا نشاطي السياسي».

تشعّب عمل اسكندر السياسي بين تنسيق الحملة الشعبية ضد التطبيع والصهيونية، والترتيب مع ناشطين آخرين لبدايات «حركة كفاية» عام 2004، كما كانت له تجارب عدة في تأسيس أحزاب ناصريّة، آخرها «حزب الكرامة» وهو حزب قومي عربي، تحت التأسيس، ويشغل فيه حالياً موقع وكيل المؤسسين. إضافة إلى جهده الحركي، أصدر كتباً وأبحاثاً عدة، آخرها «نقد التجربة الناصرية رؤى من الداخل» (مركز المحروسة للنشر ـ 2010).

قدرته على النقد وعدم الانسياق الأعمى وراء النصوص الجامدة، جعلاه أكثر قبولاً للتنوع والاختلاف. فالمناضل الذي يتصدى للتمييز الطائفي بالهجوم لا بالدفاع، لا يتردد في نقد التجربة الناصرية. إنه يرى فيها مشروعاً ناجزاً: «إن لم تتحوّل إلى ممارسات دوغمائية وقوالب جاهزة، بهذه الروح والمنطق، يستمر اليوم أمين اسكندر في نضاله ضد الاستبداد والفساد والتبعية. الفتى الذي تظاهر في نهاية الستينيات لدعم «منظمة التحرير الفلسطينية»، ما زال يناضل ضد التطبيع. غضبه من عبد الناصر بعد النكسة، لم يمنعه من التعلق بآمال التحرر والعدالة والاستقلال. هكذا، وعلى الصفحة المخصصة له على «فايسبوك»، يختار القيمون على الصفحة استقبالك بقصيدة صلاح جاهين: «فارس وحيد جوّا الدروع الحديد/ رفرف عليه عصفور وقال له نشيد/ منين... منين... ولفين لفين يا جدع/ قال من بعيد ولسه رايح بعيد...».

5 تواريخ

1952
الولادة في السويس

1969
نظم تظاهرة لدعم «منظمة التحرير الفلسطينية»

1977
اعتقل على خلفية انتفاضة الخبز وتكرّر اعتقاله بعد ذلك

2004
شارك مع مجموعة مثقفين ومناضلين مصريين بتأسيس الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»

2011
حالياً وكيل مؤسسي «حزب الكرامة» الناصري

خالد صاغية

فيلم مكرّر

سبق أن شاهدنا هذا الفيلم. الرئيس إميل لحّود قادم إلى السلطة على صهوة حصان أبيض، تسبقه إلى قصر بعبدا حكايات تشهد على نظافة كفّه وعدم تساهله مع الفساد والفاسدين. وهو، بخلاف العماد ميشال عون، لم يكن مثقلاً بتجربة سياسيّة سابقة. لكنّه، تماماً كعون، مدعوم من ضبّاط كبار في الجيش رأوا في التغييرات السياسيّة فرصة لتجديد دور المؤسّسة العسكريّة وتنشيطه. كذلك رُوِّجت له صورة «المسيحي القوي» الذي سيعيد الأمجاد الغابرة.

عون ليس متوجّهاً اليوم إلى قصر بعبدا. لكنّ صورته تقف وراء الخطاب المؤيّد لرحيل الحريريّة عن السلطة. فتماماً كما حصل في 1998، جرى التنظير لأسباب داخليّة وإقليميّة تبيح محظور القفز فوق التوازنات الطائفيّة اللبنانيّة. وهو تنظير انطلقت مسلّماته الإقليميّة من دمشق، وطرب له حزب الله، وتبنّاه المبعدون عن السلطة في لبنان.

آنذاك، أُدخلت تحسينات على السياسة الاقتصاديّة، لكنّ رموزاً للفساد بقوا متربّعين على كراسيّهم، فيما شُنّت حملات انتقائيّة على آخرين. انتهى الخطاب الطهرانيّ إلى انضمام أعضاء جدد إلى نادي الفاسدين. ولنا في كثير من وجوه «مطاوعة» الأخلاق اليوم ملامح لعاب يسيل شوقاً لذاك النادي.

لا يدخل ذلك في باب محاكمة النيّات، بل في التأكيد أنّ الحيّز الاقتصادي ــ الاجتماعي قد تصيبه في أفضل الأحوال بعض الانعكاسات الجانبيّة. وما قد يكسبه الناس على صعيد تحسّن مستواهم المعيشيّ، سيخسرونه في ارتفاع مستوى عصبيّاتهم الطائفيّة وتوتّرهم العصبيّ.

لكنّ الفيلم المكرّر لا يقتصر على جانب دون آخر. فالتعنّت المقابل ورفض تقديم تنازلات في مسائل قد تطيح هي الأخرى وحدة البلد، أو التمسّك بسياسات الهيمنة الطائفيّة والطبقيّة، تسهّل مهمّة الانقضاض على مبدأ حكومات التوافق في لحظات استثنائية كالتي نمرّ بها. ففي 1998، تماماً كما اليوم، لم يفعل الموالون لفريق الحريري سوى التهديد بالويل والثبور. فإن ترك الحريري السلطة، فسينهار الاقتصاد، سيختفي النموّ، ستنخفض قيمة الليرة، سيواجه لبنان غضب العرب والأجانب. ولم ينتبه حريريّو الأمس واليوم أنّ كلاماً كهذا يدين الحريريّة قبل سواها، إذ تروّج لصورتها كديكتاتوريّة مقنّعة تربط مصير البلاد بشخص، وكتيّار غير مسؤول وقد خرج من صفوفه أصلاً من يستعيد شعارات شمشونيّة: «عليّ وعلى أعدائي».

إنّ أيّ استشارات نيابيّة تحدث في أجواء كهذه لا تستحقّ هذا الاسم. هي في أفضل الأحوال استشارات حول الطريقة المثلى للرحلة نحو الهاوية.